الأخبار
al-akhbar

الخميس 19 كانون الثاني 2012
العدد 1613 السنة السادسة
jeudi 19 janvier 2012 no 1613 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

زيادة الأجور بين 175 ألفاً و300 ألف والحدّ الأدنى 675 ألفاً وبدل النقل على ما هو عليه

نحّاس وحيداً [2]

الأشرفيّة... البداية؟

[6 ـ 11]

الأحياء القديمة في مختلف مدن لبنان مهددة بالسقوط (رشيف ـ هيثم الموسوي)

تحقيق

روايات عدم التجديد لخالد مشعل

20

04
سوريا عاتبة على لبنان: جهات دوليّة تستغلّه لتزوير الحقائق

12
صحف غربيّة: ضرب حزب الله وحلفائه يتوقّف على ضرب مصارف لبنان

14

سليم بركات ينطق بما لوّع اللسان: نشيد بلاغي بضراوة لغويّة أقل

22
موسكو للغرب: الفيتو لمنع أي تدخّل عسكري في سوريا

25
تركيا: القضاء يبرّئ عصابات الدولة من قتل هرانت دينك

قضية اليوم

الحكومة تقرّ صيغة «الاتفاق الرضائي» ونحاس

بعد المحاولة الرابعة، خرج مجلس الوزراء بقرار قانوني لزيادة الأجور، وبمشروع لقوننة بدل النقل. لكن ذلك لم يلغ كل العقد من أمام ملف الأجور عموماً؛ إذ إن الوزير شربل نحاس يرفض توقيع قرار «غير قانوني»، ملمّحاً إلى إمكان استقالته

وحده وزير العمل اعترض على مشروعه الذي يقونن الاتفاق الرضائي (دالاتي ونهرا)

أقرّ مجلس الوزراء أمس مشروع تصحيح الأجور، وزيادة الحد الأدنى للأجور إلى 675 ألف ليرة. الجلسة التي شهدت أكثر من مشادة كلامية، سرعان ما هدّأها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، تبنى فيها مجلس الوزراء مشروع الاتفاق الرضائي الذي عُقد بين أرباب العمل والاتحاد العمالي العام، بعدما وضعه الوزير شربل نحاس في إطار قانوني يقبله مجلس شورى الدولة. وأسقط مجلس الوزراء بذلك الصيغة التي اقترحها وزير العمل شربل نحاس، الرامية إلى دمج بدل النقل بأساس الراتب.

جلسة أمس سبقتها مفاوضات سياسية لافتة، وصلت إلى ذروتها باللقاء الذي جمع أول من أمس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والنائب ميشال عون في منزل الوزير جبران باسيل. وبحسب مصادر مطلعة على اللقاء، فإن «أجواءه الإيجابية مهّدت لتسوية تضمن إصدار الحكومة قرار تصحيح الأجور». لكن مصادر أخرى معنية باللقاء وصفته بأنه «عشاء عائلي»، وأنه «خفّف التوتر بين الطرفين».

ويوم الاثنين الماضي، عُقد لقاء ضم المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، والوزيرين علي حسن خليل وجبران باسيل، عُرض في خلاله الشأن الحكومي العام، وخاصة ضرورة بتّ ملف تصحيح الأجور، بعدما بات يهدد صورة الحكومة عموماً. وبعد ظهر أمس، عقد في مجلس النواب اجتماع ضم الوزراء علي حسن خليل ومحمد فنيش وجبران باسيل وشربل نحاس. وفي اللقاءين، اتّفق على أن يضع الوزير نحاس الاتفاق الرضائي المعقود بين ممثلي أرباب العمل والاتحاد العمالي العام في إطار قانوني، وأن يقترحه على مجلس الوزراء، إلى جانب اقتراحه الذي سبق أن وافق عليه مجلس الشورى. وبحسب مصادر متعددة، توافق المشاركون في الاجتماع على أن تُترك الحرية للوزراء للتصويت على أي واحد من القرارين، مع تعهد دعم مشروع نحاس في حال عرضه على التصويت.

> **باسيل: الرابحان في جلسة أمس هما القانون والوزير نحاس الذي كسر الآلية غير القانونية**

وكان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على خط التواصل مع الوزراء المذكورين، باستثناء نحاس. وعرض ميقاتي أن يقدم لمجلس الوزراء اقتراحاً لمشروع قانون ينص على تمكين الحكومة من إقرار بدل النقل والمنح الدراسية، لكن من كانوا على تواصل معه أكدوا أن هذا الأمر هو من صلاحية وزير العمل.

جلسة مجلس الوزراء أمس بدأت بعرض من الوزير شربل نحاس دام لنحو نصف ساعة، تحدث فيه عن المشروعين اللذين تقدم بهما (مشروعه الخاص والاتفاق الرضائي مقوننناً). وعرض نحاس جداول تفصيلية تبين أن مشروعه يلتقي في الأرقام الإجمالية (أي بعد احتساب قيمة بدل النقل في الزيادة) مع الاتفاق الرضائي بين أرباب العمل وممثلي الاتحاد العمالي العام، مؤكداً أن الأول هو أقل كلفة على المؤسسات. وأشار إلى أن حجّة المعارضين لمشروعه ليست قائمة إلا في إطار دعوة السلطة التنفيذية «لتوفير الغطاء لأمرين خطيرين»:

الأول، قيام عدد من المؤسسات غير الملتزمة، سواء بالاتفاقات أو بالمراسيم، بحرمان أجرائها بدل النقل.

والثاني، الإيعاز إلى إدارات عامة (وزارة المال) ومؤسسات عامة (الصندوق

زيادة الأجور بين 175 ألفاً و299 ألف ليرة

أقر مجلس الوزراء في جلسته أمس «الاتفاق الرضائي» الذي وقّعته قيادة الاتحاد العمّالي العام مع بعض هيئات أصحاب العمل.

يقضي قرار مجلس الوزراء بإلغاء المرسوم الرقم 500 تاريخ 2008/10/14، الصادر عن حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، والذي قضى بزيادة الأجور يومها بمبلغ مقطوع قيمته 200 ألف ليرة، لكونه جاء خلافاً للقوانين. وقرر مجلس الوزراء، في المقابل، رفع الحد الأدنى للأجور من 500 ألف ليرة إلى 675 ألف ليرة، بزيادة قيمتها 175 ألف ليرة. وجاء في قراره أنه اعتباراً من 2012/2/1، تضاف إلى الأجر الذي كان يتقاضاه الأجير بتاريخ 2012/1/31 زيادة غلاء معيشة تحتسب وفق الآلية الآتية:

1. ينزّل من الأجر مبلغ الـ200 ألف ليرة، الذي كان قد أُضيف بحكم المرسوم رقم 500 الملغى.

2. تطبق على الرصيد زيادة غلاء معيشة قدرها:

■ 100% على الشطر الأول منه حتى مبلغ 400 ألف ليرة، على ألا تقل الزيادة عن 375 ألف ليرة.

■ 9% على الشطر الثاني منه الذي يزيد على 400 ألف ليرة، ولا يتجاوز مليوناً ونصف مليون ليرة.

وجاء في قرار مجلس الوزراء أن الزيادات التي منحت منذ تاريخ 2010/1/1 تؤخذ بالاعتبار وتُحسم من قيمة الزيادة المقررة حالياً، بشرط أن تكون موصوفة صراحة بعقد أو نظام أو في السجلات أو بقرار من السلطة الصالحة في المؤسسات العامة، بوصفها طرأت بسبب غلاء المعيشة، وبشرط أن تكون قد شملت جميع أُجراء المؤسسة، أو شملت فئة معينة من الأُجراء في المؤسسة. وإذا كانت هذه الزيادات تفوق الزيادة، فلا يجوز خفضها.

وقرر مجلس الوزراء إبقاء ما يسمّى بدل النقل، على أن يصدر مرسوم استثنائي مستقل عن مرسوم تصحيح الأجور يحدد قيمته بمبلغ 8 آلاف ليرة عن كل يوم حضور فعلي إلى مركز العمل، وذلك بصورة مؤقّتة، ولمدّة سنة واحدة، وريثما تُفعَّل وسائل النقل العام.

وقرر أيضاً إحالة مشروع قانون معجّل على مجلس النوّاب يجيز للحكومة أن تحدد بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء بدل النقل الذي يعطى للأجير وشروط الاستفادة منه، وذلك في المؤسسات التي لا توفّر لأُجرائها وسائل النقل أو المنامة، وحتى تفعيل وسائل النقل العام. ويجيز للحكومة أيضاً تحديد قيمة منح التعليم وشروط الاستفادة منها، وذلك بصورة استثنائية وحتى تفعيل التعليم الرسمي. الجدير بالإشارة أن وزير العمل كان قد تقدم باقتراح يقضي بأن يعوّض تصحيح الأجور قيمة بدل النقل لكي يجري التخلّص من هذه البدعة؛ إذ جاء في اقتراحه أن الحد الأدنى للأجور يجب أن يرتفع إلى 800 ألف ليرة، وأن تكون الزيادة على الشطر الأول من الأجر حتى 600 ألف ليرة بنسبة 100% وأن تكون الزيادة على الشطر الثاني بين 600 ألف ومليون و500 ألف ليرة بنسبة 25%. واقترح نحّاس أيضاً تسديد المنح التعليمية للأُجراء عبر الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، إلا أن هذا الاقتراح لم يحظَ بموافقة جميع الأطراف في الحكومة، وذلك نتيجة ضغوط مارسها أصحاب العمل، بهدف إبقاء بدل النقل خارج الأجر، وبصيغته المعروفة.

وكانت دراسة للبنك الدولي أُجريت في عام 2010 قد كشفت أن نحو 45% من الأُجراء في القطاع الخاص لا يتقاضون بدل النقل والمنح التعليمية، وهذا يفسّر سبب رفض هيئات أصحاب العمل لأي بحث في معالجة هذه المشكلة.

والمعروف أن مرسوم بدل النقل والمنح التعليمية أُقرّ لأول مرّة في عام 1995 كوسيلة للتحايل على تصحيح الأجور، وقد ارتفع بدل النقل أربعة أضعاف حتى الآن، فيما متوسط الأجر نفسه لم يرتفع إلا بنسبة تقل عن 16% في الفترة نفسها، وهذا ما عدّه نحّاس بمثابة تشويه لمفهوم الأجر، واتهم السلطة التنفيذية بتغطية مخالفة القانون والإيعاز إلى الإدارات الحكومية وصندوق الضمان بمخالفة القوانين أيضاً، ما أدّى إلى جعل جزء مهم من الأجر خارجه، فلا يُحتسب في تعويضات نهاية الخدمة، ولا في المعاش التقاعدي، ولا تترتب عليه الاشتراكات، ولا يكلّف بالضريبة.

واللافت أن هيئات أصحاب العمل تقدّمت بأكثر من 30 مراجعة من مجلس شورى الدولة لإبطال المراسيم المتعلقة ببدل النقل والمنح التعليمية، وهو ما ساهم بضرب حقوق الأُجراء وتعريضهم لمخاطر خسارة جزء من أجرهم.

(الأخبار)

نماذج عن تصحيح الأجور بحسب قرار مجلس الوزراء (المبالغ بآلاف الليرات)

الأجر الحالي	الأجر بعد حسم قيمة الزيادة المقطوعة في عام 2008 البالغة 200 ألف ليرة	زيادة 100% على الشطر الأول حتى 400 ألف ليرة على ألا تقل الزيادة عن 375 ألف ليرة	زيادة 9% على الشطر الثاني بين 400 ألف ومليون و500 ألف ليرة	قيمة الأجر بعد تصحيحه	قيمة الزيادة الصافية
500	300	375	-	675	175
600	400	400	-	800	200
700	500	400	9	909	209
800	600	400	18	1018	218
900	700	400	27	1127	227
1000	800	400	36	1236	236
1100	900	400	45	1345	245
1200	1000	400	54	1454	254
1300	1100	400	63	1563	263
1400	1200	400	72	1672	272
1500	1300	400	81	1781	281
1600	1400	400	90	1890	290
1700	1500	400	99	1999	299
1800	1600	400	99	2099	299
1900	1700	400	99	2199	299
2000	1800	400	99	2299	299

لا يستبعد الاستقالة

الوطني للضمان الاجتماعي) بمخالفة القوانين التي أنشئت لتطبيقها في مجالي فرض الضرائب واستيفاء الاشتراكات وتوفير التقديمات المقابلة لها.
وقال إن ما يحصل في مجلس الوزراء يمثّل «تواطؤاً من السلطة التنفيذية على مصالح مَن فرضت القوانين على الدولة حماية حقوقهم».
وختم نحاس مداخلته بتقديم الاقتراحين.
بعد نحاس، أدلى وزير الصحة علي حسن خليل بمداخلة أكد فيها تأييد الإطار القانوني الذي وضعه نحاس للتعامل مع ملف الأجور. ثم تدخل وزير الاقتصاد نقولا نحاس معترضاً على أن الأرقام التي قدمها وزير العمل في نسخته من الاتفاق الرضائي تختلف عن الأرقام التي اتُّفق عليها في القصر الجمهوري. فرد وزير العمل قائلاً: «هل تتهمني بأنني لا أجيد الاحتساب؟»، ففاجأ رئيس الحكومة الوزراء؛ إذ توجه إلى وزير الاقتصاد المنضوي في كتلته الوزارية، شارحاً له، «على طريقة أستاذ الرياضيات» الحسابات التي أجراها وزير العمل لوضع الاتفاق الرضائي في إطار قانوني، مؤكداً أن أرقام شربل نحاس مطابقة إلى حد بعيد مع أرقام الاتفاق الرضائي. بعد ذلك، جرى التوافق على إقرار نسخة وزير العمل من الاتفاق الرضائي، القاضي بزيادة الحد الأدنى إلى 675 ألف ليرة، وبزيادة على الأجور تراوح ما بين 175 ألف ليرة و299 ألفاً. وفيما مر المشروع من دون تصويت، أكد وزير العمل أنه انسجاماً مع قناعاته، يسجل اعتراضه على القرار.
ولما طُرح ملف بدل النقل، أكد شربل نحاس أن أي مرسوم يحدد بدل النقل هو باطل قانوناً، بحسب قرارات مجلس شورى الدولة، فأكد وزير الصحة موافقته على ما يقوله نحاس، مشيراً في المقابل إلى الخشية من أن يضيع بدل النقل على الأجراء إن لم يصدر مجلس الوزراء أي نص يحدد بدل النقل. واقتُرح مشروع ينص على تحديد قيمة بدل النقل بثمانية آلاف ليرة عن كل يوم عمل، على أن يستمر هذا المرسوم سارياً إلى حين صدور قانون عن مجلس النواب يجيز للحكومة تحديد بدل النقل. وعُرض هذا الاقتراح على التصويت، مضافاً إليه تكليف وزير العمل صياغة مشروع القانون المذكور، فحظي بموافقة 18 وزيراً، وصوت ضده وزراء التيار الوطني الحر والطاشناق وحزب الله. لكن وزير العمل أكد أنه يرفض توقيع مرسوم مخالف للقانون وفيه «خيانة للأجراء»، فحصل جدال حاد بينه وبين الوزير نقولا فتوش الذي قال إنه لا يحق للوزير رفض قرار لمجلس الوزراء، مطالباً بمحاسبة نحاس، على حد قول وزير من «التغيير والإصلاح». وتدخل الوزراء علي حسن خليل ومحمد فنيش وجبران باسيل الذي قال إن الجلسة كانت مثمرة، متمنياً لو أن مجلس الوزراء وافق على إرجاء بت بدل النقل إلى حين صدور القانون. فيما قال خليل «إننا سنسعى إلى إقرار قانون بدل النقل في وقت قريب». وعبّر خليل عن تأييده لمقاربة شربل نحاس لكل ملف الأجور، مؤكداً أن هذه المقاربة القانونية هي التي انتصرت في النهاية. بدوره، أشار رئيس الحكومة إلى أنه يريد أن يسجل موقفاً تقديرياً للجهد الذي بذله وزير العمل، قائلاً: «نحن كلنا معك، ووافقنا على الإطار الذي وضعتَه للتعامل مع ملف الأجور». ولفت ميقاتي إلى «الظروف التي تمر بها البلاد»، متمنياً «عدم تضييع الإنجاز الذي حققه مجلس الوزراء».

نتائج جلسة أمس تركت أثرها على وزير العمل، وعلى علاقته بمجلس الوزراء، وبتكتله الوزاري؛ إذ قالت مصادر مقربة من نحاس لـ«الأخبار» إنه «يدرس الخيارات التي ينوي اعتمادها ردّاً على ما جرى في الجلسة»، ولم تستبعد أن «يناقش استقالته مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون».
وقالت المصادر إن نحاس فوجئ بالنتيجة التي أفضت إليها الجلسة، وخاصة أنه «لم يكن قد تبلّغ أن جميع وزراء تكتّل التغيير والإصلاح سيذهبون إلى تأييد الاتفاق الذي رعاه رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي». تضيف المصادر أن «الأجواء قبيل الجلسة كانت توحي بأن اثنين فقط من وزراء التكتل سيصوتون إلى جانب اتفاق بري وميقاتي، هما وزير السياحة فادي عبّود ووزير الصناعة فريج صابونجيان، أو أن أكثرية وزراء التيار الوطني الحر سيصوتون إلى جانب مشروع نحاس».
من جهته، أكد وزير الطاقة جبران باسيل لـ«الأخبار» أن جلسة أمس «أظهرت وجود رابحَين في مجلس الوزراء، هما القانون والوزير شربل نحاس، لأن الأخير كسر الأداء المخالف للقانون في ملف الأجور، والمعتمد منذ عام 1996». وقال باسيل إن نحاس وضع قواعد قانونية لتصحيح الأجور سنوياً، وحصّن الأجر وحسّنه، وإن لم يكن ذلك بالقدر الذي يريده كاملاً.

(الأخبار)

مليارات وملايين

أقرّ مجلس الوزراء أمس، بعد الانتهاء من بحث ملف الأجور، اقتراح منح الهيئة العليا للإغاثة سلفة خزينة بقيمة تفوق 150 مليار ليرة لاستكمال دفع تعويضات حرب تموز 2006 ولدفع تعويضات المتضررين من العواصف والسيول عامي 2010 و2011 وأضرار بعض الأحداث الأمنية. كذلك أقر مشروع تأمين اعتماد بقيمة 28 مليون دولار لتمويل كلفة أشغال مائية في الجنوب، وآخر بقيمة 16 مليون دولار لتمويل كلفة تنفيذ أشغال الصرف الصحي في البترون، إضافة إلى تكليف مجلس الإنماء والإعمار التفاوض مع مصادر تمويل خارجية لتوفير اعتمادات لأشغال الصرف الصحي في الكورة بقيمة 29 مليون دولار.
كذلك أقر مجلس الوزراء موازنة وزارة الاتصالات، على أن تُلحَق بمشروع قانون الـ8900 مليار عندما يُطرح على الهيئة العامة لمجلس النواب. وأكدت مصادر الرئيس نبيه بري أنه سيحدد جلسة تشريعية في غضون 10 أيام.

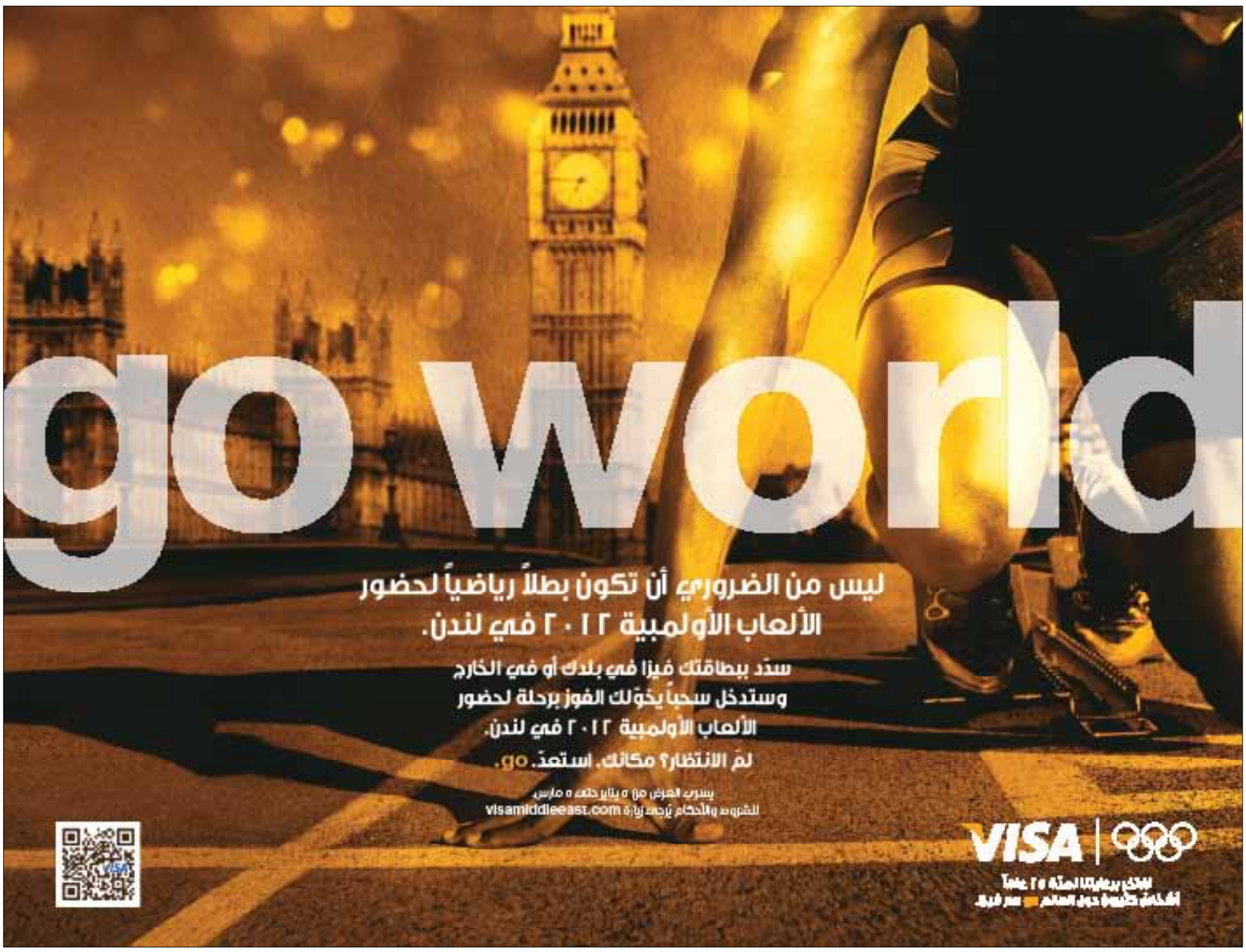

رسائل إلى المحرر

مع تصعيد النضال ... في فرنسا

بعد ثمانية وعشرين عاماً على اعتقاله، يتلقى جورج عبد الله، هذا المناضل الشيوعي الثوري اللبناني وأقدم سجين سياسي في فرنسا، تضامناً متأخراً وغير متوقع، من إيف بونيه، المدير السابق لجهاز الاستخبارات الفرنسية، «ديه إس تيه».

ففي مقابلة له بتاريخ 28 كانون الأول 2011، يتقدم هذا المسؤول الفرنسي الكبير، الذي أسهم بتركيب الملف القضائي ضد جورج عبد الله، «باعترافات» بعبارات جاءت مصدِّقة تماماً لما سبق أن قالته لجنة التضامن مع جورج ومحاميه منذ زمن طويل: «لقد طال هذا الظلم (اللاعدالة)، بل تجاوز حدود المعقول، فلا شيء يبرر استمرار اعتقاله، ولنفرج عنه ولنعده إلى لبنان حيث السلطات على استعداد لاستقباله... لقد تصرفنا (يقصد السلطات الفرنسية) كالحثالة، وفرنسا لم تحترم تعهدها...». ومنذ ذلك الحين، يضاعف بونيه التصريحات اليومية المتزايدة في وضوحها لتتداولها الصحافة الفرنسية واللبنانية.

في ضوء هذه العناصر الجديدة التي يكشفها المدير الأمني السابق، يجدر تأليف لجنة تحقيق للنظر بكل تلاعب الدولة الذي ذهب ضحيته جورج عبد الله. فكيف لا تسقط كل قيمة إجراءات محاكمة جورج عبد الله بعدما تبين أن محاميه الأول لم يكن غير عميل مأجور مباشرة من الاستخبارات الفرنسية.

من حق جورج عبد الله، تبعاً للقوانين الفرنسية، الحصول على الإفراج منذ عام 1999؛ لأنه أمضى منذ تلك السنة فترة السجن المطلوبة والمتوافقة مع الحكم الصادر بحقه. ومع أن جورج عبد الله تقدم بسبعة طلبات للإفراج المشروط، فإنها انتهت بالرفض. وفي عام 2003 وافقت محكمة الإفراج المشروط في مقاطعة «بو» على إطلاق سراحه، لكن وزير العدل الفرنسي دومينيك بربن، في حينه، دفع النيابة العامة الفرنسية فوراً إلى استئناف الحكم!

إن مجموعة التضامن مع جورج عبد الله تعمل على إعداد حملة من النشاط في الأيام المقبلة، وخصوصاً في مناسبة زيارة رئيس الوزراء اللبناني ميقاتي لباريس في نهاية هذا الشهر.

وتدعو هذه المجموعة إلى القيام في كل فرنسا بتحركات واعتصامات وتوزيع بيانات لفرض الإفراج الفوري عن جورج عبد الله.

ألين بوجولا

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

جعجع في كردستان العراق: استثمارات نفط

يبدو أن زيارة رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع لكردستان العراق أثارت في بلاد الرافدين ردود فعل أكثر مما أثارته في لبنان، وحُمّلت تفسيرات عراقية داخلية، وخاصة لناحية العلاقات السياسية بين العرب والأكراد

بغداد ـ **علاء اللامي**

تعدُّ الزيارة التي قام بها زعيم ميليشيا «القوات اللبنانية» سمير جعجع إلى إقليم كردستان ـ العراق أخيراً الأولى من نوعها، وهي تكرس، كما يرى مراقبون للشأن العراقي، اعترافاً كردياً، أو على الأقل من جانب رئيس الإقليم مسعود البارزاني وحزبه، بأنهم أصبحوا جزءاً عضوياً من معسكر الدول والقوى الشرق أوسطية التي توصف عادة بالمحافظة والمتحالفة مع الولايات المتحدة ودول الغرب. هذا الاندراج في المعسكر الغربي المحافظ، كما يلاحظ مراقبون، لم يبدأ مع زيارة جعجع، بل يعود إلى التسعينيات من القرن الماضي، حين هرعت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى للدفاع عن المعارضة الكردية للنظام الشمولي العراقي السابق، وساندتها في إنشاء كيانها شبه المستقل عن العراق، وتكرّس هذا الاندراج في ما بعد بقيام الحلف العسكري والسياسي بين الجانبين ـ الغربي والكردي ـ خلال غزو العراق.

الزيارة، بحسب مكتب جعجع، جاءت بناءً على دعوة تلقّاها الأخير من البارزاني. أمرٌ رفضت مصادر كردية تأكيده، غير أن المؤكد هو أن السبب الأقوى والحقيقي للزيارة كان اقتصادياً. يتعلق الأمر، وفق ما نشرته الصحافة العراقية الناطقة باللغتين العربية والكردية، بالاستثمار في ميدان إنتاج النفط في الإقليم الكردي الذي صار الدجاجة التي تبيض ذهباً منذ سنوات قليلة. جعجع ذاته أكد ما يؤيّد وجهة النظر هذه، حين أشاد خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده هناك بقوة الجذب التي يمارسها اقتصاد الإقليم الكردي في ميدان الاستثمارات، مؤكداً وجود أكثر من عشرة آلاف مستثمر لبناني، وممتدحاً أجواء «الاستقرار والسلام والأمن في الإقليم».

هذا العدد الهائل من المستثمرين اللبنانيين في الإقليم يبدو مبالغاً فيه، إذ بلغت قيمة الاستثمارات في جميع المجالات خلال العام الماضي، كما أفادت إحصائية نشرتها هيئة الاستثمار في إقليم كردستان، أربعة مليارات دولار، حاز المستثمرون المحليون «وأغلبهم من الأسرتين المالكتين، البارزانية والطالبانية» على معظمها. وبغض النظر عن صحة أرقام جعجع هذه من عدمها، فإنّ مصادر مقرّبة من قيادات حزبية نافذة في بغداد سرّبت أنّ السماح لجعجع و أصدقائه بالاستثمار في نفط الإقليم ما هو إلا هدية من «الأصدقاء الأميركيين» الذين توسّطوا له عند أصدقائهم الأكراد، ملمّحين إلى أنها قد لا تختلف كثيراً عن تلك الهدية التي يشاع أنّ جنبلاط تلقّاها من فرنسا في ميدان استثمار النفط الليبي.

بدوره، لم يبخل الزائر اللبناني بالهدايا المعنوية والمجاملات اللفظية على مضيفيه الأكراد. فقد زار قبر الزعيم الكردي الراحل الملا مصطفى البارزاني وابنه إدريس، وأدلى بتصريح قوي قال فيه إنه سيكون مؤيّداً للأكراد إذا ما قرروا الاستقلال في دولة تخصّهم. وكزعيم مسيحي، لم ينس جعجع معاناة المسيحيين العراقيين، فدان عمليات الاعتداء التي استهدفتهم، وحمّل الحكومة العراقية كامل المسؤولية عنها.

في هذا السياق تحديداً، قال بعض المحللين إنّ جعجع بدا واضحاً، ولكن متناقضاً في آن واحد: فهو خصّ بكلامه وإدانته عمليات الاستهداف التي تعرض لها المسيحيون لكونهم مسيحيين، ولم يقصد تلك العمليات الدموية والتفجيرات الكبرى التي تعرضوا لها قبل بضع سنوات فقال: «ربما كان مقبولاً في أيام العمليات الإرهابية والعمليات العسكرية في 2004 و2005 و2006 تعرض المسيحيين للاستهداف، لأن كل العراقيين كانوا معرّضين للإرهاب، ولكن ليس مقبولاً أنْ يتعرض المسيحيون حتى بعيداً عن الأسباب السياسية للاعتداء، وأنْ يستهدف مواطن بحدّ ذاته أو أنْ يدخل مسلحون مَشغلاً أو معملاً ويعتدون على المسيحي فقط». صحافيون رأوا أنّ لسانَ الضيف قد يكون زلّ زلة كبيرة حين وصف العمليات «الإرهابية» و«العسكرية» بـ«المقبولة»، وأضافوا أنه ربما كان يقصد أنها «مفهومة»!

محللون آخرون استنتجوا أنّ جعجع حاول عبر هذا التفريق إدانة الأعمال الطائفية التي تعرض لها المسيحيون

زيارة جعجع بحدّ ذاتها لا تحمل قيمة استراتيجية كبيرة (ارشيف ـ مروان طحطح)

المشهد السياسي

دمشق عاتبة: جهات دولية تستغل لبنان لتزوير الحقائق

كان الحدث اللبناني أمس، سورياً بامتياز؛ إذ حضرت تطورات الجارة، في معظم المواقف المحلية، التي كثرت فيها الدعوات إلى تجنيب لبنان انعكاسات ما يحصل خارجه، فيما دمشق عاتبة على استغلال جارها كمنصة «لتزوير الحقائق»

في أول موقف من نوعه منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، نقل سفير سوريا علي عبد الكريم علي، إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس، عتب بلاده على الأجواء «التي شهدتها العاصمة اللبنانية أخيراً»، في ما بدا كإشارة إلى مواقف الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ووزير خارجية تركيا أحمد داوود أوغلو، خلال وجودهما في لبنان. وقال علي إنه بحث وميقاتي هذه الأجواء «بعتب حيناً وبنقاش مستفيض أحياناً»، وإنه جرى التركيز على ضرورة تطبيق الاتفاقات بين سوريا ولبنان «لجهة ضبط الحدود، ووقف تسريب المسلحين واحتضان كل معاني التطرف والهجوم على سوريا من خلال هذه الدولة الشقيقة». وأوضح رداً على سؤال، أن العتب هو «على دور يجب أن يكون أكثر حزماً لجهة ضبط الحدود، وعدم السماح لجهات دولية باستغلال لبنان، تحت أي تسميات، لتزوير الحقائق وقلبها». وذكر أن رئيس الحكومة كان «جاداً بتجاوبه، لجهة الحزم في منع كل معاني النيل من سوريا عبر تسريب السلاح والمسلحين، والسماح لجهات خارجية بأن تتسلل إلى سوريا عبر لبنان».

وإلى عتب دمشق، كان الموضوع السوري طاغياً على الساحة الداخلية، سواء مباشرة أو موارِبة، بدءاً من حزب الله الذي وصف، في بيان، اتهامه بقصف منطقة الزبداني بصواريخ الكاتيوشا، بأنه «سخيف ومضحك ولا أساس له من الصحة، ويأتي في إطار التحريض المتبع على حزب الله».

أما قائد الجيش العماد جان قهوجي، فأكد أمس أمام وفد رابطة الملحقين العسكريين العرب والأجانب، وجود إرهاب في لبنان، بقوله إن قوى الجيش تعمل «ليل نهار على حماية المواطنين من الإرهاب والعابثين بالأمن»، معلناً اتخاذ «المزيد من التدابير الأمنية على الحدود اللبنانية ـ السورية لحماية سكان هذه المناطق وضبط أعمال التهريب والتسلل في الاتجاهين». وشدد على «البقاء على استعداد دائم للتصدي للإرهاب بكل أشكاله وألوانه، هذا الإرهاب الذي كُشف العديد من شبكاته التي كانت تخطط للقيام بأعمال تخريبية تهدد اللبنانيين بأمنهم ووحدتهم وحريتهم وصيغة عيشهم المشترك».

هدر بلدي

يتوقع أن يصدّق محافظ الشمال ناصيف قالوش، اليوم، على قرار بلدية كفريا ـ الكورة بتلزيم أعمال تشييد مبنى بلدي، رغم توافر أدلة لدى إحدى الجمعيات على وجود هدر في هذا القرار يزيد على 200 مليون ليرة. توقيع المحافظ المتوقَّع للقرار، يأتي بعد موافقة وزير الداخلية مروان شربل عليه، علماً بأن الجمعية كانت قد أبلغته بوجود هدر بنحو 240 مليون ليرة.

وتجنيب لبنان انعكاسات ما يحصل خارجه، حضر أيضاً في مواقف رئيسي الجمهورية ميشال سليمان ومجلس النواب نبيه بري، أمام أعضاء السلك القنصلي، فتحدث الأول عن «أهمية اجتياز لبنان تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية وارتدادات الربيع العربي»، مشدداً على ضرورة تحصين الساحة الداخلية. أما بري، فجدد قوله «إن المنطقة تشهد مؤامرة كبيرة وعملية خطيرة للغاية هي ما يسمى مشروع الشرق الأوسط الكبير واللعب على العوامل العرقية والطائفية والمذهبية». ودافع بري عن سياسة النأي بالنفس «التي أفتخر بأنه كان لي دور في هذا الشأن إلى جانب رئيسي الجمهورية والحكومة؛ لأن هذه السياسة هي لمصلحة لبنان». واستغرب كيف «أن البعض الذي كان يطالب في الماضي بالحياد ينتقد اليوم هذه الفرصة لأن يكون لبنان بعيداً عن الشرور والتداعيات الناجمة عما يجري في المنطقة». ومع تمنيه «كل خير وكل حوار وكل وحدة» لسوريا وشعبها، سأل: «إذا حصلت فتنة أو تقسيم في سوريا، لا سمح الله، ألا ينعكس ذلك على لبنان؟».

موضوع سوريا تناوله أيضاً وزير الإرشاد والثقافة الإيراني سيد محمد الحسيني، الذي التقى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وجال في الجنوب، مشيداً ببوادر التحول في

...ية بنكهة أميركية

في إقليم كردستان، ضمن أحداث وتداعيات ما دُعي حينها بـ«غزوة زاخو». لكن بعض هؤلاء المحللين سجلوا أنّ جعجع يناقض نفسه هنا، فهو يحمّل الحكومة العراقية مسؤولية ما حدث للمسيحيين في كردستان بقوله إن «على الحكومة العراقية تحمّل مسؤولياتها، لأن النحيب والبكاء على الأطلال لا يفيد، بل يجب اتخاذ إجراءات مناسبة حتى لا تتكرر هذه الأحداث، حيث إن تكرارها وصمة عار على جبين كل عراقي، وتتحمّل الحكومة العراقية بشكل أساسي المسؤولية»، على أساس أنّ إقليم كردستان الذي حدثت فيه تلك التجاوزات الطائفية شبه مستقل، بل هو منفصل تماماً من الناحية الأمنية والاستخبارية، فكيف يستقيم الأمر لجعجع ويتّهم بغداد بما يحدث في زاخو؟ أما قوله إنّ «تكرار تلك الاعتداءات على المسيحيين سيكون وصمة عار على جبين كل عراقي» ففيه، كما رأى البعض، الكثير من التجنّي والتعميم غير المعقول. فما ذنب مواطن عراقي بسيط داخل العراق أو خارجه إذا ما أساء عراقي آخر إلى مسيحي عراقي هنا أو هناك؟ الرد الحكومي على تصريحات جعجع جاء بعد ساعات قليلة، وعلى لسان ياسين مجيد، القيادي في ائتلاف «دولة القانون» الذي قال «إنّ المسيحيين العراقيين لا يشرّفهم أنْ يتحدث باسمهم رجل قاتل سبّب الكثير من المجازر من خلال شراكته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون والموساد».

محللون عراقيون أعربوا عن اعتقادهم بأن زيارة جعجع بحدّ ذاتها لا تحمل قيمة استراتيجية كبيرة لجهة تواضع وزنه السياسي، لكنها انطوت على الدلالات والإشارات التي تعرضنا لها، والتي كرّست التحاق زعامة الإقليم الكردي، والبارزاني خصوصاً، بمعسكر القوى المتحالفة مع الغرب إلى جانب قوى قديمة من حلفاء إسرائيل السابقين والغرب حالياً مثل سمير جعجع، وآخرين جدد كبرهان غليون الذي تزامنت زيارته لكردستان العراق مع زيارة جعجع، وتردد أنهما التقيا.

ناشط يساري عراقي عبّر عن هذه الفكرة حين كتب على صفحته في أحد مواقع التواصل الاجتماعي: إنّ البارزاني وزملاءه في الزعامة الكردية، وليس الأمة الكردية، هم من فرّط بأصدقاء مخلصين ومجرّبين طوال عقود جمعت بينهم المعاناة ومقاومة الدكتاتورية وتقاسموا ضريبة الدم، من أجل كسب أصدقاء جدد جمعته بهم المصادفة في محطة طارئة ولأسباب أصبحت معروفة!

قهوجي: نسهر ليل نهار على حماية المواطنين من الإرهاب والعابثين بالأمن

العالم العربي، لكنه رأى أن الأمر يختلف في سوريا «فأميركا تحاول أن تعبث في سوريا، ولذلك فإن الأمر يختلف».

لكن مقاربة الشأن السوري اختلفت لدى الرئيس سعد الحريري الذي رأى «ضرورة أن يدعم مجلس التعاون الخليجي مبادرة قطر لإرسال قوات عربية إلى سوريا»، والنائب وليد جنبلاط الذي أرفق زيارته لقطر أمس، بحديث لوكالة رويترز، وصف فيه المستقبل في سوريا بأنه مهلك «ما لم تحدث معجزة». وقال إن الرئيس السوري بشار الأسد «لا يصغي إلى أحد... حتى الآن يرفض الإصغاء إلى المطالب المشروعة للشعب السوري من أجل قيام سوريا جديدة». وذكر أنه لا يطلب من أفراد الجيش والشرطة الدروز أن ينشقوا، بل «أطلب أن يلزموا منازلهم إذا أمكن». ورأى ضرورة عزل لبنان عمّا يحدث في سوريا، عبر تفاهم اللبنانيين، «وخاصة زعماء الطائفتين السنية والشيعية»، منتقداً رفض الحريري الحوار السياسي ما لم يسلم حزب الله سلاحه للدولة، مشيراً إلى أن هذا الموقف «لا يؤدي إلى أي نتيجة».

في مجال آخر، رداً على ما رشح من جلسة لجنة الاتصالات أول من أمس، أكد المكتب الإعلامي للوزير مروان شربل، أن كل البيانات والبصمات المتعلقة ببطاقات الهوية هي ملك لوزارة الداخلية والبلديات، وأن الشركة التي تقوم سنوياً بصيانة الأنظمة والمعدات وتشغيلها في مشغل بطاقة الهوية، تتقاضى 450 ألف دولار، لا 7 ملايين دولار.

من جهة أخرى، استقبل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وفداً من «الحملة الدولية للإفراج عن الأسير جورج عبد الله» الموقوف لدى السلطات الفرنسية. وتحدث باسم الوفد الزميل بسام القنطار الذي قال إن ميقاتي «وعد بإثارة هذا الملف مع السلطات الفرنسية في خلال الزيارة التي سيقوم بها قريباً لفرنسا، وأجرى اتصالاً بوزير الخارجية عدنان منصور الذي سيقوم بدوره، عبر وزارة الخارجية اللبنانية، بمخاطبة الخارجية الفرنسية وإثارة الملف وطلب إيضاحات عن هذا الاعتقال التعسفي المستمر بحق بطل من أبطال المقاومة اللبنانية في وجه الاحتلالين الإسرائيلي والأميركي».

كلام في السياسة

عن البناية ـ الوطن وغربان الموت

جان عزيز

من قال إنها بناية في حيّ من العاصمة؟ من قال إنهم سبعة وعشرون فقط؟ تعالوا نرَهم بعين الروح. تعالوا نمعن النظر أكثر، وعن كثب. ألا نتماهى كلنا في ضحية من الضحايا؟ ألم نحسّ جميعاً بوطء الحجارة على صدورنا؟ أوليسوا في تضحيتهم، كأنهم تجسيد لكل مساحتنا، أو افتداء لكل جغرافيتنا المتعددة، وحياتنا الواحدة، وموتنا المأساوي اليومي المحتوم؟ أليست صورة مصغرة ملخصة لشعب كامل، في وطن لم يكتمل قط؟

مثل بناية عطا الله هو لبنان. بناء قديم متداع، بسقوف لم يصهرها حديد، وجدران رملية، ونوافذ مخلعة مشرعة على كل مطر وخطر. مثلها هو، في محيط أكلته الفوضى، وسَرْطنه الجشع. فتقنّع بالحداثة ليعلو فوقنا، ويحجب الشمس والنور والهواء وسمْع الأنين.

ومثل سكان البناية كل شعبنا. آخر المعذبين في أرضنا، آخر الناس المعترين. بين صاحب إيمان لم يكفر بعد، بداعي لاهوت متموضِع، وبين معدم مدقع سُدَّت في وجهه أبواب الهرب، وبين من فاتته السنون، فلبث مستكيناً قانعاً بسأمه تكاليف الحياة.

كلنا في تلك البناية. كل من بقي منا محشور بين تلك الجدران. كل شعبنا منكوب تحت ذلك السقف الواطئ الخانق. مثلهم نحن، قلة باقية، معظمنا اجتاز هضبة العمر، وأطل على خريف كئيب، يكذب عليه وعلى نفسه، فيلونه بأوهام ربيع، وسرابات زهر اللوز في شيب الرأس. مثلهم نحن، غالبية نسوية، رفضن أن يكون الوطن فندقاً، أو أن يصير البيت محطة بين قطارين. فيما الذكور هجُّوا في أصقاع الأرض، بحثاً عن صيد حياة، يقطعه خبر عبور الأهل إلى دنيا غير مأهولة. مثلهم نحن، آخر البؤساء، الذين لم يُفتح لهم باب هجرة، والذين لم ينعتقوا برمي النفوس والأجساد في بطن حوت أو بحر، والذين لم يلمسوا سلطة يوماً، ولا مروا حتى قربها، ليصيروا من سكان القصور المحصنة والدور المسورة. مثلنا كلنا هم، آخر أبناء البيوت الفقيرة المتداعية في الوطن الصغير المشلّع. يتقاسمون ذلّه وهوانه والموات، مع مسحوقين مثلهم، تقاطروا من آخر دول العالم السفلي، عمالٌ عبيدٌ لغريزة بقائهم، ارتضوا أن نغمس معهم لقمتنا بالعرق، فإذا بها مخضبة بالدم.

كل شعبنا مثل هؤلاء السكان المنكوبين، كل وطننا مثل بناية عطا الله.

هاكم ثوب آن ماري الأبيض، حفظته ليوم العرس. وكان عظيماً. كأنه عرس كل عذارانا. نسكب في دمعه كل عذاباتنا وكل وجعنا وقدرنا الأسود. هاكم صورة جهاد وفرحات وشربل، قضوا وهم يحملون والدهم الراثي، بركة البيت الهابط... كأنهم روح شعب، أو ما بقي منه، في طهره ونبله، في تضحيته ومعاناته، في صبره وجلَده، يحمل صلبان الأرض على جلجلة مزلزلة، ولا يخلص...

من قال إنها بناية في حيّ؟؟ إنه شعب كامل تحت سقف وطن مهدد بالسقوط. ولا صوت مسموع إلا رحمتك يا الله، لأن رحمتك وحدها تجوز للأموات، كما للأحياء، كما للذين باتوا بين المنزلتين، بمنزل أو من دون منزل.

■■■

من ثوابت الموت وتوابعه الراسخة، غربان ونعيق. يندهها عزرائيل من آخر الظلمات، فتحضر فوراً. كأنها تحمله بأجنحتها السوداء، كأنها تنهب الروح الصاعدة بصوتها المقلوب شؤماً. هذا في غابات الأرض. أما في أدغال العهر والفجور، فغربان موتنا سياسيون، ونعيقهم تصاريح متلفزة، لا يُفهم منها إلا رائحة الموت ولونه، وشهيتهم لجثامينا موتى، كأنهم لا يكفيهم نهشنا ونحن أحياء.

متابعة

عرس الصغيرة آن ماري.. حزين

مشهد الكنيسة الخارجي، في تشييع آن ماري عبد الكريم، يشبه كنيسة تستعدّ لعرس. لكن عرس الصغيرة كان حزيناً، مخضّباً بالدموع، فيما أهالي المنطقة لا يعرفون من يتحمّل ذنب الكارثة، صاحب المبنى أم الدولة؟

شُيّع الإخوة نعيم الثلاثة في كنيسة «القلب الأقدس» في بدارو (مروان طحطح)

زينب مرعي

عند الظهر يخرج عدد من طلاب الثانويات من مدارسهم. يرخون أجسادهم ويجرجرونها بينما هم يتسامرون. يكتبون على «شنطهم» عبارات فظّة وأخرى مضحكة بالقلم الأسود العريض. ترى ماذا كانت تكتب آن ماري على «شنطتها»؟ من المؤكّد أنّها كانت من النوع الذي «يخربش» على «شنطته»، بما أنّ قميصها الرياضي، على تابوتها الأبيض، تملأه «خربشات» بالحبر الأسود. كانت آن ماري عبد الكريم، ابنة الخامسة عشرة، تريد أن تصبح بطلة لبنان في كرة السلّة، فوضعوا لها طابة تحت تابوتها. في كنيسة «سيدة الدخول» في الأشرفية انتظرت آن ماري حتى يزفّوها إلى مثواها الأخير، مدافن مار متر. المراهقة التي قضت بانهيار مبنى عطا الله في منطقة فسّوح، كانت قد شهدت بوادر انهيار المبنى. في عيد الميلاد الماضي، جلست خالة والد آن ماري، إيلي عبد الكريم، معهم على طاولة الغداء. سمعوا صوتاً يشبه دويّ الانفجار. خرجت آن ماري إلى الشرفة لتكتشف أنّ عمود الطبقة الثانية من المبنى قد انهار. لم تخف الصبيّة، لكنها التفتت فجأة إلى الخالة إلهام حداد وسألتها: «خالتو إذا متت بتبكوا عليي؟». بكت الخالة كثيراً في تشييع آن ماري. قالت لها: «كسرتيلي ضهري يا خالتو. 15 سنة كانت بتلبقلك الحياة». لبست إلهام الأسود مع جاكيت ناصعة البياض، زيّنها الريش الأبيض. هكذا تريد العائلة أن يبدو الكلّ في عرس. السيارات أمام الكنيسة زيّنتها صور آن ماري مع الورد الأبيض. شالات بيضاء

> تبين أن رئيس لجنة التحقيق هو وزير الداخلية

وورود زيّنت مقابض أبواب السيارات. دقّت أجراس الكنيسة كثيراً من أجل آن ماري. حملوا تابوتها الأبيض تحت الزغاريد والورود والمفرقعات الناريّة التي بقيت تدوي في سماء الأشرفيّة. في «عرس» الصغيرة اجتمع الكثير من الناس. ملأوا كنيسة «السيدة» بطبقتيها كما الباحة. حول الكنيسة جلس الناس، يبكون، على أدراج المحال المجاورة لها. هم أهل المنطقة لكنهم لا يعرفون آن ماري. عمر الصغيرة أجبرهم على ترك منازلهم وأعمالهم ليقصدوا الكنيسة. أصدقاؤها في مدرسة «زهرة الإحسان»، التي توقّفت الدروس فيها أمس، حضروا جميعاً، كما أصدقاء الرعيّة. الأخيرون يبدون الأقرب إلى آن ماري. بكوا صديقتهم كثيراً وظلّوا يرتلّون حول تابوتها، حتى لحظة مغادرتها. «كانت قريبة جداً من المسيح»، يقول صديقها جورج، بينما يعجز الباقون عن الكلام.

ابتلع المبنى آن ماري. «ابتلعها»، هي تلطيف لما قاله أصدقاء الصغيرة عن طريقة موتها. فالطريقة جديدة عليهم ليعرفوا أيّ مصطلح يستعملون. شقيقتها التوأم أنطونيلا وشقيقها أنطوني وجدّتهما عايدة لا يزالون في المستشفى غائبين عن الحدث. وضع الشقيقين لا يسمح لهما بتلقّي هذا الخبر بعد، تاركين الوالدين إيلي وفافيولا يتقاسمان الألم وحدهما. «يا ويلي إذا عرفت أنطونيلا» تنتحب الخالة. هل كانت آن ماري تشبه توأمها؟ ليس كثيراً يجيب أصدقاء صفّهما، لكن الصفّ سيبدو غريباً عليهم بأنطونيلا من دون آن ماري. حول التابوت اجتمعت بشكل شبه دائري وجوه الدولة. الوزيران نقولا الصحناوي ووليد الداعوق، وعدد من النواب.

بعد قراءة من الإنجيل، سأل متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة، الذي رأى أنّ آن ماري ذهبت ضحيّة الإهمال، «أين هي الدولة؟ أين البلديات؟».

لكن هل يشعر أحد من المسؤولين بمسؤوليّته عن كارثة انهيار مبنى فسّوح؟ أم هو مجرّد واجب عزاء آخر يؤدّونه بين دوراتهم الانتخابيّة؟ يحضرون في مجالس الحزن، يشهدون على كارثة سبّبها غياب الدولة، ويستمعون إلى الناس تسأل عن الدولة، فيلتفتون من حولهم كأنّها طرف ثالث مجهول، لم يفلح أحد في رؤيته بعد.

وكان قد شُيّع أمس أيضاً الإخوة نعيم الثلاثة، شربل وجهاد وفرحات مع والدهم طانيوس، الذين قضوا في انهيار المبنى أيضاً، في كنيسة «القلب الأقدس» في بدارو.

وبالنسبة إلى اللغط بشأن رئاسة لجنة التحقيق التي أقرّتها الحكومة، اتضح أمس أنّ رئيسها هو وزير الداخلية مروان شربل، وليس المهندس كلود مسعد، على عكس ما كان قد ورد في البيان الرسمي الصادر عن رئاسة الحكومة.

متابعة

«كبسة» تمنع صناعة الـ«كبتاغون»

محمد نزال

حتى اللحظة، لا يزال لبنان بلداً تُهرّب إليه الحبوب المخدرة. لكن يوم الخميس الماضي، كاد بلد الأرز، لولا «كبسة» في المطار، أن يصبح بلداً مصنّعاً لتلك الحبوب. فقد نجحت إدارة الجمارك، العاملة في مطار بيروت، في ضبط 2130 غراماً من مادة الكوكايين، آتية من البرازيل عبر مطار الدوحة، كانت مخبأة بطريقة متقنة في حقيبة ذات قعر مزدوج. بيد أن القضية لم تكن في الكوكايين، إذ كان لدى المدير العام للجمارك بالوكالة شفيق مرعي، إضافة إلى العقيد أيمن إبراهيم، معلومات عن محاولة «خطرة جداً» للبدء بإنتاج مادة «الكبتاغون» المخدرة في لبنان. فبحسب المعلومات التي كانت متوافرة، فإن آلتين كبيرتين كانتا قد أدخلتا إلى لبنان، على أساس أنهما معدتان لصناعة الشوكولا والسكاكر، تبيّن بعد التدقيق، أنهما مصممتان لصناعة الأدوية المخدرة.

أحيل الموضوع إلى شعبة مكافحة المخدرات في الجمارك، حيث دُقق بالآلتين، وبالقطع واللوازم المتممة لهما، ليثبت أنها أدخلت إلى البلاد بهدف «إنشاء مصنع لإنتاج الحبوب المخدرة». إذاً، ليست المسألة عملية تهريب عابرة، فالكلام يدور حول «مصنع». هذه الخلاصة أكدها أمس المدير العام للجمارك شفيق مرعي، الذي أوضح أن القطع واللوازم المضبوطة تتألف من ستة وثلاثين خاتماً، يحمل كل منها شعار الكبتاغون، وهو عبارة عن قوسين، لنقشه على الحبوب، إضافة إلى 40 قالباً معدّاً لشطب كل حبة من الجهة الأخرى وجعلها قابلة للانشطار إلى نصفين». هكذا، بدا أن في الأمر إبداعاً وتقدماً، وخصوصاً في مجال التكنولوجيا. لكن، للأسف، ليس في أمر طبي لمصلحة الناس، بل لإنتاج مواد على نحو واسع تفتك بالناس.

بعد ضبط الآلتين، أدّت التحريات إلى توقيف المشتبه فيه الرئيسي في الموضوع، وهو م. س. كما حُددت هوية الشخصين اللذين تعود إليهما الآلتان، وهما م. ت. وأ. خ. وأيضاً، حُددت هوية بعض الأشخاص الذين أحضروا مواد مختلفة إلى البلاد تدخل في صلب صناعة المخدرات، من دون أن تعلن أسماؤهم، لأنه، بحسب مرعي، ما زالت التحقيقات جارية «للكشف عن كامل الشبكة وعن المتدخلين والمتورطين. ومما لا شك فيه أن هذه القضية تعتبر من القضايا النوعية». وأضاف مرعي: «العملية الناجحة حالت دون جعل لبنان بلداً لإنتاج المخدرات ونقطة انطلاق لتصديرها، ولا سيما أنه لو تمكنت الشبكة من استعمال آلتي التصنيع والمواد الأولية اللازمة لكانت حصلت على كميات كبيرة من المواد المخدرة، إذ إن قدرة إنتاج الآلة الواحدة تتراوح بين 25000 و45000 قرصاً بالساعة».

وكان لافتاً اهتمام السعودية بـ«الإنجاز» اللبناني، حيث حضر ممثل السفارة السعودية المقدم عبد العزيز الغامدي، أمس، إلى مرفأ بيروت، شاكراً الجمارك على «الجهود الجبارة، فنحن نتابع ما حصل عن كثب لأن السعودية مستهدفة بمادة الكبتاغون واستهلاكه». أحيل الملف، مع الموقوف الرئيسي في القضية، إلى القضاء المختص، الذي أحاله بدوره إلى مكتب مكافحة المخدرات المركزي في قوى الأمن الداخلي، حيث تتابع القضية. يُذكر أن استعمال مادة «الكبتاغون» أصبح غير قانوني في معظم البلدان منذ عام 1986، وذلك بعدما أدرجته منظمة الصحة العالمية كأحد الممنوعات، رغم أن المعدل الفعلي لتعاطيها كان منخفضاً جداً قياساً إلى اليوم.

على الغلاف

إنذار الأشرفية

العاصمة وضواحيها: حياة تحت رحمة المباني

من يطلّع على الأرقام المتوافرة في مؤسسات الدولة عن الأبنية المتصدّعة، لا يمكنه إلا أن يشعر بحجم الكارثة المقبلة في حال استمر المسؤولون في أدائهم الحالي، والذي يضاعف منه في حال الكوارث تجاهل مرسوم السلامة العامة الصادر في 1996

مهى زراقط
أحمد محسن

أعادت مأساة انهيار مبنى الأشرفية ترتيب أولويات الحياة لدى المواطنين. تراجع الحديث عن أزمتي الكهرباء والمازوت. ولم تعد جلسة مجلس الوزراء التي ستقرّ زيادة على الرواتب هي الشغل الشاغل الأوّل، رغم الغلاء الفاحش. فقد تذكر كثير من اللبنانيين أمس، أن همومهم لا تقتصر على تأمين الرغيف، وقسط المدرسة، وثمن العلاج، التي تضاف إلى فواتير الماء والكهرباء والتدفئة، إلخ. همّ آخر كانوا قد أجّلوه، فرض نفسه بقوة عليهم: توفير المأوى.

كثيرون كانوا قد ارتضوا العيش في بيوت «آيلة إلى السقوط»، اتكلوا على رحمة الله، واكتفوا بأربعة جدران، لها باب، تحجب عنهم عيون المتطفلين على حياتهم البائسة. بالنسبة إلى هؤلاء، السؤال الأساسي هو: «أين نذهب؟». يعترفون بعجزهم عن توفير سكن. ولم لا، إن كان أصحاب المداخيل التي تعدّ مرتفعة في لبنان، باتوا عاجزين بدورهم عن توفير جدران أربعة تؤويهم وعائلاتهم في ظلّ الارتفاع الجنوني المطرد لأسعار العقارات. يعترف المواطنون بفقرهم. يرضون بالاستسلام لمصيرهم الأسود. ولا فرق بين الموت بسقوط طائرة في البحر قبل عامين، في رحلة اغتراب إلى بلاد بعيدة، أو الموت تحت أنقاض مبنى يرفض الجميع اليوم تحمّل مسؤوليته، فيحيلها كلّ طرف على آخر. الأشرفية، التي يتندّر اللبنانيون على بعض سكانها «الكلاس»، دقّت جرس الإنذار. لم يغمض لبناني عينيه قبل أن يتأمل جيداً التشققات الموجودة في منزله. بعضهم اتخذ القرار الذي أجّله طويلاً وغادر مع عائلته ليقيم لدى الأقارب أو يستأجر في انتظار حلّ.

يمكن هذه المرة أن يأتي الحلّ قريباً؛ فالدولة استنفرت كما تفعل إثر كل كارثة تحلّ بمواطنيها. والبلديات كذلك. ففي جولة سريعة قامت بها «الأخبار» على المناطق، لاحظت جولة مماثلة قامت بها البلديات التي بدا أنها اكتشفت فجأة مهمة أخرى لها غير تعبيد الطرقات وإقامة جدران الدعم. الدولة تحرّكت، والحلول موجودة، والأموال التي قد تدفع تعويضاً لعائلات الضحايا، يمكنها أن تدفع اليوم تداركاً للكارثة. فهل من يبادر فعلاً كي لا يكون الصليب الذي حمله ضحايا الأشرفية السبع والعشرون، طليعة صلبان كثيرة تنتظر أهالي الأحياء القديمة في كلّ لبنان؟

كالآتي: 18 في صبرا، 32 في الجناح وبئر حسن (الشطر الغربي)، 17 في الأوزاعي. أما المباني الأخرى، غير الشرعية، فوقاً لمسح ميداني يعود إلى عام 2005، أي قبل الفورة الأخيرة، قامت به الشركة عينها، شاملاً المناطق المذكورة آنفاً، إضافة إلى حي الزهراء، المرامل، وحرش القتيل، فإن العدد يصبح مهولاً :13912 مسكناً، 1510 متاجر، و1679 مشغلاً. كلّ هذا بلا إشراف، وعلى أرض يجب أن تؤسس مبانيها في الأساس لاستيعاب هزات أرضيّة بقوة 6,5 درجات على مقياس ريختر. وهذه المباني في العاصمة، وليست في ما اتفق على تسميته اصطلاحاً «الضواحي».

لا يوجد ضاحية في لبنان . قد يكون اليوم هذا اسماً شعبوياً، مجتزءاً من ثقافة التقسيم بكافة أشكاله الطبقية والديموغرافية، في بلدٍ فرزت فيه الحروب كل تفاصيل الحياة اليوميّة، فطاولت أسماء المناطق وصنّفت أهلها. انتهت الضواحي. سُحقت بفعل الفوضى المدينية. صارت أجزاءً من المدينة بكل أنماط العيش فيها، وتالياً، مبانيها. وبرأي رهيف فياض، المعماري اللبناني، بيروت «مدينة واحدة من ضبية وصولاً إلى الدامور ومروراً ببيروت الكبرى يجمعها الساحل وتفرقها ضاحيّة واحدة: سوليدير». الوسط التجاري هو «ضاحيّة الأغنياء». المنطقة الوحيدة التي استفاد «عمرانها» من إلزاميّة استشارة مكاتب التدقيق الفني العالميّة، حسبما أقرّ مجلس الوزراء بمرسوم في 1996. المناطق الأخرى في العاصمة خضع وجودها للتسويات. لا يرى المعماري فارقاً كبيراً بين عمارة الزلقا وكورنيش المزرعة وحارة حريك، لجهة مراعاة المتانة. حتى عرض الشوارع هو نفسه: طريق طرابلس القديمة حيث يوجد جسر جل الديب الشهير اليوم، هي نفسها طريق صيدا القديمة التي تخلصت من مبانٍ كبيرة حوّلتها الحرب إلى أشباح اسمنتية عملاقة. من حسن الحظ أن الشوارع لا تنفجر إذ تثبت الخرائط أن أول سيارة عبرت طريق الشام كانت في 1870، الذي بني بمعايير الطريقين المذكورين نفسها، من دون مراعاة الانفجار السكاني والتغير المديني، وما زالت على حالها. يسخر أحد المتابعين من حال المباني الباقية بالقول «ربما لو لم تصدّع قذائف الحرب الأهلية البيوت لما أزيلت»، مستنداً إلى تجارب الترميم، ومناطق البؤس التي يفضل أهلها الموت فيها على النوم في الشوارع، شاملاً ضمنها مخيمي برج البراجنة وشاتيلا، وطبعاً محلة «الرمل العالي». أخيراً،

> **المسؤول المباشر عن سقوط المبنى هو البلدية والمحافظ (رهيف فياض)**

وبعد مأساة الأشرفية، وصلت 70 شكوى إلى بلديّة بيروت عن مبان متصدعة، منها 3 مبانٍ أخليت أمس في المصيطبة، و4 شكاوى مثلها إلى بلدية الغبيري، التي شكلت لجنة الكشف على «المباني المتصدعة بناءً على طلب أهلها».

وصول أربع شكاوى قد يدل إلى أن الأمر ليس بهذه السوء. يقول متابع لشؤون إعادة إعمار الضاحيّة الجنوبية، بعد حرب تموز، إن الضربات الإسرائيلية صوّبت بدقة إلى أهدافها. ولذلك، لا يجب أن تحدث الشائعات عن «هشاشة» مباني الضاحيّة ذعراً. لم يسقط أي مبنى غير مستهدف، ما يعني، نظرياً، أن المباني «ليست هشة كما يشاع بل على العكس». تجدر الإشارة إلى أنها خضعت للمعاينة ورممت، على امتداد مساحة 400 ألف متر مربع. يؤكد فياض أن « التلاصق بين الأبنية ممكن ولا شأن له بالانهيارات إذا راعت الهياكل الانشائية قياس المسافات المطلوبة، أما في الأشرفية فقد يكون المبنى الملاصق لم يراع تلك التفاصيل».

المسؤول المباشر، برأي فياض، عن سقوط مبنى الأشرفيّة هو البلديّة والمحافظة. لا يفوته أن يذكّر بمسؤولية رسميّة جماعية، تبدأ بتجاهل مرسوم السلامة العامة الصادر في 1996، ولا تنتهي بالأداء الوزاري الهش الذي تعرّيه الكوارث. تضمن المرسوم اقتراحات لاحتواء الكوارث على الطريقة الغربية، وكان مفترضاً أن يجري ذلك كله عبر مكاتب التدقيق الفني، التي يجب أن تأخذ رخصاً من الدولة. هذه المكاتب غير موجودة محلياً، رغم وفرة الإمكانات في هذا الإطار، ما يعني ارتفاع الأسعار، بسبب اللجوء إلى الشركات العالميّة، وتالياً، ستبقى مباني الطبقات الاجتماعيّة السفلى أكثر خطورةً من مباني الأغنياء. صحيح أن نقابة المهندسين اتخذت بعض الاجراءات، كإلزام كل مهندس مشرف على مبنى يتخطى ارتفاعه الألفي متر تقديم خرائط تنفيذية للنقابة، فلا يؤذن له بالعمل إلا بإذن مباشر منها يعلق على حائط الورشة، لكن النقابة ليست سلطة محلية كالمحافظة والبلدية. وفي الأشرفيّة تحديداً، لا يشك المعماري في أن عمارة الستينيات أفضل من العمارة الحاليّة عموماً «وقد يكون الحجر الرملي تفصيلاً كما يستعمل الجفصين للقواطع في مباني أوروبا، المهم هو الهيكل». يفضل فياض انتظار المعاينة، داحضاً نظرية «أحجار الرمل»، إذ إن لبنان كان من أوائل الدول التي أنتجت الإسمنت (1910) واستعملته. وطبعاً، يرفض أن تحل الأمور على الطريق البلدية: «حسناً، المبنى قديم، عمره خمسون عاماً تقريباً، لكن حين منح الرخصة، كان على البلدية أن تعرف كم سيعيش هذا المبنى وأن تتابع ذلك». من قال إنه سيعيش أكثر من ذلك ومن قال إن الرخص تمنح إلى الأبد. وحدهم الموتى يذهبون إلى الأبد ولا أحد سواهم. والمبنى ذهب بهم إلى هناك لأن أحداً قصّر في مسؤوليته. حين ينشأ مبنى يحتمي الناس فيه من العراء يعني أنه ليس ستارة يختبئون خلفها وحسب. حين ينشأ مبنى يجب أن ينشأ بروحية واحدة: يرمّم ويعاين ويتابع، إذ إنه، في أصول العمارة، لا يوجد شيء اسمه قضاء وقدر.

على الغلاف

في طرابلس
الكل يترقب الكارثة

تسرّب مياه من الأعلى والأسفل، أصوات طقطقة، بناء مائل، وإنذار بالإخلاء. على الرغم من ذلك، لا يغادر أبناء المناطق الفقيرة في طرابلس، مثل باب التبانة والقبة والزاهرية وباب الرمل والأحياء القديمة، البيوت التي تؤويهم. يتعاملون مع احتمال انهيار المبنى على أنه قدر لا مفرّ منه

مبنى متصدّع في باب التبانة تقيم في كلّ شقة منه ثلاثة أجيال (الأخبار)

عبد الكافي الصمد

أوقف عبد الحميد جوهر، فرك يديه قرب مدفأة الكهرباء في محل يملكه لإصلاح السيارات في باب التبانة، وقال بلهجة تشبه الاستسلام للفجيعة المنتظرة: «نحن في البيت ننام بثيابنا حتى نستطيع، إذا حصل انهيار ما، الخروج سريعاً من المبنى المتصدّع!».

حالة الرجل الستيني، جوهر، ليست الوحيدة في المنطقة الأكثر فقراً وكثافة سكانية في طرابلس، بل إن أغلب قاطني باب التبانة، الذين يتوزّعون على أكثر من 3500 وحدة سكنية، باتوا يضعون أيديهم على قلوبهم، لأن تصدّع الأبنية وتسرّب المياه من سقوفها وجدرانها يمثلان عاملاً مشتركاً بينها، ما جعلهم يتوقعون في أي لحظة وقوع كارثة مماثلة لتلك التي حصلت في الأشرفية.

المبنى الذي يقيم فيه جوهر وسط باب التبانة «مزروك» بقاطنيه. فهو مُكوّن من 7 طبقات، وكل طبقة فيه تضم 7 شقق. وإذا علمنا أن لديه 7 أبناء، بعضهم متزوج ويقيم معه في البيت، أو في المبنى، يمكن معرفة حجم الكارثة التي ستحصل إذا انهار المبنى.

عمر السعيد الذي يقيم في المبنى ذاته، ويعمل ناطوراً في المدرسة الرسمية الوحيدة في المنطقة، يقول إنه متزوج ويقيم مع شقيقه المتزوّج أيضاً، وكذلك والدته وإخوته الصغار في شقة تضم 4 غرف نوم وحمامين وصالوناً ومطبخاً، لافتاً إلى أن 20 فرداً يقيمون في هذه الشقة من المبنى المذكور! يسأل السعيد: «إلى أين سنذهب إذا انهار المبنى ونجونا من الموت؟»، سؤال لا يملك لا هو ولا جيرانه جواباً عنه.

المفارقة أن جوهر، الذي يلفت إلى أن بلدية طرابلس أنذرت قاطني المبنى قبل 4 أشهر تقريباً بإخلائه، يذكر أيضاً أن أحد المتنفذين أضاف طبقتين إليه في غمرة فوضى البناء المخالف في المنطقة!

«انظروا، المبنى مائل إلى الأمام قليلاً!»، يقول جوهر، قبل أن يقودنا مع أحد أبنائه إلى ملجأ المبنى. هناك يتيقّن المرء أن الكارثة ستقع لا محالة. أعمدة متصدّعة، سقف متشقق، وفوق ذلك كله المياه تتسرّب إلى أسفل الملجأ، ويراوح ارتفاعها بين 10 سنتيمترات إلى 20 سنتيمتراً. «معظم ملاجئ المنطقة هكذا»، يقول أحمد عبد العال، الذي يقيم في شقة مبنى مجاور يضم 6 طبقات من مدخلين و72 شقة، مشيراً إلى أن «أغلب أبنية المنطقة باتت قنابل موقوتة»، قبل أن يشير إلى أنه يقيم في الطبقة الأخيرة من المبنى، حيث يمكن ملاحظة ازدياد نسبة تسرّب مياه الأمطار، وتشقق الجدران والسقف، بعدما قام أحد المتنفذين بإضافة طبقة إضافية فوق المبنى أخيراً على نحو مخالف.

توقع انهيار بعض أبنية باب التبّانة لا يستبعده كثيرون، وخصوصاً بعد أن يلفت بعضهم إلى أنهم يسمعون ليلاً أصوات «طقطقة» الجدران والأعمدة، لكن ما العمل؟ يتساءل أحد أبناء جوهر: «عوضاً عن انتظار الدولة وفاة المواطنين لتدفع لعائلاتهم 30 مليوناً، يمكنها أن تتدارك الأمر منذ اليوم، وتدفع مبالغ أقلّ لإصلاح الوضع».

عضو بلدية طرابلس خالد صبح كان يقوم بجولة تفقدية في المكان. يتجمّع حوله المواطنون لبثّ شكواهم. يلفت أحدهم نظره إلى أن «شفط المياه من الملاجئ لا يفيد، إذا لم يجرِ إصلاح قساطل مياه الصرف الصحي، ومياه الشفة ومياه تصريف الأمطار». الأمر يعني ببساطة إصلاح وتأهيل البنى التحتية في باب التبانة، «التي لم تضرب الدولة ضربة فيها منذ انتهاء الحرب رغم أنها أكثر المناطق تضرّراً».

آثار الحرب لم تترك شارعاً أو مبنى في المنطقة، وكذلك الإهمال والحرمان المستمرّان منذ عقود. يشير صبح في هذا المجال إلى أنه «أثناء قيام عمال البلدية قبل فترة بإصلاح شبكة لمياه الصرف الصحي، اكتشفنا أن هذه الشبكة تعود إلى أيام الأتراك!».

بلدية طرابلس حاولت أن ترفع المسؤولية عنها، عندما أشار رئيسها

تاريخ آيل للسقوط

منازل ترابية، تراثية، تاريخية، وأخرى تدعى «تهريب» هي المهدّدة بالسقوط في بعلبك. لا أرقام دقيقة بحوزة البلدية عن عددها لكنها تحاول تدارك الكارثة... بالإنذارات

مديرية الآثار اكتفت بتصنيف المدينة ولم تعالج أبنيتها (الأخبار)

رامح حمية

«لوين بدنا نروح؟». هذا هو السؤال الذي يطرحه المقيمون في بيوت «آيلة للسقوط» في مدينة الشمس. يعرف هؤلاء أن حياتهم مهددة كلّ لحظة، ولم تأت مأساة الاشرفية الأخيرة إلا لتعيد ترتيب أولوياتهم. ترى أم حسان (65 عاماً)، جيداً التشققات التي انتشرت في جدران منزلها الترابي في حي الشيقان، والذي ازدانت غرفه بدلاء تُجمع فيها قطرات مياه الأمطار المتسرّبة من سقفه الخشبي الذي تعلوه طبقة رقيقة جداً من الباطون. لكن «لوين بدنا نروح، ما عندي إلا هالبيت اللي صار عمره 75 سنة». البيت يؤويها هي وثمانية أشخاص آخرين لا يملكون القدرة المالية لإعادة ترميم المنزل أو تأهيله.

وليس بعيداً عن حي الشيقان، ومن الجهة الشرقية لقلعة بعلبك، ستة منازل أيضاً مهدّدة بالانهيار. وقد تولت شرطة بلدية بعلبك أول من أمس توجيه الإنذارات إلى الأهالي بضرورة إخلاء المنازل، وتحذير المارة من الاقتراب من جدرانها. المنازل الستة بدت على جدرانها علامات التصدّع بشكل لافت، وانهيار الأجزاء السفلية منها سواء داخل الغرف أو خارجها، بالإضافة إلى تسرّب مياه الأمطار من سقف وجدران كل منها. ويوضح زكريا الزكرة، صاحب أحد هذه البيوت، أن هذه المنازل جرى ترميمها في العام 2007 ضمن مشروع الإرث الثقافي، «بطريقة سيئة جداً».

وعليه فالمنازل «الآيلة للسقوط» في مدينة بعلبك عديدة، لا يمكن إحصاؤها بنحو شامل، فالمدينة تاريخية وأثرية بامتياز، وتحوي في نطاقها الجغرافي ما يقارب 20 ألف وحدة سكنية، موزّعة على 10 آلاف مبنى، بينها عشرات المباني الأثرية والقديمة التي تخطّى عمرها العقود، فانهارت أجزاء منها بسبب النش والرطوبة، وظهرت على جدرانها تشققات وتصدعات، لم تتمكن محاولات الترميم التي شهدتها من إزاحة خطر الانهيار عنها.

بلدية بعلبك بدت مستنفرة بكل أجهزتها في مواجهة مخاطر انهيار عدد من الأبنية وجدران الدعم، وألّف رئيس البلدية هاشم عثمان لجنة من مهندسي

> وجهت الإنذارات خصوصاً إلى القاطنين في المنازل المحاذية لمعبد البربارة
>
> المنازل التي رممت عام 2007 ضمن مشروع الإرث الثقافي سيئة جداً

...والثكن الفرنسية أيضاً

في مدينة بعلبك ثكنتان فرنسيتان من أيام الانتداب الفرنسي، لا تزال غرفهما تحتضن أرواحاً حتى اليوم. ثكنة «غورو» التي يقطنها أكثر من 300 عائلة لبنانية منذ أيام الحرب الأهلية. حالة تصدعات ونش ورطوبة لا يمكن وصفها يتحملها الأهالي قسراً لعدم وجود البديل، خصوصاً أن قرار مجلس الوزراء بالإخلاء والتعويض على الأهالي في العام 2001 لم يأخذ طريقه للتنفيذ حتى اليوم.

أما ثكنة «ويفل»، التي يقيم فيها اللاجئون الفلسطينيون في مخيم الجليل. بعلبك، فهي أيضاً فتكت بها التصدعات والانهيارات من سقفها، ما جعل منها قنبلة موقوتة داخل المخيم. أكثر 500 شخص يتقاسمون غرفها، في الوقت الذي لم تنفع فيه المطالبات الموجهة لـ«الأونروا» إلا بإجراء «عمليات ترميم خارجي شكلي منذ شهرين» بحسب كارم طه أمين سر اللجنة الشعبية الفلسطينية في مخيم الجليل.

يقيم مواطنون في مبنى متصدع أنذرت البلدية بإخلائه قبل 4 أشهر

اكتفاء البلدية بإبلاغ القاطنين ضرورة الإخلاء لا يرفع المسؤولية عنها

نادر غزال، في بيان له، إلى أن البلدية وجهت في حزيران الفائت كتاباً إلى الحكومة طلبت فيه أن توعز إلى الهيئة العليا للإغاثة «إعادة إعمار الأبنية المهدمة وترميم الأبنية المتصدعة جرّاء الأحداث اللبنانية في التبانة وجوارها وتدعيمها، ذلك أنه ليس بمقدور البلدية تحمل النفقات الباهظة المترتبة على هذا العمل».

غير أن نقيب مهندسي طرابلس بشير ذوق ردّ على غزال من غير أن يسميه، عندما ذكر في بيان له وقوف النقابة الدائم «ضد زيادة الطوابق عشوائياً»، وهو ما شهدته طرابلس أخيراً، مطالباً رؤساء البلديات «بالتوقف فوراً عن إعطاء الأذونات بإضافة طوابق على الأبنية القائمة، كلّ ضمن نطاق بلديته، تحت طائلة المسؤولية الجزائية».

وفي هذا المجال، رأى نقيب مهندسي طرابلس السابق عبد المنعم علم الدين، أن اكتفاء البلدية بإبلاغ أصحاب المبنى وساكنيه ضرورة إخلائه «لا يكفي، ولا يرفع المسؤولية عنها»، موضحاً أن «مسؤولية ترميم مبان كهذه يتحملها أولاً المالكون أو المستأجرون، وإلا فإن البلدية هي المسؤولة عن ذلك، لأن القانون يسمح لها بأن تعيد تأهيل أي مبنى، وأن تحوّل التكلفة إلى الصحيفة العقارية الخاصة به». وأوضح علم الدين أن نقابة المهندسين «لا تتحمّل أي مسؤولية قانونية في هذا المجال، وإذا حصل خطأ ما في أحد المباني، فإن المهندس هو من يتحمّل تبعات ذلك، وعندها تُسحب الرخصة منه».

علم الدين الذي يتوقع «انهيار أبنية في طرابلس والميناء وغيرهما»، يرى أن «السبيل الوحيد لتفادي وقوع كوارث كهذه هو إجراء كشف ميداني على الأبنية المتصدعة والمعرضة للانهيار، على أن يعقبه فوراً إجراء عمليات ترميم وإعادة تأهيل».

البترون تزهو بأبنيتها

تعريف بناء بالقديم لا يعني حكماً أنّ البناء سينهار. البترون تشتهر بأبنيتها القديمة والجميلة، التي يسكنها عدد من المواطنين، وهي محميّة إلى حدّ كبير من خطر الانهيار، كما تؤكد السلطة البلدية في المدينة.

إذ يقول رئيس بلديّة البترون مارسيلينو الحَرْك، في اتّصال مع «الأخبار»، إنّ الأبنية في المدينة لا يزيد عمرها على 40 عاماً، وهي لا تواجه خطر الانهيار أو غيره. الحرك أشار إلى وجود بناية واحدة تقع ضمن المدينة القديمة، وتعدّ من المباني الأقدم في البترون، لكنه أكّد أنّها لا تواجه خطر الانهيار، وبالتالي «وضعها جيّد إلى حدّ ما». وحرص الحرك على تأكيد التزام البلديّة متابعة موضوع الأبنية القديمة في المدينة، والتصرّف للحؤول دون تعرّضها لأيّ خطر.

زحلة وسعدنايل: مسح شامل للوحدات السكنية

عفيف دياب

بعد أقلّ من 48 ساعة على انهيار مبنى الأشرفية، تلقت دوائر بلدية زحلة ـ معلقة الفنية، نحو 10 طلبات من مواطنين يطلبون فيها المساعدة على إجراء كشف فني على أبنيتهم السكنية. هذه «الهجمة» التي كانت تفتقدها البلدية متوقع لها الأزدياد في مقبل الأيام، وفق قول رئيس البلدية المهندس جوزف دياب المعلوف، الذي له باع طويل، وخبرة لا يستهان بها، في أعمال البناء والإعمار. يبدي المعلوف سروره لهذا «الوعي المستجد عند المواطنين، الذين اكتشفوا أهمية المراقبة الفنية لمنازلهم وبيوتهم وعماراتهم».

في زحلة، التي تبلغ مساحتها 87 كلم، أكثر من 25 ألف وحدة سكنية، من ضمنها نحو 400 بناء مصنّف «ذو طابع تراثي»، عدا عدد محدود جداً من البيوت الطينية (تراب) المهجورة منذ زمن طويل، وأصحابها في بلاد الاغتراب، غادروا ولم يرجعوا بعد.

ويقول رئيس البلدية، المعلوف، إن الدوائر الفنية في البلدية ستباشر إعداد مسح شامل في نطاقها العقاري لتبيان واقع الأبنية القديمة، التي يعود تاريخ تشييدها إلى عقود، موضحاً أن البلدية ستكلف قريباً مكتباً استشارياً لإجراء الكشوف اللازمة «ولا سيما أننا بدأنا بتلقي طلبات من المواطنين البلدية وموظفيها للكشف على الأبنية المحتمل انهيارها، «والعمل ضمن الأطر القانونية المسموح بها للبلدية لإزالة هذه الأبنية وهدمها، أو ترميمها بحسب الإمكانات المادية». وفيما ينفي وجود إحصائية شاملة بعدد المباني المهددة بالانهيار، يشدد على أن «بعضها معروف وجرى توجيه إنذارات إلى أصحابها في حي آل الرفاعي وصلح وعثمان وقرعة، ومنزل ابراهيم بيك، بالإضافة إلى المنازل المحاذية لمعبد البربارة»، والتي يؤكد عثمان أنها «الأكثر عرضة للسقوط، بين يوم وآخر».

أحد المهندسين المطلعين في بعلبك أوضح لـ«الأخبار» أن نسبة المنازل الترابية في المدينة لا تتعدى 15%، «وهي مهدّدة جميعها بالسقوط». أما عن النوع الآخر من الأبنية المهددة بالسقوط، بحسب المهندس، فهي تلك الأثرية والتاريخية (المبنية بالحجر) والتي تناهز نسبتها 20% من منازل المدينة.

وعليه، تبدو المرافق العامة في مدينة الشمس أكثر أمناً من غيرها، كما يجزم نائب رئيس بلدية بعلبك عمر صلح، مشدداً على ضرورة المسارعة إلى إنشاء الغرفة الوطنية لإدارة الكوارث الطبيعية. لكن المشكلة التي تواجه البلدية، بحسب صلح، تعود إلى مديرية الآثار التي صنّفت المدينة على أنها أثرية وتاريخية «وتوقفت عند هذا الحد من دون معالجة عدد من الأبنية الأثرية، يطلبون فيها المساعدة والتدخل وفق القوانين المرعية الإجراء». ويضيف إن معظم المراجعين خلال الساعات الماضية هم «إما من المستأجرين لشقق ومنازل مشيّدة قديماً، أو من المالكين». ويوضح أن الطرفين «طلبا تدخل البلدية لحسم الجدل بشأن من يتحمل مسؤولية الكشف الفني أو الترميم».

ويؤكد رئيس البلدية أن لا مخالفات أو فوضى بناء في زحلة، ويقول: «ليس هناك في سجلات البلدية أبنية مشيّدة من دون تراخيص، أو مخالفة للشروط الفنية خلال العقدين الماضيين». مبدياً ارتياحه لالتزام أبناء مدينته بالقوانين المرعية الإجراء في أعمال البناء والتشييد، و«نحن لم نسجّل مخالفة بناء واحدة خلال العام الماضي». وعن التقارير التي تتحدّث عن وجود وحدات سكنية غير صالحة للسكن في زحلة، أو صالحة جزئياً يقول معلوف: «هذه تقارير قديمة جاءت بناءً على كشوف وزارة المهجرين لدفع تعويضات أضرار الحرب، ولا معلومات في البلدية تتحدث عن حالات كهذه اليوم»! ويلفت إلى «عدم وجود أبنية مشيدة فوق أبنية خلافاً للتراخيص الممنوحة من قبل البلدية، ولم نعط ترخيصاً واحداً لتشييد طوابق إضافية خلافاً للمعايير والشروط الفنية والتقنية».

زحلة التي شهدت قبل عامين انهياراً لمنزل قديم فوق قاطنيه، ووفاة سيدة مسنة جراء تراكم الثلوج فوق سطحه الترابي، ستشهد في مقبل الأيام بدء عملية مسح عام لأبنيتها، ولا سيما الكشف على تلك المشيّدة قديماً، إضافة إلى البيوت الترابية المهجورة (أغلبيتها في حيّي مار مخايل ومار جرجس). ويؤكد المعلوف أن بلديته لم تعط تراخيص لأيّ أعمال زيادة بناء خلافاً للقوانين والشروط الفنية «لذا أدعو أهالي المدينة الى عدم القلق، وإلى أن يتحلوا بالوعي الكافي ومراقبة أحوال منازلهم، وإبلاغنا أيّ أمر يثير لديهم هواجس. فنحن مستعدّون للمساعدة وتوفير ما يتطلب منا قانونياً وأخلاقياً».

استعداد بلدية زحلة للمساعدة، ينطبق على كبرى بلديات قضائها. يقول نائب رئيس البلدية نديم الشوباصي إن في بلدته أكثر من 3 آلاف وحدة سكنية: «وضعها جيد مقارنة بأبنية أخرى في زحلة»، موضحاً أن البلدية ستصدر اليوم تعميماً على الأهالي «نطلب فيه من الجميع مراجعة البلدية وإبلاغها عن أحوال منازلهم، وما إذا كانت تعاني تشققات وما شابه». ويتابع الشوباصي أن «الأبنية القديمة في سعدنايل محدودة جداً، وليس في البلدية أبنية اكثر من 4 طوابق، لكن رغم ذلك سنجري كشفاً ومسوحاً عامة».

سعدنايل التي تعدّ من المدن الصغيرة وتتميز بنشاطها الاقتصادي، لم يزر بلديتها، خلافاً لزحلة، أيّ مواطن يطلب المساعدة. ويقول الشوباصي إن هنالك بعض المواطنين الذين أقدموا على تشييد غرف فوق منازلهم خلافاً للقانون و«سنعمل على إعادة الأمور إلى واقعها من خلال إجراء كشوف هندسية وفنية، للتأكد ما إذا كانت هذه الأبنية صالحة للسكن ولا تتسبب بأي خطر على السلامة العامة». ويوضح أن سعدنايل «ملتزمة بقوانين البناء وتشييد الأبنية، ولذا سنتشدّد في أعمال البناء المقبلة وتطبيق القوانين المرعية الإجراء»، لافتاً إلى وجود منزل واحد من الطين «مأهول وسنرسل لجنة فنية للاطلاع عليه، ووضع تقرير ما إذا كان وضعه جيداً أم يحتاج الى إعادة بناء».

قرار زحلة وسعدنايل إجراء مسح شامل على الأبنية، كان مصدر ارتياح في مكتب نقابة المهندسين في زحلة. ويقول أحد المهندسين إن على البلديات «البدء بتطبيق القوانين وقمع المخالفات فوراً»، سائلاً عن الأبنية «التي شيّدت خلافاً للقانون أو من دون تراخيص رسمية»، موضحاً أن هناك «مئات العمارات والمنازل التي شيّدت دون تراخيص وليس هناك خرائط هندسية لها». آملاً من المراجع الرسمية «التدخل ووضع داتا مفصلة عن الأبنية غير المرخصة في مدن وبلدات البقاع ومدى التزامها بمعايير السلامة العامة».

على الغلاف

صيدا القديمة في حاجة ماسة إلى... ترميم

منازل صيدا القديمة المهدّدة بالسقوط مخلاة في معظمها، ويقيم أصحابها في بيوت أخرى استأجروها أو حلّوا ضيوفاً على أقارب لهم. البلدية تعترف بالأمر كما تعترف بالعجز، «فالأمر يحتاج إلى مبادرة حكومية»

خالد الغربي

قبل مدة انهار مبنى عائلة سلامة في حي الزويتيني داخل صيدا القديمة، ونجا أفراد العائلة بفضل العناية الإلهية. لكن «مش كل مرّة بتسلم الجرة» في مدينة يخيّم فيها شبح السقوط على منازل كثيرة. ففي صيدا القديمة الكثير من المباني المتصدّعة، وربما الآيلة إلى السقوط في أي لحظة على رؤوس سكان قرروا المغامرة بأرواحهم لعدم قدرتهم على استئجار منزل بديل.

«يا بيتي يا بويتاتي يا مستّرلي عيوباتي فيك باكل وبشرب وفيك بخبي عيوباتي»، يغني الصيداوي محمود الرفاعي، مبرّراً صموده في منزل نالت منه التصدّعات. يعرف أن العيش في داخله محفوف بنتائج قد تكون مفجعة إذا انهار على رؤوس عائلته المكوّنة من خمسة أفراد، لكن: «ليس لدينا بديل، اللي بيجي من الله يا محلاه». على العكس منه، قرّر آخرون المغادرة السريعة «كي لا نتجرّع من كأس موت محتم»، يقول محمد الجعفيل. وقد ساندته بمخاوفه هذه الحاجة مريم النعماني التي تركت منزلها الصغير في حي الكنان قبل عامين وأقامت عند شقيقها.

في أحياء المدينة القديمة منازل تراثية عتيقة، قد لا تكون مهدّدة بالانهيار، لكن يعاني معظمها من تشققات وتفسّخات في السقوف وداخل الغرف. مصطفى العقاد، مقيم في هذه الأحياء، يشكو من «برك مياه داخل منزله نتيجة تسرّب المطر من سقف المنزل، فغرقت غرفه».

يعترف عضو مجلس بلدية صيدا المهندس علي الدالي بلطة بوجود خطر انهيار منازل في صيدا القديمة، موضحاً لـ«الأخبار» أن «هناك حالات تستوجب إخلاء الأهالي لمنازلهم، لكونها آيلة إلى السقوط، لا سيما في حيّي الكنان والزويتيني». هو لم يحدد عدّد هذه البيوت، لكنه قال «مش بطّالة عددها منيح»، متحدّثاً عن تشققات وتفسّخات في معظم بيوت صيدا القديمة، وبالتالي «ضرورة الكشف على المباني القديمة التي تحتاج إلى كشف دوري كل عشر سنوات، وهو أمر لم يحصل»، نافياً وجود تقصير من البلديات المتعاقبة، «لأن ذلك بحاجة إلى هيئات حكومية لديها قدرات كبيرة». ولا يخفي الدالي بلطة قلقه: «لأن كلّ شيء معرّض للحدوث، والخوف على صيدا القديمة يكمن في حصول أي زلزال أو هزة تكون فوق خمس درجات، إذ إنه قد يعرّض المدينة القديمة للسقوط والانهيار»، مشيراً إلى أن «حجرها الرملي يتخلخل من أي شيء، عكس الباطون المسلح، والمشكلة تكمن في وجود تفسّخ في الجدران والسقوف وإضافات من دون خبرة، ونعم هناك سقوف وعقود وقناطر وجدران مشققة ومصدعة». وأوضح الدالي بلطة مسألة ازدياد التشققات والتصدعات قائلاً «صيدا القديمة بُنيت منذ عقود طويلة إبّان العهد المملوكي، وعمر منازلها قديم، ثم إنها مدينة تعرّضت لزلزال ضرب لبنان عام 56، فضلاً عن تعرّضها لأنواء بحرية، جميعها هزّت حجارة منازلها الرملية». أمور أخرى أمعنت في تشقّقات المنازل العتيقة، منها، بحسب الدالي بلطة، «التأثير السلبي لقصف الطائرات الإسرائيلية خلال اجتياح عام 82، فضلاً عن الإضافات العشوائية إلى البيوت، ومشروع الواجهة البحرية الذي نفّذ قبل سنوات، «والرجراجات الحاصلة» جرّاء استخدام تقنيات في الحفر، ومرور اتوستراد بحري».

داخل صيدا القديمة «نفضة» تأهيل تجري منذ سنوات، تأهيل منازل ومحال مع المحافظة على طابعها التراثي. التفاتة كهذه جاءت معظمها من مبادرات قامت بها مؤسسات وجمعيات أهلية محلية وعالمية، أو رمّمت على نفقة السوق الأوروبية المشتركة، ومنه ما تقوم به راهناً مؤسسة «الطوارئ الأولى» الفرنسية من أعمال معالجة تشققات في سقوف رملية وخشبية وتصدّعات في الجدران. باعتقاد الدالي بلطة أن «جهوداً مشكورة» كهذه تبقى قاصرة عن معالجة جوهر الأزمة التي هي أبعد من مجرد تأهيلات طفيفة، قائلاً «المشكلة داخل صيدا القديمة أن معظم بيوتها بحاجة إلى ترميم، وهو أمر غير حاصل حتى الآن»، موضحاً: «الإرث الثقافي رمّم الواجهات، كذلك فإن مبادرات المؤسسات الاجتماعية رمّمت محال، واقتصرت مبادرة فرق الطوارئ الأولى الفرنسية على ترميمات طفيفة»، لافتاً إلى أن «الترميم مكلف جداً، ويفوق طاقة البلدية بكثير، وهناك مشكلة المالك والمستأجر ومن يصلح المنازل، والناس ليس باستطاعتهم الخروج دون من توفير قروض ميسّرة لهم لتدبر أمرهم، كي يخرجوا من منازلهم كي نرممها».

خارج المدينة العتيقة ثمة مبان مخلاة وبحاجة إلى ترميم أو هدم، سكانها أخلوها طوعاً أو بموجب إنذارات وجّهت لهم. خلوّها من السكن لا يعني إطلاقاً حلول «السلامة»، فأي انهيار لها، إن حصل، قد يصيب جيرانها.

الذين لم يغادروا لا يوجد لديهم بديل (الأخبار)

الخوف يقضّ مضجع جديتا

التشققات التي لاحظها أهالي جديتا على جدران منازلهم في الأشهر الأخيرة لم تكن تثير قلقهم، لولا مأساة انهيار مبنى الأشرفية. بعضهم غادر، والباقون خائفون، فيما الاتهامات مباشرة: إنه الأوتوستراد العربي

أسامة القادري

غادر خالد الطيبة، هو وكامل أفراد عائلته منزله الكائن في الجهة الشرقية من بلدة جديتا، في البقاع الأوسط، ليستأجر منزلاً في البلدة، تحسّباً من انهياره فوق رؤوسهم في أية لحظة نتيجة زحل التربة، تحت أساسات البناء المؤلف من أربع طبقات. التشققات في البيت المحاذي لورشات عمل الأوتوستراد العربي، المزمع تنفيذه من قبل مجلس الإنماء والإعمار، واضحة في الأعمدة والركائز. وقد رجح الخبراء والمهندسون سقوطه بين لحظة وأخرى.

هذه المشكلة غير طارئة على أهالي بلدة جديتا، إلا أن سقوط مبنى الأشرفية جعل المواطنين يعيرون أهمية أكبر للتشققات الطارئة على منازلهم، والتصدعات التي قد تكون سبباً في انهيار البناء بأي لحظة. وقد أبدى سكان نحو 30 وحدة سكنية تخوّفهم من زحل التربة والصخور في الجبل، الذي تقوم الجرافات بأشغال الأوتوستراد فيه، فوق منازلهم.

صاحب المنزل خالد الطيبي قال لـ«الأخبار» إنه بدأ يلمس وجود تشققات في المنزل منذ نحو ثلاثة أشهر «على أثرها، راجعت شركة الاتحاد للهندسة والتجارة، التي تشرف على الأوتوستراد، وأرسلوا خبراء أكثر من مرة، كلّ ما كانوا يقومون به هو عملية قياس للتشققات، وأنا كنت أقول لهم حلّوا المشكلة في أسرع وقت، لكن لا حياة لمن تنادي. وفي آخر مرة، قال لي المهندس إن البناية تهوي، بعدما أصبحت مسافة التشققات 40 سنتم، ثم عرض عليّ مسؤول الشركة ك.ح. حلاً بالتراضي، أي مناصفة. لكن كيف أتحمل مسؤولية أشغالهم، وأنا أطلب منهم منذ أشهر حلّ المشكلة قبل أن تهبط البناية؟».

ويلفت إلى أن أضراره تتجاوز الـ 500 ألف دولار، مطالباً المعنيين بحلّ جذري. وعن الأسباب، أكدّ «أن السبب الوحيد هو الأشغال القريبة من المنازل، التي لم تراع حالة التربة، ما أدى الى زحلها تحت المنزل، فسبّبت كل هذه التصدعات».

بدوره، يضع نائب رئيس بلدية جديتا المسؤولية كاملةً على آلية العمل التي تقوم بها ورشات العمل في مشروع الأوتوستراد، معتبراً أن المشكلة ليست مشكلة منزل واحد «إنما هناك أكثر من 15 منزلاً مأهولاً مهدّداً بالانهيار، كما منزل آل الطيبي، وهناك نحو30 وحدة سكنية مهدّدة بأن تطمرها الأتربة والصخور، لأن الجبل يزحل نتيجة الأعمال الجارية فيه»، معتبراً أن الخطر الكبير والحتمي بدأ يهدّد أعداداً كبيرة من أهالي بلدة جديتا البقاعية، فـ«جدار الدعم الذي أنشأته الشركة بمحاذاة الجبل لا يفي بالغرض، ولا بالسلامة العامة. وتجمع المياه بينه وبين الأتربة الزاحلة من أطراف الجبل قد يحدث انفجاراً، وخصوصاً أن الينابيع تتجمع في قلب هذا الجبل، وتتفجر في كلّ عام في مثل هذه الأيام، هذا ما يجعلنا متخوفين من كارثة تنتظرنا، عند أي عاصفة مطرية أو رعدية، مطالباً المعنيين بأن يأخذوا التدابير اللازمة بالسرعة القصوى كي لا نقع في أتون الندم، وأن يأخذوا بعين الاعتبار الينابيع ونوعية التربة التي تقوم عليها المنازل، لكونها تتأثر بأعمال الجرف، ما يؤدي بها إلى الزحل».

> شكاوى من أشغال الأوتوستراد العربي التي أثرت على المباني

ناجي مسعود، مواطن من البلدة يقطن في الجهة الشرقية المحاذية لعمل الأوتوستراد، بعدما رأى ما حصل في منزل الطيبي، لم يعد ينام ليلاً، خوفاً من هبوط صخرة أو زحل الأتربة على منزله، «طبيعي ضلّ قلقان، الحياة مش لعبة»، لافتاً إلى أنه منذ أن بدأت ورشات العمل، تحرّك الأهالي أكثر من مرة، للمطالبة بتحويل وجهة الأوتوستراد كونه يأسر البلدة من جميع الاتجاهات، ويصادر حقوقهم، «أما اليوم فما نراه أشبه بالانتحار، لأننا لا نملك القدرة على استئجار بيوت، والخطر على البلدة كلها». وأوضح أن بعض جيرانه هربوا من القلق الذي يقضّ مضاجعهم، لاجئين إلى أقارب وأصحاب لهم ليبيتوا عندهم في أوقات اشتداد العواصف، معرباً عن تخوفه من تمدد التشققات الى ركائز منزله، بعدما فعلت فعلتها في الجدران، مطالباً بأن تلحظ الأعمال الجارية مخاطر انهيار الجبل.

أحد المواطنين لم يعد ينام خوفاً من سقوط المنزل (الأخبار)

بلدية صور

معالجات بالجملة

أدى انهيار مبنى الأشرفية إلى ازدياد طلبات الترخيص لترميم المنازل المتصدعة في مختلف أنحاء صور. في السابق، كانت بلدية المدينة تعالج الملف بالمفرق. أما اليوم فباتت تفكر بتأليف لجنة خاصة بالأبنية التي تمثل خطراً على السلامة العامة، فإما ترخّص لترميمها أو تسهم في ترميمها

آمال خليل

لم تصدم حادثة انهيار المبنى السكني في الأشرفية مدينة صور، بل منحتها فرصة ذهبية لكي تعاين بأمّ العين المشهد الذي قد يتكرر فيها في أي لحظة. فالمراجع العلمية تذكّر باستمرار احتمال تعرض صور لزلزال أرضي، تضاف إلى قوته ارتفاع أبنيتها الحالية على طبقات عدة من الحضارات المتعاقبة منذ آلاف السنين، في حين أن بعض واجهاتها هو عبارة عن بحر تمّ ردمه.

لكن الزلزال ليس السبب الأساسي لانهيار بعض أبنية المدينة. فالهزة الأرضية التي ضربتها قبل أربع سنوات استهدفت المباني التي عانت سابقاً من تصدعات إما بسبب سوء شروط تشييدها، أو توالي القصف الإسرائيلي العنيف عليها. أما حقبة الحرب الأهلية في صور، فيصفها المراقبون بزمن الفوضى، لا بسبب تشييد عشرات الأبنية المخالفة لمعايير التنظيم المدني، ولا سيما لجهة الارتفاع ونسبة ابتعاد بعضها عن بعض. وقد شهدت تلك المرحلة انهيار مبنى قيد الإنشاء ذهب ضحيته قتلى وجرحى كانوا موجودين في داخله والأبنية الملاصقة له.

بعد الهزة الأخيرة، أنذرت البلدية السابقة سكان مبنيين، شيّدا في زمن الفوضى، بضرورة الإخلاء الفوري تحت طائلة المسؤولية. حتى اليوم، لم ينفذ الإنذار بسبب عدم توافر المسكن البديل في المدينة التي تعاني من ارتفاع أسعار العقارات وصعود بدلات إيجارات الشقق السكنية. كل ما حصل هو مبادرة فردية قام بها سكان أحد المبنيين وتتمثل بـ«ترقيع» بعض التصدعات على نفقتهم الخاصة. وإذا كانت الإمكانات المادية متوافرة لدى البعض، فإنّ ذلك ليس حال عدنان نزال مثلاً الذي يسكن في منزل قديم متداعٍ يقع عند أحد مداخل الحارة القديمة ولَم يشهد ورشة ترميم شاملة منذ تاريخ تشييده قبل أكثر من 70 عاماً. تجدر الإشارة هنا إلى أنّ خطر الانهيار لا يطال عائلة نزال المؤلفة من زوجته واثني عشر ولداً فحسب، بل يلحق بمئات الأشخاص الذين يمرون بمحاذاة المنزل يومياً دخولاً وخروجاً إلى الحارة، وكذلك المصلّين الذين يقصدون المسجد الملاصق.

وفيما قررت بلدية صور معالجة قضية المنازل المتصدعة بالجملة، لفت عضو البلدية المهندس شريف بيطار إلى أنه اقترح تأليف لجنة خاصة تتألف من أعضاء من المجلس البلدي وممثلين عن التنظيم المدني، تتولى الكشف على الأبنية المتصدعة، بناءً على إخبار من أصحابها، كاشفاً أن باب تقديم الشكاوى وطلبات الترميم قد فتح على مصراعيه مع تقديم تسهيلات توافق على الأشغال وفق القانون وتعاميم وزارة الداخلية. وفي هذه الأثناء، يضع المجلس البلدي آلية لإطلاق مسح ميداني شامل، نظراً إلى غياب جداول إحصائية شاملة عن عدد كبير من تلك الأبنية.

في الأيام الثلاثة الماضية، توافد عشرات المواطنين إلى بلديات وفصائل قوى الأمن الداخلي في منطقتي صور والزهراني، بهدف طلب الموافقة على ترميم منازلهم التي شيّدوها قبل أشهر قليلة خلال أزمة التعدي على المشاعات والأملاك العامة. وجاء في الطلب أنّ «الأسقف والجدران، التي بنوها بسرعة قياسية استباقاً لتوقيف ورشهم، قد شهدت تفسخات وتصدعات واسعة أدت إلى تسرب مياه الأمطار». لكن الطلب لم يرفض فحسب، بل كاد يعرض أصحابه للملاحقة والتوقيف اللذين أفلتا منهما سابقاً.

على صعيد آخر، استقدم الكثير من المواطنين مهندسين على نفقتهم الخاصة للاطمئنان إلى أحوال أبنيتهم المشيدة في فترات سابقة، سواء ظهرت فيها تصدعات أو لم تظهر. وتبيّن، بحسب أحد المهندسين، أن جميع أبنية صور ليست مهددة بالانهيار، بل «بالبلع»، على غرار مبنى قشور الذي سقط بكامله إلى ما دون مستوى سطح الأرض بعدما تبين أن أساساته قامت على عقار قائم بدوره على موقع أثري.

لكن يبدو أن موافقة البلدية لن تكون الحل النهائي، فالمطلوب توفير المال لضمان تنفيذ ورشة سليمة بإشراف مهندس متخصص. فهل تؤدي البلدية دوراً في تمويل الترميم؟ يجزم بيطار بأن «قانون البلديات لا يلزمنا بترميم الأبنية ذات الملك الخاص، لكنه يعطينا صلاحية إجبار المالك على إنجاز الترميم إذا شكل المبنى خطراً على السلامة العامة. وإذا امتنع، يمكن البلدية أن ترفع شكوى قضائية ضده». ماذا لو كان صاحب المبنى غير قادر مادياً؟ يجيب بيطار: «يستطيع في هذه الحالة أن يحوّل طلبه إلى لجنة المساعدات الاجتماعية في البلدية».

أهالٍ استقدموا مهندسين على حسابهم لمعاينة منازلهم (حسن بحسون)

توزيع المباني في أقضية لبنان بحسب حالة المبنى

القضاء	غير صالح للاستعمال بسبب أضرار الحرب	غير صالح للاستعمال لأسباب أخرى	منجز صالح للاستعمال جزئياً بسبب أضرار الحرب	صالح للاستعمال جزئياً لأسباب أخرى	مرتجل	المجموع
صيدا	61	100	284	487	81	1013
صور	76	264	137	495	198	1170
جزين	112	144	84	260	1	601
المجموع	249	508	505	1242	280	2784
النبطية	63	124	91	688	19	985
بنت جبيل	177	126	51	296	22	672
مرجعيون	83	35	86	311	37	552
حاصبيا	163	27	64	230	9	493
المجموع	486	312	292	1525	87	2702
بعبدا	454	330	533	355	860	2532
المتن	90	136	181	686	236	1329
كسروان	1	64	21	336	100	522
جبيل	6	44	5	108	15	178
المجموع	551	574	740	1485	1211	4561
عين المريسة	20	18	13	8	3	62
رأس بيروت	12	40	19	26	7	104
مصيطبة	28	45	49	125	110	357
ميناء الحصن	21	44	18	18	4	105
مزرعة	26	20	117	173	7	343
باشورة	27	16	30	9	0	82
زقاق البلاط	2	11	11	10	2	36
مرفأ	2	10	0	3	0	15
صيفي	7	14	10	8	0	39
رميل	10	12	28	11	5	66
مدوّر	10	21	15	21	11	78
أشرفية	29	33	48	32	9	151
المجموع	194	284	358	444	158	1438
زحلة	46	131	35	827	101	1140
البقاع الغربي	16	76	7	565	41	705
بعلبك	38	430	107	1058	67	1700
الهرمل	4	7	1	10	0	22
راشيا	2	9	13	109	11	144
المجموع	106	653	163	2569	220	3711
طرابلس	62	64	151	771	70	1118
الكورة	32	117	24	712	11	896
زغرتا	40	162	46	296	62	606
البترون	12	98	18	165	38	331
عكار	2	81	31	389	17	520
بشري	0	16	2	81	0	99
المنية الضنية	8	187	13	158	14	380
المجموع	156	725	285	2572	212	3950

إدارة الإحصاء المركزي دراسة تيويم مبطقتي المباني والمؤسسات 2004

أنجزت إدارة الإحصاء المركزي التابعة لرئاسة مجلس الوزراء هذه الدراسة عام 2004، ونشرتها على موقعها الإلكتروني، من دون أن تسلّمها لأيّ جهة. لكن نشرها كان مصحوباً بحملة إعلانية واسعة يصعب تجاهلها. رغم ذلك، أكدت كل الأطراف التي تواصلنا معها أنها لم تطّلع عليها!

مباني جبيل محمية

«في جبيل مبانٍ تراثية وقديمة، لكن ليس هناك مبانٍ مهترئة»، يوضح مهندس بلديّة المدينة زاهر أبي غصن، مشيراً إلى أن مباني المنطقة الأثريّة محميّة ضمن الإمكانات المتوافرة للبلديّة.

وإذا كانت أكثرية مباني جبيل جديدة ولا تواجه مشاكل أو تهديدات بالانهيار، ما عدا الهدر في بعض المباني الخاصة، فإنّ بعض المباني المنتشرة في أرجاء المدينة قديم لكنه لا يواجه مشاكل كبيرة، بدليل أن بلديّة جبيل لم تتلقّ منذ سنوات شكاوى بشأن تهديدات تواجه مباني قديمة في المدينة.

ويقول أبي غصن إنّ البلدية جاهزة لاستقبال شكاوى المواطنين والاستماع إلى هواجسهم، قبل أن ترسل لجنة تضمّ فريقاً من المتخصصين للكشف على الأبنية التي تواجه مشاكل أو تهديدات معيّنة. وستستبق البلديّة، بحسب مهندسها، الحوادث وتجنب المدينة أيّ انهيارات.

تقرير

«حان وقت الجدّ في فرض العقوبات على إيران، وتحديداً عبر المصارف اللبنانية». بهذا العنوان تستكمل الصحافة الغربية ما أضحى بالإمكان تسميته «حملة» مستمرّة منذ فترة، بعنوان محتمل: «ضرب حزب الله وحلفائه يتوقف على ضرب مصارف لبنان». وهذه المرّة، لا تعدو حجج الكاتب، التي أرادها علمية في التحليل، أكثر من تشويه، وفقاً للمعنيّين، لتبرير هذه الدعوة

«حملة» على المصارف

Foreign Policy: ضرب حزب الله يمر بالنظام المالي

حسن شقراني

بعد تقرير وتحقيق طويلين نُشرا في الفترة الأخيرة في صحف رائدة في العالم الرأسمالي، استكملت مجلّة «Foreign Policy» الحملة الأميركية التي تروّج لأهمية التركيز على ضرب القنوات المالية التي يستخدمها حزب الله لضرب «الإرهاب المالي» والتوصّل بطبيعة الحال إلى ضربة موجعة قد تكون قاضية للنظام الإيراني اقتصادياً.

المعنيّ بتلك القنوات الماليّة هو النظام المصرفي اللبناني، ولذا فإنّ ما يبدو مطلوباً في الغرب حالياً هو تكثيف عمليات التحقيق المالي، كتلك التي أجرتها وحدة مكافحة الاتجار بالمخدّرات التابعة لوزارة الخزانة الأميركية أخيراً ـ والمسمّاة «العملية تيتان» ــ التي أدّت في نهاية المطاف إلى تفكيك البنك اللبناني الكندي.

هكذا يخلص كاتب المقال في المجلة الأميركية، دافيد آشر، إلى مجموعة من الخلاصات التي تحمل طابعاً تحذيرياً، بل حتّى تهديدياً، للنظام المصرفي اللبناني والاقتصاد اللبناني ككل: «يُعدّ الانقضاض على العمليّات الماليّة غير المشروعة لحزب الله أحد الإجراءات القليلة التي يُمكن اتخاذها لإنقاذ النظام المصرفي اللبناني والاقتصاد اللبناني اليوم من التدهور أكثر» ... «إذا كانت كلفة نجاة الصيرفة اللبنانية هي معاقبة حزب الله، يحتاج اللبنانيون الى الانقلاب على حزب الله ـ وتطويق ولوج إيران (إلى النظام المصرفي) في هذه العملية» ... «تطبيق القانون استراتيجياً ضدّ حزب الله يُمكن أن يُشكّل عاملاً أساسياً لمواجهة استراتيجية إيران للنشاطات غير المشروعة خلال الأسابيع والأشهر المقبلة».

يصل الكاتب إلى هذه الخلاصات بعد مطالعة يبنى فيها على أنّه بهدف فرض العقوبات على إيران وتحسين مستوى الضغوط التي تُمارس على قيادة إيران ـ وليس فقط على شعبها ـ «يجدر بالولايات المتّحدة أن تُطلق مبادرة ضدّ النشاطات غير الشرعية التي تُمارسها إيران وحزب الله، تُشبه تلك التي استخدمت ضدّ نظام ـ الزعيم الكوري الشمالي الراحل ـ كيم جونغ إيل بين عامي 2001 و2006» وتُشبه أيضاً الاستراتيجية التي «طُبّقت بنجاح ضدّ سلوبودان ميلوسيفيتش والمقرّبين منه في منطقة البلقان في منتصف التسعينيات».

يُمكن بطبيعة الحال توقع دعوة كهذه وترويج من جانب هذا الكاتب الذي تولّى دور «المهندس في الحملة العالميّة لإدارة الرئيس جورج بوش الابن ضدّ نظام كيم جونغ إيل» وهو أيضاً عضو في مؤسسة الأبحاث «مركز الأمن الجديد للولايات المتحدة». كذلك يُمكن توقّع نشر آراء كهذه في مجلّة أميركية محافظة. لكن الحجج المقدّمة في إطار التحليل المزعوم لا تعدو سوى عملية تغطية لتبرير خلاصة مُسقطة بالمظلّة لإطلاق اتهام صيغ سلفاً.

إذ بهدف الربط بين ازدهار النظام المصرفي اللبناني والنشاطات المالية غير المشروعة المزعومة لحزب الله، يعود الكاتب إلى عام 2006 وتحديداً غداة الحرب التي خاضها هذا الحزب مع إسرائيل، وإلى الطفرة المالية التي لحقتها. ويقول: «توضح البيانات كيف انفجر النظام المصرفي اللبناني نمواً على نحو يُشبه المعجزة بعد الحرب». ويُضيف: «شكّلت الودائع بالدولار نحو ثلثي (ودائع) النظام المصرفي اللبناني وكانت مسؤولة عن أكثر من 50% من نموّه». ويُشير إلى أنّ هذا النموّ حافظ على وتيرته حتّى الفترة الأخيرة، رغم بدء عملية الخزانة الأميركية وإدارة مكافحة المخدّرات الأميركية (DEA)، ورغم أنّ لبنان يواجه مخاطر عالية على صعيد المخاطر السيادية على الليرة واقتصاده ووضعه السياسي والأمني.

وانطلاقاً من هذا المعطى، يصل الكاتب إلى خلاصته «العلمية» العجائبية: «ليس هناك أي منطق وراء هذا النموّ المتفجّر إلا إذا كان لبنان قد تحوّل إلى ملجأ مالي آمن كبير لمنظمات الاتجار بالمخدّرات عالمياً. وحيث إن مخاطر تحريك هذا الكم الهائل من الأموال ـ الكاش ــ والتحويلات تحتويها بفعالية الحكومة اللبنانية المتواطئة إلى حدّ بعيد».

ولكن للمعنيّين في القطاع المصرفي اللبناني رأي مخالف تماماً لما يتم الترويج له. وفي اتصال مع «الأخبار» يُضيء مصرفي مسؤول على حقيقة الوضع: «النمو في القطاع المصرفي في هذه الفترة المذكورة (بعد حرب عام 2006) هو منطقي ولا دخل له بالأنشطة غير الشرعية». ويوضح: «خلال تلك الفترة تبيّن لمجتمع الأعمال في المنطقة العربية وفي العالم إجمالاً أنّ لبنان هو من بين الأماكن الفضلى لتحويل الأموال إليها في ظلّ الأزمة الماليّة».

1,378
مليار دولار

الأرباح التي حقّقتها المصارف خلال الأشهر الـ 11 الأولى من عام 2011، وهي تقلّصت بنسبة 10,3% مقارنة بعام 2010، بحسب بنك «عوده»

139,5
مليار دولار

الميزانيّة المجمّعة للمصارف التجاريّة في نهاية تشرين الأوّل الماضي، مسجّلة نمواً بنسبة 10,18% مقارنة بالشهر نفسه من عام 2010

مسؤولية كبيرة على عاتق مصرف لبنان لإشاعة الشفافية واحتواء تداعيات الحملة (هيثم الموسوي)

الدعوة الغريبة على «LCB»

هناك مسألة غريبة في الدعوة المقامة ضدّ البنك اللبناني الكندي (LCB) في الولايات المتّحدة. فبحسب مطّلعين «لم تُقدّم في إطار هذه الدعوى حتّى الآن أي ورقة رسمية من جانب الادعاء». كذلك فإنّ وزارة الخزانة «لم تُقدّم أي برهان في الملف للمحامين المكلفين الدفاع عن المصرف الذي لم يعد مصرفاً بطبيعة الحال، بل شركة تجارية باسم البنك اللبناني الكندي».

قطاعات

مال ونقد

الليرة السورية تفقد 51% من قيمتها

فقدت الليرة السورية نحو 51% من قيمتها منذ اندلاع الأزمة في سورية في آذار الماضي. فقد ارتفع سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية في السوق الموازية، أي غير الرسمية، إلى 71 ليرة سورية، فيما يؤكد تجار وعاملون في القطاع أن الدولارات مفقودة من السوق، ولذلك هناك حذر واسع في العمليات التجارية التي يُتداوَل فيها بالليرة على نحو واسع.

ويؤكد ماهر، وهو صاحب مكتب خاص للصرافة في دمشق، أن سعر صرف الليرة السورية كان يوم الأحد الماضي في السوق الموازية قد بلغ 65 ليرة لكل دولار، لكنه تراجع إلى 67 ليرة لكل دولار ثم 71 ليرة أمس.

وكان المجلس المركزي قد اتخذ إجراءات لتدارك هروب العملة الصعبة، وسمح بفتح حسابات توفير بالدولار واليورو، للمرّة الأولى في سوريا، بشرط تجميد الرصيد لمدة 6 أشهر. كذلك رفع مستوى الفائدة للحسابات المودعة بالليرة السورية إلى 11% مقارنة مع 5% و7% بحسب فترة الإيداع. وقد لجأت السلطات الرسمية السورية إلى مواجهة هذا الوضع من خلال منع بيع الدولار بالسعر الرسمي في المؤسسات المالية مع بعض الاستثناءات كما في حال السوريين الراغبين في السفر إلى الخارج للعلاج أو للدراسة. وبحسب وزير الاقتصاد محمد الشعار، تعطي الحكومة الأفضلية الآن لحفظ احتياط العملة الصعبة.

إلا أن مسؤولاً في مصرف سوري خاص، سامر حبيب، قال إن «ذلك لا يعني أن هبوط الليرة لا عودة عنه»، مذكّراً «بهبوط الليرة في عام 2006 أثناء التحقيق في مقتل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري»، مشدداً على أن «مستقبل الليرة السورية متعلق بمدى استمرار الأزمة في البلاد».

رغم ذلك، يرى حبيب أن هبوط سعر صرف الليرة يوفّر فرصاً للصناعة المحلية لزيادة صادراتها التي أضحت منخفضة الثمن.

(الأخبار، أ ف ب)

زراعة

إلزاميّة الوصفة لشراء الأدوية الزراعيّة

أعلن وزير الزراعة حسين الحاج حسن، في مؤتمر صحافي عقده في نقابة المهندسين، أمس، قراراً يشدد على إلزامية الوصفة الزراعية لشراء الأدوية، وأعلن أن آخر مهلة لتقديم تراخيص المحال الزراعية هي في 28 شباط المقبل، محذراً من إقفال المحال غير المرخصة بالشمع الأحمر وتحويلها الى النيابة العامة.

وقال الحاج حسن إن المبيدات من الملفات الحساسة على مستوى الصحة البشرية أولاً، وعلى البيئة وتلوث التربة والمياه وسلامة الإنتاج والغذاء وتسويق الإنتاج في السوق الداخلية أو التصدير. وأشار الحاج حسن الى أن الوزارة فحصت حوالى 2000 عينة من الثمار خلال السنتين الماضيتين، وتم اكتشاف مئة عينة منها مخالفة للشروط، وقال: «هذا لم يأت بالصدفة، وموضوع سلامة الغذاء ومعاييره ليس للنقاش مع أحد ونطبقه على الصادرات والواردات حفاظاً على صحة الناس. وأعلن عن بدء سلسلة إجراءات لتحديد الأدوية الممنوعة، كاشفاً عن ضبط محل مشهور في طرابلس يبيع مادة ممنوعة عالمياً، وضبط محل آخر يطحن الأرز ويخلطه بأدوية زراعية ويبيعه كمبيدات. وأكد أن «لدينا 5 دول كمرجعية عالمية ونلتزم بما تمنعه». كما أعلن عن ضبط 15 مخالفة جوهرية لعدد من الشركات المستوردة، كأدوية من دون اسم او باسم آخر، إضافة الى 32 مخالفة جوهرية أحيلت كلها على النيابة العامة. وقال: «منذ ستة أشهر الى اليوم، تبلغنا 25 شكوى من المزارعين تتعلق بالأدوية الزراعية وعدم فعاليتها»، مضيفاً «الجميع يعلم أنه لوصف أي دواء يجب تشخيص المرض، وعندما تبيع الشركة الدواء بالفاتورة فقط بلا معاينة أو وصفة فإنها تخطئ، ولا ينفع حينئذ الدواء في معالجة الداء». وجدد تأكيده «إننا في اتجاه إقفال المحال التي تبيع أدوية زراعية من دون ترخيص»، مشيراً الى أن «لدينا لائحة بأسماء المحال المرخصة والتي تطلب الترخيص»، وحدد آخر مهلة للترخيص في 28 شباط المقبل و«مضطرّون الى إقفال المحال المخالفة».

(الأخبار)

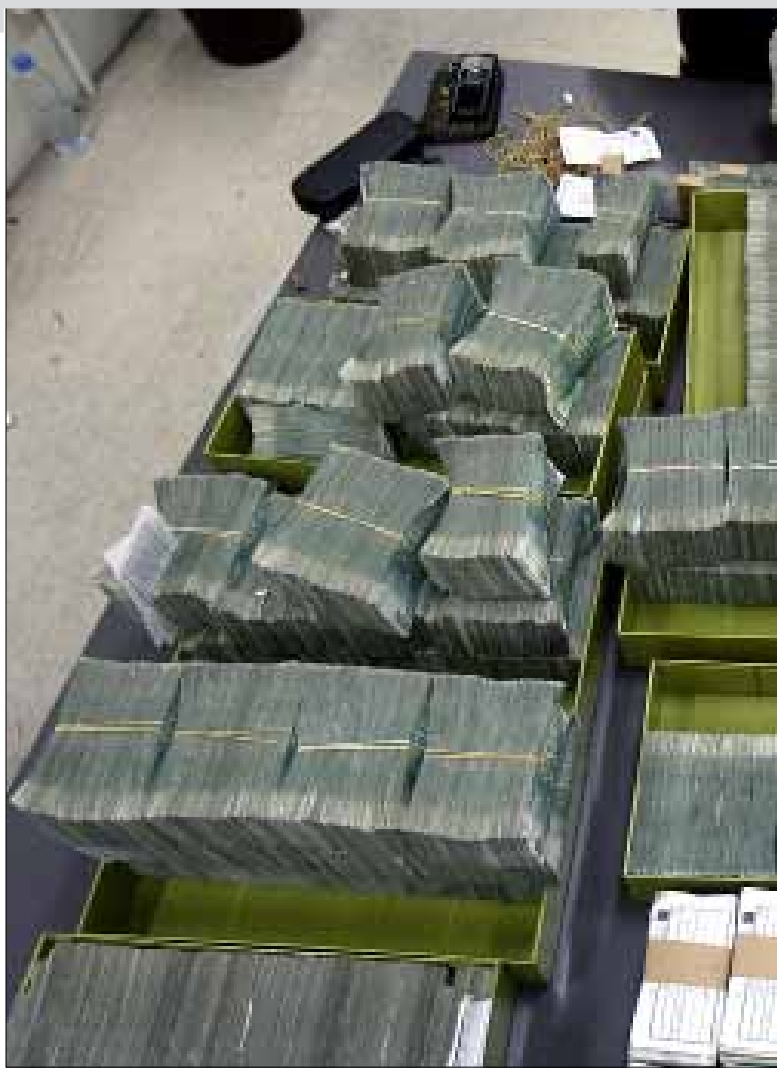

ويُشدّد المصرفي نفسه على أنّ «من الواضح أن تأثير الأزمة الماليّة على المستثمرين والمتموّلين كان أكبر من خوفهم من حزب الله!». ويذهب أكثر من ذلك بالإشارة إلى أنّ «التحويلات المالية الكبيرة إلى المصارف اللبنانيّة في الفترة بين عامي 2007 و2010 ـ كانت تتم عبر الأقنية المصرفيّة العالمية الشرعية؛ تدفّقت الأموال من لندن ونيويورك وباريس وسويسرا وفرانكفورت وسيدني». ويختم النقاش في هذا الإطار بالجزم أنّ «تلك الأموال تدفّقت من عندهم وعبر الأنظمة التي يصنّفونها شرعية، وليس في المظلّة».

وفي جميع الأحوال، يتابع المصرفي، فإنّ «هذه الادعاءات الموجودة على متن المقال تأتي في إطار حملة أضحت واضحة المعالم، وقد ظهرت في مقالات سابقة نُشرت في صحيفتي «The Wall Street Journal» و«The New York Times» أخيراً».

وفي تحليل بسيط لأهداف هذه الحملة، يُشير المصرفي إلى مسألة أصبحت واضحة: «يتبيّن لنا أنّهم يركّزون على أنّ ضرب حزب الله يعتمد على ضرب المصارف اللبنانية. ولكن في الواقع المصارف كانت موجودة قبل حزب الله وهي تتطور منذ أوائل ستينيات القرن الماضي». ويذهب في تحليله إلى الضفّة الأخرى: «في الواقع، إنّ تأثير حزب الله هو سلبي وليس إيجابياً على عمل المصارف، إذ لو لم يكن حزب الله موجوداً لكان يُمكن أن تتدفّق أموال أكثر مما حصل، وأن يكون عدد المستثمرين والمودعين في لبنان أكبر. وبطبيعة الحال ودائعهم، وبالتالي نموّ النظام المصرفي ... ولذا ليست هناك أي قاعدة منطقية للتحليل المذكور» في المجلّة الأميركية. غير أنّه يُشير في الوقت نفسه إلى مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق مصرف لبنان لإشاعة الشفافية لدى الجانب الأميركي واحتواء أي تداعيات مقبلة للحملة التي يشنها الغرب.

اقتصاد السوء

محمد زبيب

شربل نحاس: بيان من أجل العمال

أراد وزير العمل شربل نحّاس أن يكون تقريره الثاني والأخير عن نتائج أعمال لجنة المؤشّر بمثابة «بيان من أجل العمّال». تنازل عن سقف تقريره الأول الذي غلب عليه هاجس تصحيح النمط الاقتصادي المدمّر، وذهب إلى مخاطبة العمّال وممثّليهم مباشرة: «معركة تصحيح الأجور مهمّة جدّاً، ولكن الأهم منها معركة تحصينها... فالأولى سيكون لها محطّات أخرى مقبلة حتماً، أمّا الثانية فمحطاتها غالباً ما تكون نادرة، وما سيجري حفره الآن سيصعُب ردمه في المستقبل!».

أراده بمثابة بيان، لأنه أدرك في تجربته المريرة أن هذا النوع من التقارير لا مكان له على طاولة اتخاذ القرار: الوزراء لا يقرأون، وإذا قرأوا لا يهتمون، وإذا اهتموا لا يغيّرون في مواقفهم المحددة مسبقاً في إطار منظومة المصالح التي لا تحسب أي حساب للضعفاء، حتى ولو كانوا من «عظام الرقبة»... أراده بياناً يعلن فيه موقفاً واضحاً ستكون له ارتدادات في ضوء ما سيقرره مجلس الوزراء: أنا شربل نحّاس لن أكون شريكاً أو شاهداً أخرس على «استمرار تواطؤ السلطة التنفيذية ضد مصالح من فرضت القوانين على الدولة حماية حقوقهم»، لذلك أعلن ما يأتي:

1ـ إن مفهوم الأجر محدد في القانون اللبناني، ولا سيما في المادة 57 من قانون العمل، والمادة 68 من قانون الضمان الاجتماعي، بوصفه يشمل البدل النقدي وسائر اللواحق والتقديمات العينية والمكافآت المعتادة وغيرها من المنافع التي يتلقّاها الأجير لقاء عمله. ولذلك تنص قوانين العمل على دوام عمل محدد يرسم حداً واضحاً بين فترة أداء العمل المأجور وفترة تحمّل الأجير كلفة معيشته ومعيشة أسرته. في هذا السياق لا يجوز اعتبار بدل أيّ من بنود الكلفة التي يتحمّلها الأجير، ومنها النقل، خارجاً عن الأجر، وإلا كان ممكناً وضع بدل لكل من مكوّنات استهلاك الأجير وأسرته خارج دوام العمل، وإلغاء مفهوم الأجر كلياً، مع العلم بأن صون مفهوم الأجر هو الأساس لمجموعة من الحقوق التي ضمنها القانون والمعاهدات الدولية، ومنها واجب تأديته كاملاً ومن دون تأخير، وواجب دفع اشتراكات للضمان الاجتماعي على أساسه، مع ما يقابلها من تقديمات اجتماعية، وواجب تصحيحه دورياً، وعند الاقتضاء، بحسب مؤشرات غلاء المعيشة، وواجب قيام أجهزة التفتيش في وزارة العمل وفي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بالتحقق من حسن تنفيذ هذه الموجبات جميعاً.

2ـ إن القانون اللبناني كرّس حقاً للأجراء وواجباً على الحكومة أن تصحح الأجور دورياً على أساس نسب غلاء المعيشة الموضوعية، بنحو يضمن مستوى حياة لائق من خلال تعيين الحدّ الأدنى ويحافظ على القدرة الشرائية للأجور الدنيا كاملة، وبنحو جزئي للأجور العليا، من خلال تطبيق مؤشر الغلاء على شطور الأجر، بمعزل عن أي تفاوض، إلا إذا فاقت نتائج التفاوض هذه الحدود. هذا يعني بالمقابل أن القانون ترك للتفاوض الفردي والجماعي إمكانية أن يحافظ أصحاب الأجور المتوسطة والمرتفعة، وإمكانية أن يحصل الأجراء جميعاً، على حصتهم من النمو الاقتصادي الفعلي. هذا الترسيم لحدود مسؤوليات الدولة في مقابل مساحة التفاوض الاجتماعي يمثّل ركناً من أركان العقد الاجتماعي في البلد، علماً بأن الصيغ المعتمدة في مختلف البلدان وفي مختلف الحقبات متنوّعة على هذا الصعيد: منها التي تضمن تصحيحاً شبه آلي للأجور بحسب غلاء المعيشة، أي ما سمّي السلم المتحرك للأجور، ومنها ما ضمن للحد الأدنى ثبات القدرة الشرائية مضافاً إليها نصف نسبة النمو الفعلي (حيث انتقلت فرنسا سنة 1970 من الحد الأدنى المضمون smig إلى الحد الأدنى مع النمو smic)، ومنها من لا يقرّ بوجود حدّ أدنى. إن اختلاف الصيغ يترجم اختلاف موازين القوى بين التنظيمات النقابية وتنظيمات أصحاب العمل واختلاف بنية العمالة واختلاف درجات تركز المداخيل بحسب حساسية الاستقرار السياسي والاجتماعي بين البلدان. في لبنان، لم يلحظ قانون 1967 التفاوض آلية من آلياته، بل رأى أن التفاوض مرحّب به بشرط ألا يعفي الدولة من موجباتها، ولا سيما موجب التدخّل لحماية الضعيف من القوي. وهذا يفترض بوضوح كلي اعتماد مؤشرات غلاء المعيشة بوصفها إجراءً جوهرياً ومعطى موضوعياً، على أن تطبق دورياً بين محطات زمنية محددة على أجر محدد وغير منقوص. وأوكل إلى لجنة المؤشر تحديد هذه النسبة من دون أن تتحول إلى حلبة للتفاوض الرضائي.

> **السلطة متواطئة ضد من يتوجب على الدولة حمايتهم**

3ـ انطوت المراسيم الصادرة منذ عام 1996، وصولاً إلى ما سمّي «الاتفاق الرضائي» الأخير، على مطالبة السلطة التنفيذية بتوفير الغطاء لأمرين خطيرين:

■ قيام عدد من المؤسسات غير الملتزمة، سواء بالاتفاقات أو بالمراسيم، بحرمان أجرائها (وفي الواقع نصف الأجراء في البلد لا يحصلون على ما سمّي بدل النقل والمنح التعليمية) من منافع أقرّتها لهم بنتيجة وضع هذه المنافع خارج إطار الرقابة والتحقق، ما يلحق ضرراً بالغاً بالأجراء من جهة وبالمؤسسات النظامية من جهة أخرى.

■ الإيعاز إلى إدارات عامة (وزارة المال) ومؤسسات عامة (الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي) بمخالفة القوانين التي أنشئت لتطبيقها في مجالي فرض الضرائب واستيفاء الاشتراكات وتوفير التقديمات المقابلة لها.

إن هذه المبادئ العامة يجب صونها وتطبيقها، إلى جانب قوانين أخرى يُعمل على نسفها، ولا سيما المادة 44 من قانون العمل، التي نصّت على أن يكون الحدّ الأدنى للأجور كافياً ليسد حاجات الأجير الضرورية وحاجات عائلته، أي إنه يجب ألا يقلّ اليوم عن 816 ألف ليرة شهرياً، بحسب نتائج الدراسة التحليلية التي أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عن الفقر في لبنان... والمادة 6 من القانون رقم 67/36 التي تفرض إصدار مراسيم دورية لتحديد نسبة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها، وهو أمر تجاهلته السلطة التنفيذية، لذلك تقتضي العودة في احتساب زيادة غلاء المعيشة إلى بداية سنة 1996 بهدف تصحيح مستوى الأجور، وقد أظهرت نتائج متابعة تطور الأسعار ارتفاع المؤشر بنسبة 121 في المئة خلال الفترة الممتدة بين كانون الأول 1995 ونهاية 2011.

اقرأ النص الكامل لتقرير وزير العمل على موقع «الأخبار»:
www.al-akhbar.com/sites/default/files/Nahhas_Report_2.pdf

تقرير

العالم نحو «الانكماش»... النمو في لبنان 3%

محمد وهبة

في أفضل الأحوال، إن نمو الاقتصاد الدولي سيكون هزيلاً في عام 2012. كل المؤشرات والتحاليل تؤكد أن العالم على موعد مع «انكماش جديد» يطرق كل اقتصادات الدول، وإن بنسب متفاوتة. وحدها منطقة الشرق الأوسط التي تعاني من «تعطيل للنمو على نحو خطر»، ستواجه «التوترات وعدم الوضوح والرؤية بفعل احتمال استمرار الاضطرابات السياسية أو تفاقمها». وفي ظل هذا المشهد، سيواجه لبنان، كما باقي الدول النامية غير النفطية، تداعيات الانكماش العالمي، وتدهور الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة. لا بل إن أبرز التأثيرات السلبية على الاقتصاد اللبناني ستكون ناجمة عن الاضطرابات في العالم العربي، ولا سيما في سوريا.

يقول البنك الدولي في تقرير أصدره أمس بعنوان «الآفاق الاقتصادية العالمية: أوجه عدم اليقين والضعف»، إن سقف التوقعات للنمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو عند 2,3%، سواء في الدول المصدرة للنفط أو المستوردة. فالأولى، وهي دول الخليج على نحو رئيسي، سينعكس انخفاض أسعار النفط على موازناتها، فيما الثانية، أي مثل المغرب وتونس ومصر، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأوروبا وتتأثر بتداعيات أزمة اليورو. أما الثالثة، أي مثل لبنان والأردن، فإن مواردها مرتبطة بدول مجلس التعاون الخليجي. لذلك، يتوقع التقرير أن يسجّل لبنان نمواً في2011 بنحو 3% وفي 2012 بنحو 3,8% وفي 2013 بنحو 4,4%. أما الأمم المتحدّة فتقدّر النمو في لبنان لعام 2011 بنحو 2%.

في السياق نفسه، يؤكد تقرير الأمم المتحدة الصادر أمس بعنوان «آفاق الاقتصاد الدولي خلال عامي 2012 ـ 2013»، أن الاقتصاد الدولي «يترنّح نحو حافة مرحلة رئيسية أخرى من الانكماش بعدما انخفض ناتج النمو انخفاضاً كبيراً خلال 2011، ويتوقع أن يكون النموّ هزيلاً خلال 2012 و2013».

وفيما يشير البنك الدولي إلى أن عدداً من بلدان المنطقة، بينها تونس والمغرب والأردن، كانت على وشك تحقيق نمو إيجابي في أواخر 2011، فإن «نشوب الأزمة المالية في البلدان المرتفعة الدخل كان سبباً على الأرجح في تأخير ذلك»، وتعتقد الأمم المتحدة أن هناك عدداً من التحديات التي تواجه الاقتصادات العالمية أبرزها «تعثّر النمو» و«عدم وضوح المستقبل»، وهذا ينعكس على الدول النامية «التي لا تزال تغذّي محرّك الاقتصاد الدولي».

وفي الواقع، إن مؤشرات الأمم المتحدة تعتمد على ارتفاع معدلات البطالة العالمية إلى 8,6% مقارنة بنحو 5,7% قبل الأزمة، وبالتالي «هذه المعدلات تعوق الطريق نحو انتعاش الاقتصاد»، فيما تزايدت معدلات التضخّم «كنتيجة لارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وارتفاع الطلب من الدول النامية الكبرى». رغم ذلك، «هناك حالة من التباطؤ في التجارة الدولية» تقول الأمم المتحدة، «أما تمويل التنمية فهو متأثر مباشرة بهشاشة النظام المالي الدولي». لكن «حدوث انهيار اقتصادي أميركي وأوروبي سيؤدي إلى كساد دولي وستصاب الاقتصادات النامية بضربة كبيرة».

> **الأمم المتحدة: الإجراءات لمواجهة المخاطر القائمة غير كافية**

في هذا الإطار، يقول البنك الدولي إنه يخيّم على البلدان النامية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا توقعات مبنية على خلفية تآكل احتياطاتها المالية، واستمرار التوترات الاجتماعية فيها، فضلاً عن تقلّص تدفقات رؤوس الأموال إليها. ويعتقد البنك أن دول المنطقة تواجه «حالة من الضبابية الشديدة مع اضطرارها إلى مواجهة مخاطر الاحتجاجات المستمرّة وأزمة حقيقية تعانيها منطقة اليورو»، لافتاً إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «بطبيعتها عرضة للتأثر الشديد بتفاقمات الأزمة الأوروبية نظراً إلى الصلة القوية بينهما على صعيد التجارة والسياحة وتحويلات المهاجرين، وبدرجة أقل الروابط التمويلية».

على أي حال، تعتقد الأمم المتحدة أن الخطوات التي اتخذها المجتمع الدولي لخفض المخاطر على المستوى الدولي ولتدعيم النظام المالي الدولي وسواها من الخطوات المتعلقة بالإجراءات لقواعد عمل المؤسسات الدولية ذات الأهمية والمؤثرة في عمل المنظومة الدولية «لم يكن لها أثر على الوضع الاقتصادي والمالي القائم حالياً، كما أنه ليس واضحاً ما إذا كان العديد من تلك الإجراءات كافياً لمواجهة المخاطر القائمة».

شعر

نشيد بلاغي طويل بضراوة لغوية أقل

في ديوانه الجديد «السَّيل/ بلغتُنَّ أخيراً عمر الأربعاء» (دار الساقي)، يواصل الشاعر السوري مكره اللغوي وحِيَله البلاغية الفاتنة. مقلّباً نساءه بين استعارة وأخرى، على صفحات معجمه الفاتن، يقدّم لنا صاحب «طيش الياقوت» وجهة نظر شعرية حول فكرة الأنوثة

نطقَ سليم بركات بما لوَّع اللسان

حسين بن حمزة

على غرار «الجمهرات» (1979) و«الكراكي» (1981)، يكتب سليم بركات في «السَّيل/ بلغتُنَّ أخيراً عمر الأربعاء» (دار الساقي) مطوَّلة شعرية جديدة، لكن بضراوة لغوية أقل. لا يزال الشاعر يكتب بتلك النبرة التي لا يدين لأحدٍ بها، إلا أنه تخفف من العنف المتحصل من احتكاك الكلمات والاستعارات، لصالح جملةٍ تتباطأ وتتأمل نفسها قليلاً قبل الوصول إلى القارئ.

يقترح صاحب «طيش الياقوت» وجهة نظر شعرية حول فكرة الأنوثة من دون أن يكترث بتحويل هذه الوجهة إلى ممارسة تأريخية. الكتابة محصورة بالمعجم، والشاعر رسول الكلمات إلى جمهرة نسائه اللواتي يتهادين على وقع مفرداته في سعيهنّ إلى «عمر الأربعاء» بحسب العنوان الفرعي للقصيدة. ليس واضحاً ما إذا كان الأربعاء كنايةً عن يوم واحد أو عقدٍ من السنوات. لا نعرف إذا كان الشاعر يأخذ النساء إلى النضج أم إلى اليأس. لكن فكرة الزمن في الحالتين تذوب باستمرار داخل حشود الصور والاشتقاقات التي لطالما برع سليم بركات في ابتكارها وإدهاشنا بها.

القصيدة أشبه برحلة أو نشيدٍ بلاغيٍّ طويل. إنها لعبة بين الشاعر ومخيلته، بينما فكرة الأنوثة تتوثّق ببلاغةٍ فاخرةٍ ومتمادية (قد) لا تجد قارئاتٌ معاصرات أنفسهن فيها. إنها لغةٌ اعتبارية مرفوعة إلى فكرة اعتبارية لا إلى امرأة واحدة تستطيع إرغام اللغة على إبداء بعض التواضع البلاغي. هكذا، لا يجد القارئ حرجاً في تجاهل حركة المعنى، والاستسلام لحركة اللغة والتلذذ بمهارة هذا الشاعر الكردي في تطويع العربية كما لو أنها أكثر من لغته الأم.

«ها بلغتْ عمر الثلاثاء/ فلا ترتديْنَ للأربعاء ثياباً تُغيظُ الخميس/ بل تَحزَّيْنَ، ككلِّ جرحٍ سويٍّ، رائقٍ ومُمتدَحٍ/ ما يتحرّى المحققون من برهان الموت/ تحزّين ما تتحرّى السماء من مزاعم الملح عن السُّكر المنتحر/ لكن لن تحتفظنَ بمرآةٍ بعد الآن». بهذا النفس النشيدي، يفتتح الشاعر قصيدته، فنتأكد أن علينا أن ندع جانباً طريقتنا المعتادة في القراءة، وأن نقطع الأمل في التقاط أنفاسنا إلا مع نهاية التدفق الشعري المتصاعد الذي يدفع نساء القصيدة إلى الجرف الأخير للسَّيل. هناك، يخطب الشاعر في جموعهن: «بلغتُنَّ عمر الأربعاء يا طريحاتِ العافية. بلغتُنّ المفتوح على مغلق. بلغتُنّ المغلق على مفتوح، بأقدامكنّ الصغيرة أقدام الكتب الصغيرة (...) بلغتُنَّ عمر الحياةِ ماشيةً على أصابعها. أيربكُكنَّ ذلك؟ (...) لقد بلغ السَّيل عمركنّ، وبلغتنَّ أخيراً عمر الأربعاء».

بين المفتتح والختام، يقلّب صاحب «ترجمة البازلت» نساءه على صفحات معجمه الفاتن، ويجرجرهن من استعارة إلى أخرى. النساء «كدمة تحت عين الفكرة»، وجميلاتٌ «كحقّ البرتقالة في منصب الموز»، ويمضغنَ «ما طُحِن من الصيف عَلَفاً لغزالة الخريف»، وينفضْنَ «النصف المطحون من قمر الغد عن أكتاف معاطفهنّ».

إلى جوار هذه النسويات، نقرأ استعاراتٍ مماثلة عن «سماءٍ ملتزمة بفتورها»، و«شمس محبطة من بقائها شمساً كلما أفاقت»، وعن «سنبلةٍ واحدةٍ لها لسان الحقول كلها». القصد أن الشاعر لا يترك فجواتٍ بلاغية، لا في سيرة نسائه ولا في الفضاء السردي الذي يحتضن رحلتهن. إنهن حاضراتٌ بضمير المخاطب والغائب، بينما تتناهى إلينا براعة بركات الهائلة في ترويض نون النسوة التي تتكرر مئات المرات، مثقلةً بالشدَّة أو مكتفيةً بعلامة الفتحة، من دون أن ترهق القارئ أو ترهِّل النص نفسه. يمرِّغ الشاعر نساءه الغفيرات في مخيلته، ويستثمر حضورهن في زحزحة المعاني القابعة خلف المفردات.

هكذا، يصبح موضوع القصيدة جزءاً من نبرة صاحبها، فنقرأ صوراً تخدم السياق العام، ولكنها تتباهى بكونها ترجمةً أو تأويلاً لفنٍّ شخصي أيضاً. كأن الشاعر يرفع السرية الشعرية عن جانب من ورشته المعجمية، ويدعونا إلى معاينة المكونات والعناصر الأولية التي تُدفن في طيات القصيدة. هكذا، نقرأ عن «ابتزاز الكلمات للمعاني، وابتزاز المعاني للكلمات»، وعن «متاعب الورقة من شغب السطر الثاني»، وعن «خيالٍ يتدحرجُ كزرٍّ مقطوع». بهذا المعنى، تحدث الرحلة كلها في معجم الشاعر الذي لطالما «فُتن بمثاله، وفُتن بكماله»، كما وصفه عباس بيضون.

الواقع أن هذا الوصف يسري على تجربة بركات كلها تقريباً. إلى

> **فرادة أسلوبية دفعت أدونيس إلى القول بأن «اللغة العربية في جيب هذا الشاعر الكردي»**

نقد

خاتون سلمى... النص الأخرس

ما لا يُقال أكثر مما يُقال في مجموعة خاتون سلمى الجديدة «آخر نزلاء القمر» (الجديد)، وهي الثانية لها بعد «عانقتُ امرأةً تنتظر» (2009). كأن الشاعرة اللبنانية تكتب لتزيد من سريّة ما تريد أن تكشف عنه، أو كأن ما تكشف عنه لا يزال مشروطاً بالكتمان الذي مكث طويلاً في طيّاته.

> **التخفف من أثقال الوجود والعودة إلى طفولة مفتقدة**

«هل كنتُ المتكلم/ أم المخاطَب»، تقول في القصيدة الأولى المستهلَّة بـ «ذاك الصوت الخاوي/ مكابدةُ شفاهي/ إعادة الكرَّة/ المرة تلو المرة». هكذا، تبدو الكتابة مثل لعثمة أو تمتمة خافتة أو «نصٍّ أخرس» بحسب القصيدة نفسها. لن نواصل اصطياد إشارات أكثر إلى أن ما نقرأه هو كلامٌ مع الذات أو كلام يؤرِّخ لعوالم ومناخات قريبة من الذات، إذْ إن المكابدة في قول الأشياء والأفكار تستمر في القصائد الست التي تضمها المجموعة. المكابدة تُؤجِّل الإقرار بالندوب والآلام المتحصلة من العيش، إنها تأبينٌ لذلك وتلويحٌ له أيضاً. لا نقرأ سيرةً أو شذراتٍ طبق الأصل منها. الكتابة تأخذ هذا الانطباع إلى دلالات أوسع، حيث تُلجم الذات قليلاً كي «تصل القصيدة وحدها»، و«يصل الدمع وحيداً»، بينما «وحده الصمت/ حارس الجنون/ يمرِّر اليومَ اليابس/ والدمعَ المعتّق».

لا تذهب خاتون سلمى أبعد من نبرة باكورتها. لا تزال تكتب بلغة متماسكة تمنح مشهديات قصائدها فصاحةً أعلى من مذاقها اليومي، لكن هذه الكتابة تحدث على هامش ما هو متداول شعرياً. كأن ما نقرأه مكتوب في جوار الكتابة الراهنة لا في قلبها. لعل هذا الإحساس متأتٍّ من عصامية لغوية تقاوم تسرّب تأثيرات خارجية إليها، أو أنها تمتص هذه التأثيرات وتحوّلها إلى إنجاز شخصي.

هكذا، تبدو المجموعة مكتوبة

باللحم الحيّ. كأن الشاعرة يكفيها أن تكون «قصيدتي ندبةً من ورق»، وأن «يظل القلب في باطن القلب»، وأن تتبادل الجراح مع مخاطب غير واضح المعالم و«يكون العناق/ مثقال دمٍ بمثقال ماء». يتضاعف الصمت هنا مع انضمام المرارة وفوات الأوان إلى مكونات الكتابة. ثمة عالمٌ يسيّج امرأة القصائد المنقسمة بين الاستسلام لتراكم تفاصيل هذا العالم، وبين الإقرار بقسرية إقامتها فيه: «فقط/ ليتكَ اليد التي تمسك اليد/ ليتني الزمن يفلتُ الزّمام/ لأنثر ما رتَّبته قسراً»، حيث يمكن التخفف من أثقال الوجود، والعودة إلى طفولة مفتقدة: «لا أحد في الداخل/ فقط/ الجميلة والسناجب/ وأقزامٌ سبعة/ يوضبون الرحيل/ وفيما بينهم يختلفون/ من سيحمل الحقائب». في مكان آخر من المجموعة، نجد ترجمة أكثر وضوحاً: «لم يكن الجرحُ ما آلمني/ بل الدماء التي لا تشبه دمي».

جانب ممارسات أساسية لها علاقة بالسيرة الشخصية والهوية الكردية، تبدو تجربة الشاعر الذي يقف على حدة في المشهد الشعري أشبه بمجاراةٍ مستمرة للذات. حدث ذلك في الشعر أولاً، ثم في الرواية. صحيح أن هذه الفرادة خسَّرته شرائح واسعة من القراء، إلا أنه لم يساوم يوماً على خياراته اللغوية، مفضلاً أن يربح مزاجه ومزاج الأقلية التي تقاسمه الاستمتاع بخصوصية تلك العوالم التي دفعت أدونيس إلى القول بأن «اللغة العربية في جيب هذا الشاعر الكردي».

«السيل» هي ذريعة جديدة كي يستأنف صاحب «فقهاء الظلام» مكْره اللغوي وحِيَله البلاغية الفاتنة. الشاعر الذي اهتدى منذ بدايته إلى نبرة جامحة ومتفلتة من شروط اللغة الآمنة، يواصل مباغتتنا برحابة مخيلته وصورها الأخاذة التي تتقافز أمامنا كلما «نطقَ اللسانُ، خطأً، بما لوَّعَ اللسان».

حق الرد

«منشورات الاختلاف» ترفض تهمة الوصاية
آسيا موساي: اتهامات بلا أدلة

تعقيباً على مقالة سعيد خطيبي «وزارة الثقافة تؤمم مالك حدّاد» («الأخبار»، 14/ 1/ 2012)، وردنا من الكاتبة والناشرة الجزائريّة آسيا موساي ردّ ننشره كاملاً، مع توضيح التحرير

الزملاء الأعزّاء في «ثقافة وناس»،
أطيب تحية،
قرأت مقالة في جريدتكم الغرّاء عن «جائزة مالك حداد» التي قررت أحلام مستغانمي التخلي عنها منذ 4 سنوات، بعد أربع دورات تم تنظيمها من طرف «منشورات الاختلاف»، وبرعاية مالية من التلفزيون الجزائري وديوان حقوق المؤلف. طبعاً لكاتب المقالة منتهى الحرية في التعبير عن رأيه وفي نقد ما يشاء... لكن تحت طائلة الالتزام بأخلاق المهنة الصحافية، وعدم سوق معلومات من دون أدلة موضوعية.

أولاً: تم استخدام الأفكار التي جاءت في تصريح بشير مفتي على أنّها للصحافي، من دون الإشارة إلى ذلك طبعاً، وبعد اختصار الجواب الذي أدلى به بشير مفتي رداً على سؤال الصحافي.

ثانياً: تم استخدام تصريح للكاتب شرف الدين شكري فيه اتهام لـ«منشورات الاختلاف»، بـ«الاحتيال على دفع قيمة الجائزة للفائزين بها أو دفع قسط وغض الطرف عن القسط الآخر». نكذب هذا الأمر جملة وتفصيلاً، والفائزون جميعهم موجودون وكلهم استلموا شيكاتهم مباشرة من الجهتين الداعمتين، من دون أن يكون لـ«منشورات الاختلاف» أي علاقة بهذه المسألة. ولا نعرف من أين أتى الصحافي أو الكاتب بهذه الكذبة التي لا أساس لها، علماً أنّ كليهما لم يكونا يوماً من ضمن الفائزين. والمهنية تقضي بالتأكد من صدقية الاتهام من خلال الاتصال بالفائزين المعنيين. كما أنّ الصكوك كانت تسلم مباشرة

> لجنة الجائزة كانت تتشكل دوماً من أسماء كبيرة في مجال النقد

خلال حفل توزيع الجوائز، ولا تمر بأي شكل من الأشكال عبر «منشورات الاختلاف»، فكيف يمكن لـ«الاختلاف» أن تتحايل في أمر كهذا؟

ثالثاً: أشار الصحافي نقلاً عن بعض الفائزين (من دون ذكر أسمائهم) إلى أنهم لم يوقعوا عقوداً وهذا غير صحيح والعقود موجودة.

رابعاً: جاء في المقالة أيضاً، على لسان بعض الكتاب الذين لم يذكر الصحافي أسماء بعض منهم، أن «منشورات الاختلاف» تبنّت الوصاية على الرواية الجزائرية. ونقف هنا أيضاً باستغراب: فكيف يمكن لدار تنظم مسابقة لأفضل رواية جزائرية أن تمارس الوصاية؟ خصوصاً أنّ اللجنة كانت تتشكل دوماً من أسماء كبيرة في مجال النقد، ومن خارج الجزائر حتى تبقى دوماً حيادية وموضوعية، ومستقلة في اختياراتها.

كنا نتمنى أن يترفع هذا الصحافي عن تصفية حسابات ضيقة. عندما رفضت «منشورات الاختلاف» مخطوطه الذي عرضه علينا، لم يكن بسبب رداءة المخطوط بل لكونه لا يدخل ضمن خط النشر الخاص بنا.

أتمنى نشر هذا التوضيح لأن ما جاء في المقال تجنّ غير مفهوم وغير مقبول، واتهام من دون أدلة وتشويه سمعة لا مبرر له.

في الأخير أرجو أن تتقبّلوا فائق مودتي، وحتى نلتقي أتمنى لكم سنة سعيدة.

آسيا موساي
«منشورات الاختلاف»

آسيا موساي

* يسرّنا أن تكون الكاتبة والناشرة الجزائريّة المعروفة من متابعي صفحات «ثقافة وناس»، ويهمّنا أن نرحّب بها وبزملائها فوق صفحاتنا. كما يهمّنا أن نوضح أن مقالة الزميل سعيد خطيبي، لم يكن هدفها الطعن بـ«منشورات الاختلاف»، بل رفع سقف النقد والمراقبة والاختلاف، ضمن التقاليد التي أخذناها على عاتقنا منذ بداية التجربة. ونستبعد طبعاً التهمة غير المباشرة الموجّهة إليه التي توحي بأن النقد يدخل في سياق «اقتصاص» مفترض من الدار التي رفضت مخطوطاً لكاتب المقالة! ملاحظة أخيرة: ضمن إطار مقالة أو تحقيق، يصعب الاحتفاظ بالردود الكاملة، ويحتفظ التحرير بحق تكثيفها حسب مقتضيات الصفحة، وهذا ليس تحريفاً أو رقابة. في ما عدا ذلك، من حق زميلنا أن ينتقد ومن حق آسيا موساي أن تردّ، ويشرّفنا أن ننشر ردّها فوق صفحاتنا... دائماً تحت لواء احترام «الاختلاف» العزيز عليها وعلى رفاقها، بشير مفتي والآخرين. (التحرير).

أحوال الثقافة المصرية
وداعاً «25يناير»؟

محمد شعير

عشرة أشهر مرّت على قرار وزير الثقافة السابق عماد أبو غازي، القاضي بإعادة تأليف لجان «المجلس الأعلى للثقافة». الوزير السابق حدّد معايير تأليف اللجان الجديدة، وأهمّها أن تكون معبّرة عن الشباب والاتجاهات الفنية الجديدة. وجرى الاتفاق على انتخاب مقرّر اللجنة من الأعضاء المختارين، على أن يمتد ذلك الإجراء الديموقراطي إلى تأليف مكتب المجلس نفسه. وكان الهدف أنّ تجري هيكلة المجلس الأعلى للثقافة، ليصبح «سلطةً» رقابية على أداء الوزارة.

كلّ هذه المعايير ذهبت أدراج الرياح، بعد القرار الذي أعلنه أخيراً وزير الثقافة الحالي شاكر عبد الحميد، ويقضي بتأليف 22 لجنة (الشعر، والقصة، والفن التشكيلي، والمسرح، الكتاب، والنشر...). فقد فوجئ المثقفون بأن الوجوه التي عهدتها المؤسسة الرسميّة في العقدين الأخيرين على الأقلّ، لم تتغيّر تقريباً! وعاد الوزير إلى مبدأ تعيين مقرّري اللجان، بدلاً من انتخابهم، ليعود أحمد عبد المعطي حجازي مقرراً (أبدياً) للجنة الشعر، وحسن حنفي مقرراً للجنة الفلسفة، إلخ.

> أحمد عبد المعطي حجازي أبرز الصامدين في «المجلس الأعلى للثقافة»

أمّا الأعضاء الجدد، فلا تتجاوز نسبتهم الخمسة في المئة. والغريب أنّه لم تجرِ استشارتهم أصلاً بشأن هذا التعيين قبل اختيارهم. الإحساس بعدم وجود أيّ تغيير، وعدم سقوط النظام القديم، وإدارة الثقافة بالمنطق القديم ذاته، دفعت كثيرين إلى الاعتذار عن عدم قبول المشاركة في اللجان.

موجة الاعتذارات بدأت مع التشكيلي عادل السيوي، تلاه الشاعر بهاء جاهي، ثمّ الكتّاب أحمد زغلول الشيطي، ومنصورة عز الدين، وسحر الموجي، والناقدة شيرين أبو النجا، والكاتبة سوسن بشير، والشاعرة فاطمة قنديل. الشيطي والموجي وعز الدين أصدروا بياناً أكدوا فيه أنهم فوجئوا باختيارهم أعضاءً في لجنة القصّة، معلنين رفضهم الانضمام إليها. وقالوا في بيانهم إنّ موقفهم نابع من «إيمانهم بأنّ دور المثقف لا يرتبط بالضرورة بمؤسسة ما زالت ترتبط بالنظام القديم، الذي قامت ثورة «25 يناير» من أجل تغييره». ومن جانبها، قالت فاطمة قنديل: «لم أتلقّ أي خطاب أو اتصال، يسألني عن رغبتي في الانضمام إلى لجنة الشعر أو عدمها». وأكّدت سوسن بشير: «قرأت اسمي مع من قرأه، ولم يجرِ الاتصال بي قبل أي مسؤول في المجلس».

المفارقة في التشكيلات الجديدة أنّ لجان القانون والاقتصاد ضمّت عدداً من أعضاء لجنة السياسات، الذين عملوا مع جمال مبارك. السؤال الأهمّ ليس فضيحة التشكيلات هذه، بل أهمية هذه اللجان في الأساس... فما الإضافة التي قدّمتها إلى الثقافة في مصر طوال السنوات الماضية؟

فلاش

■ ينظّم برنامج «**أوروميد السمعي البصري**» بين العاشرة والنصف والرابعة والنصف غداً طاولة مستديرة حول السينما والقطاع السمعي البصري في لبنان، في «**فندق ريفييرا**» (بيروت)، تندرج في إطار الطاولات المستديرة الوطنية الاستشارية التي ينظمها البرنامج في المنطقة. وسيشارك في الحوار صناع سينما محترفون، وعاملون في الميدان السينمائي والسمعي البصري المحلي، لمناقشة احتياجات الفاعلين في القطاع من أجل إرساء تعاون إقليمي أكثر فاعليّة.

■ للاحتفال بعيد ميلادها السادس، تقدّم فرقة «**إسكندريلا**» حفلةً بعنوان «**السويس**» عند الثامنة والنصف مساء اليوم في «**ساقية الصاوي**» (الزمالك/ القاهرة). منذ بداياتها، وخلال ثورة «25 يناير» خصوصاً، حاكت الفرقة الشابّة نبض الشارع المصري، من خلال أغنيات حملت كلماتها أشعار صلاح جاهين، وفؤاد حداد، وتميم البرغوثي... ومن أشهر أغنياتها «قوم يا مصري»، «بالعبري الفصيح»، و«صفحة جديدة». للاستعلام: 0020227368881
www.culturewheel.com

■ حول كتاب **موريس أبو ناضر** «**التنوير في إشكالاته ودلالاته**»، تنظّم «**الحركة الثقافيّة ـ أنطلياس**» ندوةً فكريّة، يشارك فيها الأكاديميون ربيعة أبي فاضل، وأنطوان سيف، ونايلة أبي نادر، عند السادسة والنصف مساء اليوم. للاستعلام: www.mcaleb.org - 04/404510

■ أطلق «**الصندوق العربي للثقافة والفنون ـ آفاق**»، مبادرة «**تقاطعات**»، بهدف دعم المشاريع السينمائية (روائي طويل ومتوسط، وثائقي طويل، روائي قصير، تجريبي، تحريك...) لمخرجين عرب صاعدين. وسيستقبل البرنامج مشاريع الأفلام المتصلة بالتغيرات الراهنة الحاصلة في العالم العربي، ويواكبها من خلال الدعم المالي والمهني خلال مراحل التطوير والإنتاج والتوزيع. وللحصول على معلومات حول كيفية التقدم بالطلبات، يمكن زيارة موقع «آفاق» الإلكتروني. arabculturefund.org

■ عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، صدر كتاب «**الثورة والقابليّة للثورة**» لـ**عزمي بشارة** (الصورة). يهدف العمل إلى صوغ نظرية نقديّة، تتصدّى لتعريف مصطلح الثورة تعريفاً علميّاً معاصراً، يكون كفيلاً بتأصيله في الفكر العربي. ويعود الكتاب إلى كلمة الثورة كما وردت في المصادر التاريخية العربية، ليجد أنّ العرب لم يستخدموها بالمعنى الراهن، بل استعاضوا عنها بكلمات مثل الخروج والفتنة. ويفنّد الكتاب العلاقة بين مفاهيم الثورة والإصلاح، ويحاول اكتشاف ما هو مشترك بينهما، بحسب ما كشفت عنه التجربة الأوروبيّة، ومعنى الحرية في المفهوم السياسي المعاصر.

■ يتواصل معرض التشكيلية **رندة علي أحمد** «**الربيع العربي**» في مبنى **كراغولا** (ميناء الحصن/ بيروت). تضيف الفنانة الياسمين إلى المتاريس الرمليّة، لتخلق عالماً خاصاً من الثورة بالألوان، يستمرّ حتى 28 الجاري. للاستعلام: 03/734444

■ يقيم «**معهد غوته**» في لبنان بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت أمسية جاز لـ «**مارك برنكن تريو**». الفرقة الألمانية التي تحمل اسم عازف البيانو فيها (زار لبنان في إطار مختلف)، تنتمي إلى الجاز الحديث، وتقدّم أعمالاً خاصة من تأليف برنكن (1973). نسمعها في الثامنة من مساء اليوم في «**أسمبلي هول**» (الجامعة الأميركية). للاستعلام: 01/350000

رادار

دراما الطائرة الإثيوبية ... الرواية الأخرى

باسم الحكيم

في الذكرى الثانية لسقوط الطائرة الإثيوبيّة، تعود شركة «فنيكس بيكتشر إنترناشونال» إلى استكمال التحضير لمشروعها الدرامي «وداعاً» الذي يرصد حياة أربع عائلات من ضحايا الطائرة المنكوبة قبل المأساة وبعدها. وسيتولى المسلسل طوني بيضون كتابةً، وكارولين ميلان إخراجاً. وللمرة الأولى، سيجتمع معظم نجوم الدراما اللبنانية في سباعيّة واحدة. غير أنّ أبطال العمل ينقسمون إلى ثلاث فئات: بعضهم تسلّم النصوص قبل أسبوعين، وبعضهم الآخر علم بالدور المرشح له من دون أي تفاصيل، وفئة ثالثة طرح اسمها من دون أن تعرف بوجود العمل أساساً. وهناك فئة رابعة خرجت من العمل الذي رشحت لبطولته في العام الماضي. ترصد السباعيّة مأساة الطائرة الإثيوبيّة التي سقطت في البحر بعد دقائق على إقلاعها من مطار بيروت في 25 كانون الثاني (يناير) 2010.

إذاً، يفترض أن يجمع العمل كلاً من عمّار شلق، وكارمن لبّس، وبديع أبو شقرا، وبيتر سمعان، وجوليا قصّار، وفيفيان أنطونيوس، وطوني عيسى، وهند باز، ونغم أبو شديد، وسعد حمدان، ولورا خبّاز، وحسن حمدان، وخالد السيّد، وفيصل أسطواني، بمشاركة المخضرمين: أحمد الزين، وفاء طربيه، ليلى حكيم، عمر ميقاتي، جنان فاخوري، نقولا دانيال وإدوار الهاشم.

لم يتحدد موعد دقيق لبدء التصوير الذي واجهته عقبات كثيرة، دفعت الشركة المنتجة إلى تأجيله. إذ انتظر العمل طويلاً موافقة بقيّة المعنيين ورضاهم. والمعنيون هنا ليسوا عائلات الضحايا الذين حصل كاتب النص على موافقتهم الخطيّة مسبقاً، ولا الرقابة التي تبارك عملاً ثم تمنع آخر. ونظراً إلى حساسيّة الموضوع الذي لم يصل إلى خواتيمه بعد، انتظرت الشركة المنتجة موافقة الرئاسات الثلاث. وينتظر أهالي الضحايا هذا العمل بفارغ الصبر كي ينقل مأساتهم ويواكب يومياتهم قبيل الحادثة وبعدها، حتى لحظة إيجاد الجثث. ولم تكتف العائلات بمباركة العمل، بل ستفتح أبوابها أمام الأبطال ليصوّروا شخصياتها في المواقع الحقيقيّة للأحداث.

وتكشف المخرجة كارولين ميلان لـ«الأخبار» أنها اتفقت مع الجهة المنتجة على إسناد بطولة العمل لنجوم «لأننا نريد أن تصل الأحداث إلى قلوب المشاهدين اللبنانيين بصدق وعفويّة». وتشرح أنّ «العمل لا يدخل في تفاصيل التحقيق وليس معنياً بالمستجدات، بل يهتم أكثر باللحظة التي يتسلّم فيها الأهالي ضحاياهم». وتراهن ميلان على قصّة إنسانيّة جدّاً، بعد عامين من البحث المضني واللقاءات المستمرة مع الأهالي، فضلاً عن تذليل العقبات الرقابيّة. ويلتزم العمل بتفاصيل التحقيقات، علماً بأنّها لا تأخذ حيزاً كبيراً من أحداث المسلسل، طالما أنّ الحلقات تصوّر الجانب الإنساني والاجتماعي للمأساة. وبحسب النص الدرامي، تخصّص ثلاث حلقات للساعات الـ 24 التي كان الأهالي يبحثون خلالها عن الضحايا، حتى اهتدوا إلى الجثث، وتنقل وقع الصدمة عليهم. ولفتت ميلان إلى «أننا لن نترك النهاية مأسوية، لأن الحياة مستمرة، ويجب أن يظلّ الأمل موجوداً».

إذاً، لن تبدأ القصة بحادث تحطم الطائرة ولن تنتهي به، بل تتوقف الحلقات عند الوضع النفسي لذوي الضحايا بعد وقوع الحادث. أما الضحايا فهم بيتر سمعان الذي يجسّد شخصية مصطفى أرناؤوط الذي يعمل في ميكانيك السيارات، وسافر لتحسين وضعه المعيشي، وشاء القدر أن يكون على متن «طائرة الموت»، وتتألف عائلته من فيفيان أنطونيوس (خطيبته راغدة)، وجوليا قصار (والدته)، وأحمد الزين (والده)، وطوني عيسى (شقيقه) ووفاء طربيه (جدته). ثم هناك بديع أبو شقرا الذي يؤدي دور خليل الخازن ومعه الإعلامي روبير فرنجية الذي يؤدي دور النائب فريد الخازن. أما عمّار شلق فيجسد شخصية ألبير عسّال وتتألف عائلته من عمر ميقاتي (والده) ولورا خباز (ابنته)، ورندة كعدي (والدته). كما يؤدي زياد سعيد دور الضحية أسعد مسعود فغالي، فيما عائلته مؤلفة من هند باز (زوجته ميرنا)، ونيكول طعمة وجمانة شمعون (شقيقتاه)، وليلى قمري (جارته). أما كارمن لبّس فهي هيفاء الفران، وتينا جروس هي ماريا سانشيز بياتون (زوجة السفير الفرنسي في لبنان). وطبعاً سيخصص نص طوني بيضون مساحة تضيء على معاناة الإثيوبيّات اللواتي كنّ على متن الطائرة، ومنهن شيتو التي انتظرت انتهاء فترة عملها في لبنان لتعود إلى عائلتها وتتزوج بمن تحب، غير أن القدر رسم لها نهايةً أخرى.

وتتعامل الشركة المنتجة هنا مع حشد من النجوم اللبنانيين الذين يستطيعون لفت انتباه الجمهور. لكن، هل سنشهد نصاً دراميّاً واقعيّاً وكتابة سلسة ومقنعة؟ وهل يأتي العمل بمواصفات إنتاجيّة جيدة، ويكون تعامل «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» مع النص مختلفاً عن تعاملها مع بقيّة الأعمال؟ كلها أسئلة تجد إجاباتها عند عرض الحلقات الذي لن يتأخر كثيراً.

> تخصص ثلاث حلقات من «وداعاً» للساعات الـ 24 التي كان الأهالي يبحثون خلالها عن الضحايا

تؤدي كارمن لبّس شخصية الضحية هيفاء الفران

«فنيكس بيكتشر»: مشاريع جديدة

يبدو أن شركة «فنيكس بيكتشر إنترناشونال»، ستدخل في تصوير عملين في وقت واحد هذه المرّة. بينما تنفّذ كارولين ميلان مسلسل «وداعاً»، سيكون المخرج إيلي معلوف في صدد تنفيذ عمل آخر. وهناك نصوص درامية عدة وضعها الأخير على روزنامة شركته لعام 2012، هي: «عندما يبكي التراب» من تأليف طوني شمعون، و«رصيف الغرباء» لشمعون أيضاً، و«آية» من كتابة فيفيان أنطونيوس ولورا خباز اللذين يكتبان أيضاً «شوارع الذل». هذا إضافة إلى عملين للكاتب المخضرم مروان العبد، هما: الكوميديا المحليّة «تلات ستات بزّات البيت» والدراما الاجتماعيّة «ياسمينا».

ريموت كونترول

صحتك بالدني
lbc ■ 21:00

في الحلقة الثانية المخصصة للملف الصحي، يستقبل مارسيل غانم وزير الصحة علي حسن خليل (الصورة) في «كلام الناس». ويتلقى شكاوى المواطنين، ومشاكلهم، والتجاوزات التي يواجهونها في المستشفيات والصيدليات، في ظل غياب التغطية الصحية الشاملة.

نحو حرب عالمية ثالثة؟
«دبي» ■ 20:40

في وقت تتعاظم فيه المخاوف من نشوب حرب بين إيران والدول الغربية، تفتح نوفل عفلي في حلقة الليلة من برنامج «قابل للنقاش» ملف العلاقات الإيرانية ـ الأميركية وانعكاسها على المنطقة العربية. وتستضيف مجموعة من الضيوف، بينهم: خطار أبو ذياب، محمد عباس ناجي ومصطفى العاني.

همسات في أذن الوزير
«الجديد» ■ 20:40

ماذا قالت ألين خلف للوزير فادي عبود (الصورة)؟ ماذا صرّحت أنطوانيت عقيقي عن إسرائيل؟ نكتشف الجواب عن هذه الأسئلة في حلقة الليلة من برنامج «بعدنا مع رابعة» مع رابعة الزيات على شاشة «الجديد»، كما نشاهد مجموعة من المواقف المضحكة، وبعض الوقفات الفنية مع زياد سحاب.

قلّو آمان يا Dr
otv ■ 20:15

يستقبل طارق سويد في حلقة الليلة من برنامج Dr VIP ورد الخال (الصورة). وتتحدّث الممثلة اللبنانية عن مشاكلها في الوسط الفني، وعن الانتقادات التي وجّهت لمسلسلها الأخير «الأرملة والشيطان»، كما تتحدّث عن حياتها الشخصية وغيرها من المعلومات التي تكشفها للمرة الأولى.

ديانا تبحث عن «ملاذ»
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تعرض قناة «أخبار المستقبل» الليلة وثائقياً «ملاذ غير آمن» من إعداد ديانا مقلّد، وإخراج مارون أسمر. ويرصد الشريط أوضاع اللاجئين والناشطين السوريين في لبنان. كيف تتعامل الحكومة اللبنانية معهم؟ وكيف ينظر السوريون اليوم إلى لبنان؟ وما هي معاناتهم الرئيسية؟

«بوسليم» تنبعث من جديد
«الجزيرة الوثائقية» ■ 14:00

نشاهد اليوم على «الجزيرة الوثائقية» شريط «بوسليم المجزرة المنسية» للمخرجة دعاء الأشقر. ويوثّق العمل المجزرة التي ارتكبتها قوات معمّر القذافي في عام 1996 في سجن بوسليم وأدّت إلى قتل أكثر من ألف ومئتي سجين. كما يضيء العمل على أسباب هذه المجزرة ونتائجها.

مرآة الغرب

أميركا تريد «إسقاط» الإنترنت

احتجاب «ويكيبيديا» ، ليس سوى قمّة جبل الجليد في سجال طويل حول الرقابة في الفضاء الافتراضي. قوانين منع القرصنة التي تناقش في الولايات المتحدة تهدد مستقبل الشبكة حول العالم

ميال ـ الولايات المتحدة

سناء الخوري

قريباً، قد يصير تحميل أغنية لـ«البيتلز» على فايسبوك جرماً! لماذا؟ لأنّ «مجلس الشيوخ الأميركي» سيصوّت في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري على تشريع Protect-IP Act أو الـ PIPA. هدف المشروع في الظاهر هو حماية حقوق الملكيّة الفكريّة. لكنّ ما يستبطنه من مخاطر على حريّة التعبير، قد يؤدّي إلى نهاية عصر الإنترنت كما نعرفه اليوم. احتجاب موقع «ويكيبيديا» الناطق بالإنكليزية أمس احتجاجاً على التشريع المرتقب، ليس إلّا القمّة الظاهرة من جبل الجليد في نقاش سيطال حقّ الناشطين في الفضاء الافتراضي بتبادل المعلومات، والتعبير عن رأيهم، وبالطبع ... تغيير أنظمة.

بدأ كلّ شيء في تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، حين اقترح النائب الجمهوري عن تكساس لامار سميث مشروع قرار للنقاش أمام الكونغرس، صار يعرف بالـ SOPA أو «قانون وقف القرصنة على الإنترنت». التشريع المدعوم من كبريات شركات الإنتاج مثل «تايم وارنر»، و«سوني»، و«ديزني»، و EMI، وحوت الإعلام الأميركي روبرت موردوخ، يهدف إلى حماية مصالح هذه الجهات الماليّة، من خلال رفع لواء حقوق الملكيّة الفكريّة. أجّج الـ«سوبا» سجالات حادّة في أوساط مشغلي الإنترنت والأكاديميين في بلاد العمّ سام، بوصفه مسّاً صريحاً بحقوق التعبير، والحقّ في تناقل المعلومات. ردّة الفعل القاسية من قبل الناخبين، أرجأت نقاش القانون في الكونغرس إلى شباط (فبراير) المقبل، فإذا بمجموعات الضغط واللوبيات المعنيّة تعيد تحريك الـ PIPA في مجلس الشيوخ.

لكن، ما خطر هذين التشريعين لو أقرّا بالفعل؟ وما الحاجة إليهما أساساً في ظلّ توافر قوانين تكفل حقوق الملكيّة الفكريّة في الولايات المتحدة؟ على سبيل المثال، يحقّ لشركة EMI وفقاً لـ«سوبا» أن تطالب بحجب موقع يوتيوب لنشره فيديو لـ«البيتلز» ... وهكذا دواليك، وصولاً إلى فايسبوك وتويتر وغوغل وأي مدوّنة «مخالفة»، أو موقع «مجرم»، تسوّل له نفسه تناقل أغانٍ أو مقاطع فيديو أو نصوص تخضع لملكيّة الشركات الكبرى! وبحسب القانون المطروح، يمكن منع الوصول إلى الموقع «المخالف»، أو محوه، من دون إذن قضائي. هذا يعني تعميم الرقابة على الطريقة الصينية في كلّ أنحاء العالم، لأنّ القانون سيطال كلّ المخالفين خارج الولايات المتحدة، وداخلها، على حدٍّ سواء.

هذا التجاوز غير المسبوق للحريّات في الفضاء الافتراضي، سبّب ذعراً في أوساط الشركات والمواقع المعنيّة مباشرةً بالرقابة المرتقبة، وخصوصاً تويتر، وغوغل، وفايسبوك. كما تلقّفت مجموعة Anomymous القضيّة، من خلال أشرطة تحذيرية، بثّتها على يوتيوب. الحملات الرافضة لإقرار التشريع، دفعت البيت الأبيض إلى إعلان رفضه الصريح له (وإن كان من باب الحسابات الانتخابيّة). كما حذر المختصّون بالشبكة العنكبوتيّة من أنّ حلّ أزمة القرصنة بقوانين مماثلة، «هي أشبه بإحراق بيت بأكمله من أجل القضاء على خليّة نمل».

القضيّة في الأساس قضيّة ماليّة، تقضّ مضاجع عمالقة الإنتاج ... قطاعات التواصل البديلة على الشبكة، تسبّب خسارات ماديّة فادحة لهوليوود. لكنّ الهدف الحقيقي هو تكبيل الإنترنت، بوصفه فضاءً للثورات، ومنبراً للشعوب. من أبرز داعمي القانون مثلاً، شركتا «فيزا» و«ماستر كارد» اللتان تكبّدتا خسائر ماديّة ضخمة بسبب داعمي جوليان أسانج، العام الماضي. ومن الطبيعي أن يكون رأس القرصان الأوسترالي أوّل المطلوبين لو مرّ الـ SOPA. وبالتالي، قد يكون «ويكيليكس» أول المواقع المحجوبة عن الشبكة، إن خرجت جهة حكوميّة أو غيرها تطالب بحقوق الملكيّة للوثائق المنشورة عليه.

> قد يكون «ويكيليكس» أول المواقع التي ستتعرض للحجب

الخوف ليس فقط على الحريات

ليال حداد

احذروا غضب الإنترنت: شاشات سوداء، ومدوّنون مستاؤون، وسيل من الشتائم المتناقلة عبر الشبكة العنكبوتية. هكذا بدا المشهد أمس بعد التحرّك الاحتجاجي الذي نظّمه عدد كبير من المواقع الإلكترونية اعتراضاً على قانونَي SOPA وPIPA المقترحَين على مجلسَي النواب والشيوخ الأميركيَّين. هذا الاحتجاج، الذي شغل وسائل الإعلام الغربية، لم يكن الأوّل من نوعه لكنّه حتماً عكس للمرة الأولى أهمية الإنترنت بصفته قطاعاً اقتصادياً مستقلّاً، رغم عمره القصير نسبياً.

«ويكيبيديا»، «مراسلون بلا حدود»، «هافنغتون بوست»، «وورد برس» ... أكثر من سبعة آلاف موقع اتّشحت أمس بالسواد، معبّرةً عن معارضتها لقانون «يحدّ من حرية التعبير». لكنّ تأثير هذين القانونين يبدو أبعد من موضوع «الحرية»، و«الحق في تبادل المعلومات»، إذ إن أحد بنود SOPA يمنع على شركات الإعلانات التعامل مع المواقع التي ستتّهم بالقرصنة، وبالتالي فإن هذه الأخيرة ستفقد مدخولها الأساسي، وهو ما يهدّد استمراريتها. إذاً تبدو المعركة التي تخوضها أبرز المواقع الأميركية معركة وجودية، لكنها حتماً ليست سهلة، فهي تواجه حيتان المال والنفوذ في الولايات المتحدة، كالشركات المنتجة في هوليوود التي كانت من أبرز الداعمين لهذين القانونين.

وإن كانت نتيجة هذه المواجهة حتى الساعة ضبابية في ظلّ المواقف السياسية المتباينة من الموضوع (فتّش عن المصالح الانتخابية للجمهوريين والديموقراطيين)، فإن العودة إلى عام 1996 قد تبدو ضرورية في الوقت الحالي. في الأول من شباط (فبراير) 1996، توقّفت عشرات المواقع الإلكترونية لمدة 48 ساعة عن العمل احتجاجاً على توقيع «قانون الآداب في وسائل الاتصال Communications Decency Act» الذي كان يهدف إلى فرض رقابة على المواقع المصنّفة «مؤذية للأطفال» (كالمواقع الإباحية). ورغم كل التحركات الاحتجاجية، لم يسقط هذا القانون إلا بقرار قضائي صدر بعد عام. لكن يومها لم تكن الشبكة العنبكوتية تملك التأثير نفسه الذي تملكه اليوم. مثلاً، كان يكفي اليوم أن يتوقّف «ويكيبيديا» عن العمل حتى يصاب طلاب المدارس والجامعات بحالة من الهلع! الموقع الشهير الذي يزوره ملايين المتصفّحين يومياً رفع «لواء المعرفة المجانية» في نضاله ضدّ القانون. لكن يبدو أن ذلك لم يعجب مجموعة من العاملين فيه. هؤلاء عبّروا عن خوفهم من أن يفسّر هذا الاحتجاج كدفاع عن القرصنة، إلا أن ذلك لم يثن إدارة «ويكيبيديا» عن مواصلة إضرابها.

وفي وقت تعذّر فيه الوصول إلى النسخة الإنكليزية من الموسوعة الإلكترونية الأشهر في العالم، اكتشف متصفّحو الإنترنت وجود مجموعة كبيرة من المواقع الشبيهة التي لم تكن تحظى بأي شهرة تذكر قبل اليوم مثل Scholarpedia، وEncyclopedia، وCitizendium. أما موقع صحيفة «غارديان» البريطانية فوجد حلاً مبتكراً يعوّض غياب «ويكيبيديا» وهو تخصيص صفحة بعنوان «غارديبيديا» لتلقي أسئلة القراء حول أي معلومة يريدون أن يعرفوها. أما الناشطون الأكثر إدماناً على متابعة هذه الموسوعة، فقد وجدوا أكثر من طريقة تقنية تخوّلهم ولوج الموقع، ونشروها على تويتر وفايسبوك.

وفي ظلّ كل هذه المحاولات «للخروج أحياء من هذا اليوم من دون ويكيبيديا»، قدّم أحد الناشطين على تويتر حلاً مثالياً «قد يغنيكم عن هذه الموسوعة إلى الأبد ... اذهبوا إلى المكتبة، هل تذكرونها؟»

◄ بعد ثلاثة أيام على عرض المقدمة الإعلانية لفيلم «**اسمي ميدان التحرير**» على قناة «النيل للأخبار»، للمخرج علي الجهيني، أصدر وزير الإعلام المصري أحمد أنيس قراراً بمنع عرض العمل في ذكرى «ثورة 25 يناير». وكان الشريط نفسه قد مُنع من قبل في عهد وزير الإعلام السابق أسامة هيكل، بسبب «تركيزه على انتهاكات الشرطة قبل الثورة».

◄ بسبب إصابتها بنزلة برد حادة، اعتذرت **ليلى علوي** (الصورة) عن عدم السفر إلى الكويت بصحبة بوسي ودواليا

البحيري، حيث كان يفترض أن يكرّمهن «نادي السينما الكويتي». من جهة أخرى، تنتظر علوي هدوء الأوضاع السياسية كي تعلن خطتها الفنية للعام الجديد.

◄ بعدما تردد خبر مشاركتها في مسلسل «زيت كاز»، صرّحت **سلافة معمار** لـ«الأخبار» بأنها لم تبرم اتفاقاً نهائياً للمشاركة في هذا العمل، وهي تستعد حالياً للسفر إلى مصر لتجسيد دور بطولة مع النجم يحيى الفخراني في مسلسل «الخواجة عبد القادر». كذلك ستكون معمار على موعد مع المخرج الليث حجو لأداء دور بطولة في مسلسله «الأرواح العارية».

◄ أطل الاثنين الماضي **جلال الطويل** على «الفضائية السورية»، في حوار خاص، لينفي خبر اعتقاله من قبل قوى الأمن. وتحدّث الممثل السوري عن تفاصيل حادثة اختطافه من قبل جماعات مسلحة بالتنسيق مع المعارضة الخارجية. وقال إن هذه الأخيرة وجهت له دعوة للاجتماع معها في عمان. وأضاف أنه اقتنع أخيراً «بوجود عصابات مسلحة إرهابية تمهّد لحرب أهلية بدعم من المعارضة الخارجية التي امتطت صهوة الاحتجاجات السلمية التي شارك فيها».

◄ أطلقت مؤسسة «تومسون رويترز فاونديشن» وثائقياً عن الثورة المصرية بعنوان «**الثورة المصرية**»، باللغتين العربية والإنكليزية، ليتزامن مع الذكرى السنوية الأولى لاندلاع الثورة. العمل يوثّق أحداث الثورة من خلال رؤية كاتبته هبة قنديل التي عملت لسنوات صحافية لدى رويترز.

◄ جاء في موقع «بوابة الأهرام» أنّ شركة «العدل غروب» تراجعت عن فكرة تقديم مسلسل «**سيدنا السيد**» الذي يؤدي بطولته الفنان جمال سليمان، وكان من المقرر تقديمه في ثلاثة أجزاء. وقال محمد العدل، منتج المسلسل، إنه لا يميل إلى دراما الأجزاء، «لذلك ندرس حالياً تقديم عمل «سيدنا السيد» في جزء واحد».

◄ ارتدت النجمة **جاين فوندا** من أزياء مجموعة الهوت ـ كوتور للمصمم جاك كيسو في حفل الـ«غولدن غلوب» الـ69 خلال تقديمها لإحدى الجوائز. أما النجمة باريس هيلتون فقد ارتدت أيضاً من أزياء المصمم جاك كيسو للهوت ـ كوتور من المجموعة السابقة خلال الحفل الـ13 السنوي لشركة «وارنر بروس» في كاليفورنيا .

الانتفاضة السورية: مطالب الشعب وطريق التغيير

سلامة كيلة*

تلخصت الانتفاضة السورية في مطلب إسقاط النظام، وأحياناً في اعتبار أنّها ثورة «الحرية والكرامة». وظل هذا وذاك يتكرران طوال الأشهر المنصرمة، إذ بقي الشباب يمحور هتافاته عليها. وكان يظهر كم هي قاسية وطأة الاستبداد الطويل، وتدخلات الأجهزة الأمنية، والشرطة في حياة المواطنين. وبالتالي كم كان عبء السلطة مهولاً، وممارساتها فظة. وإذا كانت بعض الفئات تريد الحرية التي تعني التحرر من السيطرة الأمنية والانغلاق الإعلامي، وتحقيق الحرية الفردية، من أجل أن تمارس حقها الطبيعي في التعبير عن ذاتها، فإنّ كتلاً كبيرة كانت تضمّن هذه الأهداف مكنوناتها، وهي التي لا تستطيع أن تصوغ مطالبها واضحة في شعارات نتيجة غياب الوعي السياسي الذي نتج من الاستبداد الطويل.

ولذلك تمحور الهدف الأساسي للانتفاضة في إسقاط النظام من أجل الحرية. أو كما تعبّر المعارضة السياسية بمختلف أطيافها: الانتقال من دولة الاستبداد إلى الديموقراطية، وأصبحت انتفاضة «حرية وكرامة». لكن هل يستوفي ذلك مطالب كلّ الطبقات الشعبية المشاركة (أو غير المشاركة بعد) في الانتفاضة؟ هل هذا ما تريده كلّ الفئات المفقرة والتي بلا عمل، أو التي لم تعد تستطيع تعليم أبنائها أو مداواتهم، أو حتى توفير أبسط سبل العيش؟ إذا كانت الطبقات الشعبية لم تعبّر عن مطالبها في الشعارات التي ترددها، أو اللافتات التي ترفعها، فليس معنى ذلك أنّ ليس لديها مطالب واضحة، كانت تكررها من وقت لآخر. وهذا يفرض أن نتلمس مشكلات تلك الطبقات لتلمّس مطالبها، لأنّها لا تطالب بأكثر من تجاوز تلك المشكلات، وليس في مقدورها أن تنتقل بـ«التجريد» إلى مستويات أخرى يوصل الوعي السياسي إليها، أو حتى تصل إلى تصوّر حول كيفية تحقيق مطالبها. لذلك تنتفض، وتسقط، ومن ثم يتوقف كل شيء على «النخب السياسية» التي تتصدّر المشهد بعدئذ.

ولذلك لا بد من استخلاص مطالب تلك الطبقات، وصوغها في أهداف تصبح هي الحاكمة لكلّ تغيير سياسي، أو تأسيس سلطة جديدة. وهنا يجب الابتعاد عن الميل الأيديولوجي أو المصلحة الضيقة لفئة اجتماعية يمكن أن تعمل على حصر المطالب في مطالبها هي بالذات. ويبرز خصوصاً وضع النخب التي تميل عادة إلى تحقيق مصالحها باسم الأمة كلّها، وبالتالي تجاهل مصالح الأمة. الأمر الذي يفرض علينا تحديد المطالب العامة للطبقات الشعبية. المطالب التي يثورون من أجلها، ويعتقد كلّ منهم بأنّ التغيير سوف يقود حتماً إلى تحقيقها. أو يجب أن يقود حتماً إلى تحقيقها. وسوف يستمر في الصراع إلى أن تتحقق.

وهنا لا بد من أن تشمل المطالب كلية البنية السياسية المجتمعية، وليس شكل السلطة السياسية فقط، أو الأشخاص الذين يحكمون فحسب. أو أن يفضي إسقاط النظام إلى تغيير البنية الاقتصادية السياسية التي فرضت التهميش الاقتصادي والمجتمعي، وكان الاستبداد الضرورة التي تسمح بذلك. وبالتالي تأسيس بنية اقتصادية سياسية تتضمن حلاً لكلّ مشكلات تلك الطبقات، من العمل إلى الأجر إلى التعليم والصحة والضمان، إلى الثقافة والوعي، إلى الدولة الديموقراطية. البديل إذن، يجب أن يتضمن حل مشكلات مجتمعية وليس تغيير شكل سلطة.

من هذا المنظور أرى أنّ المطالب يمكن أن تختصر في النقاط التالية: 1) بناء دولة مدنية حديثة تقوم على إرادة الشعب ويحكمها دستور مدني ديموقراطي، وتنطلق من الحريات العامة، ومن فصل السلطات، واستقلالية القضاء، وتقوم على أساس النظام البرلماني. 2) حق تأسيس الأحزاب والنقابات وكلّ أشكال الاتحادات التي تعبّر عن مصالح فئات اجتماعية مصونة في الدستور وتخضع للإشهار فقط. 3) تحقيق المواطنة الكاملة، وإقرار قانون مدني للأحوال الشخصية. 4) إقرار الحقوق القومية للأكراد والأقليات الأخرى، والتي تتمثل في الحق في التكلم باللغة الأم ونشر الثقافة والتدريس بها. 5) محاسبة كلّ الذين نهبوا الاقتصاد الوطني استناداً إلى قوة السلطة وعبر تعميم الفساد، ومصادرة أموالهم لكي تسهم في إعادة بناء الاقتصاد الوطني. 6) إعادة النظر في الاقتصاد من أجل حلّ مشكلات البطالة (خصوصاً بين الشباب) والأجور، انطلاقاً من إنهاض الزراعة والصناعة وفق خطط حكومية، وبمشاركة الرأسمال الخاص. 7) مجانية التعليم مع بنائه على أسس علمية، وتحقيق الضمان الاجتماعي والصحي لكل المواطنين. 8) التنمية المتوازنة بين المحافظات، والاستفادة من التنوّع في الظروف فيها. 9) التأكيد على إعادة بناء الجيش لكي يكون قادراً على تحرير الجولان والتصدي للهجمة الإمبريالية. والتأكيد على حلّ مسألة احتلال الإسكندرون من خلال الحوار مع تركيا. 10) إعادة بناء الأجهزة الأمنية لكي تكون معنية بالوطن وليس في المجال السياسي المباشر، انطلاقاً من إعادة صياغة «عقيدتها الأمنية»، وإعادة تأهيل كادرها، وإخضاعها للمراقبة الشعبية.

تلك مطالب عامة، تتضمن مطالب كلّ الطبقات الشعبية، وهي الأساس في انتفاضة هذه الطبقات، والتي أصبح مدخلها هو الهدف العام الذي طرحته هذه الطبقات، أي إسقاط النظام. بمعنى أنّ إسقاط النظام هو الطريق لتحقيق هذه المطالب التي تحقق الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. ولا بد لكلّ حزب يتنطح للوصول إلى السلطة من أن يعمل على تحقيقها، أو ينكشف ويحاسب انطلاقاً منها.

ولا بد من أن تكون أيضاً في أساس اختيارات الأفراد للحزب الذي تعتقد بأنّه يحققها. وبالتالي يمكن أن تتمرّد عليه إذا لم يستطع تحقيقها، أو تجاهلها وفرض مصالح ضيقة لفئات أخرى.

في كلّ الأحوال، لا بد من مرحلة انتقالية. ولقد تحقق ذلك بأشكال مختلفة في تونس ومصر، وليبيا، اي البلدان التي انتصرت الثورات فيها. لكن تلك التجارب، التي أوضحت أهمية المرحلة الانتقالية، أوضحت كذلك أنّ تحقيق الانتقال من نظام إلى آخر لا يكون حينما تستمر بنية

تضامن مع سوريا في اليمن (أ ف ب)

المشروع النووي السعودي: عملية تجميل سياسية

حسام مطر*

أعلنت المملكة السعودية أخيراً نيتها إطلاق برنامجها النووي، عبر تصريح وزير التجارة والصناعة عبدالله زينل، الذي قال بأنّ المملكة ستنفق 375 مليار ريال (100 مليار دولار) لإقامة 16 محطة طاقة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية في مختلف أنحاء المملكة. أمر أعاد تأكيده سعود الفيصل بالإشارة الى أنّ «دول مجلس التعاون تدرس اقتصاديات الطاقة النووية». إلا أنّ توقيت الإعلان يرتبط وثيقاً بجملة حسابات ذات طابع سياسي وأمني واستراتيجي، وهو ما سيترك، فيما لو تحقق، جملة تداعيات على المنطقة، لا سيما على صعيد مسألة الانتشار النووي. ويمكن البحث في هذا العنوان عبر ارتباطه بالتحوّل الاستراتيجي في ميزان القوى في الشرق الأوسط، وتطوّرات الملف النووي الإيراني، والأمن الإسرائيلي، والحسابات السياسية للنظام السعودي.

لا شك في أنّ القدرات المالية للسعودية تتيح لها القيام بمشروع كهذا يُرجح أن يكون ذا بُعد خليجي أيضاً، لا سيما بعد دعوة الملك السعودي دول مجلس التعاون الى الانتقال إلى حالة من الوحدة السياسية. ليس من المستغرب أن تصدر تلك الدعوة من السعودية باعتبارها نواة الخليج ومركز الثقل فيه، بالإضافة الى طبيعة اللحظة السياسية في المنطقة، إذ يشعر الخليجيون باليتم والانكشاف. في ذلك السياق، يمكن اعتبار الطموح النووي جزءاً من الطرح السعودي لفكرة الوحدة الخليجية باعتبار أنّ طرح الوحدة لا يمكن تقديمه إلا على أرضية من التكامل الاقتصادي، والرؤية الأمنية والسياسية، والتوافق على فكرة الهوية

> مشكلة النظام أعمق من حاجته إلى برنامج نووي، ولن يتجاوز أزماته ما لم يعد صوغ هوية الدولة

والدور. في المقابل، تعاني المملكة نقصاً مهولاً في القدرات البشرية المختصة والكفاءات العلمية، ولذا سيكون كل البرنامج النووي خاضعاً بالكامل لجهات أجنبية، بعكس ما هي الحال عليه في إيران.

في المقابل، لطالما استند الجناح الأميركي الداعي الى مهاجمة إيران والرافض لفكرة القبول بها دولة نووية، الى حجة مفادها أنّ ذلك الاعتراف سيشجع دولاً عدة في الشرق الأوسط على السعي، وبدوافع أمنية، الى إطلاق برامجها النووية الخاصة. وهو ما يناقض تماماً سياسة واشنطن في الحد من الانتشار النووي، لا سيما في منطقة تكثر فيها الأصوليات والدول الضعيفة والتوترات الأمنية. لذا يبدو من هذه الناحية أنّ القرار السعودي إما مرتبط بالتيقن من أنّ إيران قطعت نقطة اللاعودة تجاه برنامجها النووي في ظل رضوخ القوى الدولية والإقليمية لهذه الحقيقة، وعجزها عن القيام بأي مبادرة عسكرية، وإما أن الرياض تسعى الى استفزاز الولايات المتحدة وإسرائيل ودفعهما الى اتباع سياسة أكثر تشدداً تجاه طهران. لكن المرجح أنّ الرياض بدأت تدرك أنّ الالتحاق بالمشروع الأميركي لم يعد يشكل ضمانة كافية لها، إذ تعلن واشنطن أنّها بصدد التحرر من أعباء الشرق الأوسط، وأنّ على حلفائها تحمّل مسؤوليات متزايدة لتأمين مصالحهم وأمنهم. وعليه، سينطلق معارضو المشروع في واشنطن من منطلقات ثلاثة: الأول هو الخوف من وقوع مواد نووية في أيدي متطرفين سعوديين او تسلّمهم للسلطة في ظل نظام سياسي هش ومضطرب، وهي ذاتها المخاوف التي تسيطر على العلاقة الباكستانية ـ الأميركية. وثانياً سيحاجج هؤلاء بالخطر الجدي من عسكرة هذا البرنامج، بما يشكل تهديداً مباشراً لميزة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

النظام ذاته، والطبقة الرأسمالية المسيطرة ذاتها، وأنّ الأمر يحتاج إلى إعادة صوغ بنية الدولة، وإعادة الحيوية السياسية إلى المجتمع. الأمر الذي يفرض التركيز في المرحلة الانتقالية على تأهيل الدولة، وتحقيق مطالب عاجلة للطبقات الشعبية. في سياق الإعداد لانتخابات تؤسس لشرعية سياسية جديدة.

لذلك لا بد من حكومة انتقالية تتألف من شخصية معارضة ذات كفاءة، وتحظى بموافقة عامة من الشباب وأحزاب المعارضة، مهمتها: إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية، وإعادة هيكلة الإعلام لكي يعبّر عن المجتمع، وهيكلة بنية الدولة ومحاسبة الفاسدين فيها، والتركيز على الكفاءة، وإعادة هيكلة القضاء وطرد الفاسدين فيه، واعتماد المهنية والكفاءة. كذلك من مهماتها إطلاق حق تشكيل الأحزاب، وتأسيس الصحف والإعلام المرئي والمسموع، وتحرير النقابات والسماح بتشكيل نقابي دون قيود أو هيمنة، وصياغة دستور جديد يطرح على الاستفتاء خلال سنة.

كذلك يجب دراسة زيادة الأجور بما يساوي ثلاثة أضعاف الحد الأدنى الحالي، والبدء بتوظيف العاطلين من العمل، وتخصيص أجر حد أدنى إلى حين توفّر العمل، وبدء معالجة الوضع الزراعي والصناعي والتعليمي والصحي.

هدف الحكومة الانتقالية إذن هو التمهيد لشرعية جديدة تأتي عبر الانتخاب، لكن بعد أن يتأسس واقع سياسي جديد، يعبّر عن الطبقات الشعبية ذاتها التي انتفضت، وليس عن أحزاب ومصالح هي مصالح السلطة الحالية، وأحزاب لا تختلف عنها كثيراً، وتمتلك رؤية تكرّس الواقع الاقتصادي القائم. أحزاب تأتي لكي تعبّر عن الرأسمالية ذاتها المسيطرة الآن، أو عن إحدى فئاتها بتقزيم أخرى. فالمسألة تتمثل في إسقاطها كلّها، لأنّ النمط الاقتصادي الذي تكرسه هو السبب في كل الفقر والبطالة والتهميش، وانهيار الزراعة والصناعة والتعليم والصحة.

لقد سيطرت الرأسمالية ذاتها، من خلال المجلس العسكري في مصر، ومن خلال الحكومة الدستورية في تونس، على المرحلة الانتقالية، فأعادت إنتاج النظام ذاته بأسماء أحزاب جديدة، ووجوه جديدة. فلم تتأسس دولة مدنية ديموقراطية، بل جرى اختزال الديموقراطية بالانتخابات، وجرى التمسك بالنمط الاقتصادي ذاته الذي كان قبل الثورة. وجرى كذلك الإصرار على صحة ذاك النمط، وبالتالي تجاهل مطالب العاطلين من العمل والفقراء. نحن لا بد من أن نتلمس صيغة مرحلة انتقالية تفضي إلى التغيير العميق، وهو ما يتجاوز مصالح ومطامح كل الأحزاب القائمة. ويفرض العمل على تأسيس جديد.

لهذا، لا بد الآن من التركيز على توسيع مشاركة الطبقات الشعبية انطلاقاً من فهم يقوم على أنّها هي التي يجب أن يرسم أفق المستقبل، دون خوف أو تخوّف أو اتكاء على أي خارج. فالصراع هو بين هؤلاء والسلطة التي تمثّل فئة نهب وأثرت، فاستحوذت على الثروة من خلال تسلطها السلطوي. الأساس هو الثروة والسلطة، لذلك، الشعب يريد إسقاط النظام.

* كاتب عربي

التفوّق الاستراتيجي الإسرائيلي في المنطقة. وثالثاً يمكن أن تؤدي الخطوة السعودية الى تكريس سباق تسلح نووي جنوني في الشرق الأوسط بأسره.

أما سعودياً، فتكمن إحدى خلفيات المشروع في حاجة المملكة الى كسر الصورة النمطية التي ترسخت حولها باعتبارها دولة ذات نظام رجعي، ريعي، فاسد، تابع وملحق، ومعاد للحداثة والتطور والعلم. وهو واقع أنتج ضعفاً شديداً في القوة الناعمة السعودية التي تنحصر بالتبشير المذهبي والضخ المالي، وهو ما ادى الى افتقاد المملكة لقدرة التأثير والجذب واستمالة القلوب والعقول، وبالتالي القدرة على النفوذ والتوسع والتأثير على لحظات التحوّل الإقليمية. لقد شكل الربيع العربي الاختبار الأهم لمحدودية القوة الناعمة السعودية، إذ إنّ المملكة، ورغم قدراتها المالية المذهلة، تحتلّ خلفية المشهد، فيما قطر وتركيا تتحركان بحرية أكبر وقدرة افضل على التأثير على مجريات التحوّل الحالي في المنطقة. بناءً عليه، ادرك السعوديون مدى حاجاتهم الى كسر الصورة النمطية التي صبغت المملكة ذاتها بها، وهو هدف يحتاج الى مبادرات استثنائية. وما دام النظام ليس في وارد المس بتركيبة السياسات الداخلية فلم يبق سوى محاولة خلق مبادرات في مجالات أخرى لا تهدد سيطرة النظام على المجتمع السعودي.

في هذا السياق يريد النظام السعودي دفع فكرة المشروع النووي الى الواجهة باعتباره الأداة الأساسية في إعادة تكوين القوة الناعمة السعودية، خاصة في هذه اللحظة العربية التي يشعر السعوديون معها كأنّهم «منارة من دون ضوء».

إذاً، لا تستهدف المبادرة السعودية إيران بقدر ما تسعى الى تعزيز شرعية النظام الداخلية وشدّ عصب الالتحام الشعبي حول القيادة السعودية التي تعيش تحت وطأة عدم اليقين والتنافس الخفي والترهل السياسي، كما تهدف لتقوية حضورها الإقليمي لا سيما مع بروز قوى إقليمية لا يمكن للمملكة مواجهتها من خلال الخطاب المذهبي، وبالتحديد تركيا ومصر. بالمحصلة، يجب أن يدرك النظام السعودي أنّ مشكلته أعمق بكثير من حاجته إلى برنامج نووي، وأنّه حتى مع افتراض حصوله على القدرات النووية فإنّه لن يتمكن من تجاوز أزماته ما لم يقم بإعادة صياغة جوهرية لهوية الدولة، وشرعية النظام، وطبيعة دور المملكة. لا تنحصر مشكلة النظام السعودي في ظاهره وشكله الخارجي، لذا لن تجدي عمليات التجميل السياسية كثيراً، فالنظام لا يعاني فقط من « قباحة وجهه» بل الأهم، من سوداوية «قلبه»، وإصلاح القلب أولى، إن أمكن.

* كاتب لبناني

أزمة دمشق: هل فات الأوان؟

سعد الله مزرعاني*

الحفاظ على الوحدة الوطنية هو مسؤولية شبه حصرية بالسلطات الرسمية القائمة في هذا البلد أو ذاك. تستطيع عناصر عدّة أو عوامل أخرى أن تكون مؤثرة في هذا الشأن. لكنّ تأثيرها، إلا في الحالات الاستثنائية، ليس هو الحاسم. ينطبق هذا الكلام الآن، على الوضع السوري، كما على الأوضاع في كلّ البلدان التي تعاني من الأزمات المتفاقمة والانقسامات والتصدّعات المتعاظمة.

أما مناسبة هذا الكلام فانسداد أفق التسويات والحلول، وفق ما يظهره المشهد الداخلي السوري، كذلك وفق ما تظهره نتائج الصراعات والاتصالات والمبادرات الإقليمية والدولية. فاليوم يكون قد مضى شهر كامل على بدء مهمة المراقبين العرب في نطاق المبادرة العربية التي وُقّعت في أواسط الشهر الماضي، بين الحكومة السورية والجامعة العربية. ويمكن القول، بعيداً من الرغبات والمجاملات، إنّ هذه المهمة قد فشلت. أما ما يمكن أن يتبقى منها بعد تقرير رئيس فريق المراقبين ونقاشات اجتماع المجلس الوزاري العربي يوم الأحد القادم، فلن يعدو كونه، أيضاً، لعباً في «الوقت الضائع».

ولا بدّ هنا، أيضاً، من تكرار الكلام، بأنّ مؤسسة جامعة الدول العربية لا تملك، بعد الثورات العربية كما قبلها، المقوّمات الضرورية للتعامل مع أزمة بحجم الأزمة السورية. ينطبق ذلك على الشق السياسي كما على الشق العسكري. ويبلغ هذا الأمر درجة الاستحالة المطلقة حين تصل الصراعات والتناقضات إلى هذا المستوى العالي الذي نراه اليوم في تفاقم وتفاعل وتداخل العوامل

> لا تملك جامعة الدول العربية بعد الثورات العربية كما قبلها المقومات الضرورية للتعامل مع أزمة بحجم الأزمة السورية

والقوى والصراعات الإقليمية والدولية في الحدث السوري والعربي عموماً.

ولعلّ في تجارب السلطة السورية نفسها وقبل سواها، ما يؤكد هذه الحقيقة، رغم بعض المظاهر الخادعة. فالنزر اليسير من الاتفاقيات، التي جرت بإشراف الجامعة العربية والقمم العربية، قد كانت، في الواقع، اتفاقيات دولية وإقليمية بإخراج عربي، أي أنّ الدور الرسمي العربي قد كان شكلياً وليس أكثر. ولو عدنا إلى «اتفاق الطائف» لعام 1989، فإنّ هذا الاتفاق قد جاء ثمرة لتفاهم دولي وإقليمي، وقد تعزّز طابعه ذاك، بعد حرب «عاصفة الصحراء» التي قادتها واشنطن لإخراج القوات العراقية الغازية من الكويت، والتي شاركت فيها الحكومة السورية، رمزياً، من قبيل تكريس التفاهم القائم وتعزيز عناصر بقائه وديمومته.

المشهد الدولي اليوم ليس مشهداً توافقياً على الإطلاق، وحتى إشعار يقصر أو يطول. ويكفي أن نقرأ خبر جريدة «غارديان» البريطانية، قبل عدّة أيام، حول مشاركة طيارين إسرائيليين في العمليات الجوية لحلف «الناتو» في ليبيا، حتى ندرك حجم الإغراء الذي يوفّره استمرار الأزمة السورية، لواشنطن وحلفائها، بمن فيهم إسرائيل التي ربما استطاعت أن تكون المستفيدة الأولى من هذه الأزمة.

ولا ينبغي طبعاً أن يفوتنا، بسبب أخطاء القيادة السورية على الصعد كافة، أنّ الجهة التي تدفع بتصعيد الأزمة الآن، إنّما هي الولايات المتحدة وحلفاؤها. صحيح أنّ الموقف الروسي والإيراني هو موقف صلب في دعم النظام السوري، إلا أنّ طابع هذا الموقف دفاعي محض بالمقارنة مع الموقف الهجومي الأميركي. ويصبح هنا من قبيل تعزية الذات أحياناً، ومن قبيل تصوير الأمور على غير حقيقتها أحياناً أخرى، القول، بأنّ موازين القوى باتت تسمح للقيادة السورية بالانتقال من الدفاع إلى الهجوم، وأنّ الوضع في سوريا بات تحت السيطرة، أو هو يوشك أن يصبح كذلك في يوم أو في شهر أو حتى في سنة...

إنّ كلمة الحق التي تقولها الشعوب هنا وهناك، بحثاً عن حرية مفقودة، وكرامة مهدورة، وثروة منهوبة ورفضاً للظلم والفساد والاحتكار والاستئثار ـ إنّ هذه الكلمة والردّ الخاطئ عليها . توفّر لواشنطن وأتباعها فرصة ثمينة من أجل تحقيق أهداف سعت إلى معظمها عبر مشاريع الغزو والقوة والتهديد والعدوان...

إنّ واشنطن التي تمسك الآن بمعظم القرار الدولي والعربي، رغم أهمية الاعتراض الروسي والصيني والإيراني، سياسياً ودبلوماسياً وعسكرياً ومالياً، لا تبحث الآن عن حلول للأزمة السورية. والمقصود بذلك هو ذلك النوع من الحلول الذي يوفّر للنظام السوري الحدّ الأدنى من الاستمرارية ولعلاقاته ولتحالفاته ومواقفه الثبات، على غرار ما أعلن الرئيس بشار الأسد في خطابه الأخير.

ولذلك فإنّ ما هو قائم من السياسات والعلاقات والتحرّكات بكل أشكالها وميادينها، إنما يدفع باتجاه استمرار الأزمة، لا باتجاه التسويات والمخارج والحلول. فما الذي يجب فعله، إذاً، حيال هذا الاستعصاء، وما الذي يجب اتخاذه من تدابير وإجراءات، وما الذي يجب الإقدام عليه من خطوات ومواقف وتوجهات؟

تتجه الأنظار، هنا، بديهياً ومجدّداً، إلى الوضع الداخلي السوري. فذلك الوضع قد كان نقطة البداية في الأزمة، وقد يكون، إذا لم يفت الأوان بعد، نقطة البداية في الحل. سيثير هذا الكلام امتعاض بعض الذين أدمنوا على المبالغة في إبراز الدور الخارجي في الأزمة السورية، حتى أسقطوا كلياً الأسباب الداخلية للأزمة. الدور الخارجي، هو في الواقع، في حالة نمو وازدياد يوماً بعد يوم. لكنّ ذلك، لم يصبح ممكناً فقط بسبب النوايا المبيّتة والرغبات والمصالح. إنّه بات كذلك، أيضاً، بسبب موقف السلطات السورية من الحوار الداخلي، أي من ضرورة إحداث ما هو ضروري وعاجل وسريع من الإصلاحات والتغييرات، باتجاه المشاركة وإطلاق حرية العمل السياسي والجنوح نحو الديموقراطية والتعددية، بشكل تدريجي لكن، بشكل حقيقي وذي مغزى وصدقية.

لقد درج النظام السوري، حتى الآن، على تغطية الأسباب الداخلية للأزمة وهي حقيقية ومؤثرة، بالأسباب والتداخلات الخارجية، وهي كبيرة ومتصاعدة. وهو في ذلك السياق، قد تعامل مع الحوار الداخلي بوصفه امتداداً لإملاءات الخارج ومؤامراته. كذلك هو اختار في موضوع الإصلاح ما لا ترجمة له ولا نتائج من شأنهما إحداث انعطافة في مسار الأحداث خصوصاً، وفي إيجاد تسوية للأزمة المتفاقمة عموماً.

ولا يخرج عن هذا السياق، على الأرجح ـ ونرجو أن يكون تقديرنا غير صائب ـ ما أعلنه الرئيس بشار الأسد في خطابه الأخير من قرارات هي قيد التحضير والتنفيذ في مهل قريبة. والمقصود بذلك الحكومة الجديدة والانتخابات القريبة. فحكومة جديدة ذات وظيفة في التأثير على مسار الأزمة لجهة الانفراج، لن تأتي إلا من خلال حوار يكون بحجم ما بلغته الأزمة السورية نفسها من التفاقم. أما الوضع الحالي، من دون حوار جدي وذي مغزى، فلن يأتي على الأرجح، هذا إذا تمكن، إلا بتحسينات شكلية لا تقدّم ولا تؤخر في مسار الأزمة. وما ينطبق على الحكومة ينطبق على الانتخابات المزمع إجراؤها في الربيع المقبل! فكلّ من الحكومة والانتخابات، بعد تعديل دستوري متفاهم عليه، ينبغي أن يكونا ثمرة الحوار، لا نتيجة للإشاحة عنه وتعطيله!

بسبب ذلك، تزداد أسباب القلق على سوريا وعلى الوحدة الوطنية فيها. والخشية هي، وسط هذه الصراعات والاستعصاءات، من أزمة تدوم وتدوم. والضحية الأساس هي الشعب السوري ووحدته الوطنية، فضلاً عن قضايا الوحدة والعروبة والديموقراطية والحقوق القومية، في فلسطين وفي سواها!

* كاتب وسياسي لبناني

قضية

«خالد مشعل لن يترشح لرئاسة المكتب السياسي لحركة حماس»، الخبر انتشر خلال اليومين الماضيين على أكثر من موقع ووسيلة إعلامية، غير أن صدقيته وتفسيراته ظلت غامضة وتذهب باتجاه أكثر من رواية. ففيما تنفي مصادر في الحركة صحة الأمر وتشير إلى أنه تهويل إعلامي، تؤكد مصادر أخرى أن القرار اتخذ خلال لقاءات السودان، وأسبابه «داخلية وإقليمية»

عدم التجديد لمشعل: ضغوط خارجية وخلافات داخليّة!

مشعل خلال مؤتمر صحافي عقده في دمشق في تشرين الأول الماضي (أرشيف ــ رويترز)

حسام كنفاني، قيس صفدي، سناء كمال

لا ينكر أحد أن الكاريزما التي يتمتع بها رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، ضمنت له البقاء في هذا المنصب لثلاث دورات متتالية، منذ انتخابه خلفاً لموسى أبو مرزوق في عام 1997، رغم أن النظام الداخلي للحركة يمنع التمديد لأكثر من ولايتين، فيما تفسّر مصادر في الحركة أن التمديد الأخير جاء في خضم العدوان على غزة، والحركة لم تكن في وارد الدخول في تغيير قيادات في تلك الفترة، أي في نهاية عام 2008 وبداية عام 2009.

غير أن الوضع اليوم يبدو متغيّراً، في ظلّ المتغيّرات التي تعصف بالعالم العربي وصعود نجم حركة الإخوان المسلمين. على هذا الأساس يبدو التغيير في حركة «حماس»، التي تدور في الفلك نفسه، وارداً بعد انتشار خبر عدم نيّة مشعل الترشّح لولاية جديدة على رأس المكتب السياسي للحركة.

تأويلات كثيرة رافقت الخبر، الذي لم تؤكده «حماس» ولم تنفه رسمياً، غير أن مصادر مقرّبة منها لم تتفق على تفسير واضح للخبر في حال تأكده، بل قدمت رؤى متعددة، منها ما هو مرتبط بخلافات داخلية، وأخرى على علاقة بضغوط إقليمية، ولا سيما في ما يخص الأزمة في سوريا، فيما حرص أحد المصادر على القول إن الخبر «مجرد شائعة».

مصادر وثيقة الصلة بما يجري في «حماس» أكدت خبر عدم الترشّح، مشيرة إلى أنه اتخذ بالإجماع خلال الاجتماع الذي عقده المكتب السياسي لـ«حماس» في السودان قبل أسبوعين. غير أن المصدر لم يخف أن القرار جاء نتيجة ضغوط وخلافات، لم يحددها، إلا أنه أكد أن المصالحة ومواقف خالد مشعل الأخيرة، التي أثارت ردود فعل من جانب بعض القياديين في الداخل، «ليس لها علاقة» بالأمر.

المصدر ربط الأمر مباشرة بما يجري في سوريا، مشيراً إلى أن الهدف من عدم ترشيح مشعل نابع من رغبة الحركة في نقل المكتب السياسي من دمشق، من دون إعلان ذلك رسمياً. وبالتالي فانتخاب عضو آخر لرئاسة المكتب السياسي، سينقل المكتب تلقائياً وإجرائياً إلى حيث يقيم الرئيس الجديد. أما الأسماء المطروحة والمواقع المتوقعة للمكتب، فأشار المصدر إلى أن اثنين من الأسماء المرشحة، أحدهما نائب رئيس المكتب السياسي الحالي، موسى أبو مرزوق، الذي خلفه مشعل في عام 1997 حين

شهيدان في غزة

أعلن مسؤولون طبيون فلسطينيون، أن هجوماً إسرائيلياً بالطائرات والدبابات أدى، أمس، إلى سقوط شهيدين فلسطينيين بالقرب من السياج الحدودي في قطاع غزة الذي تديره حركة «حماس». وأشاروا إلى أن أحد الشهيدين لقي حتفه على الفور، وأن الثاني توفي في المستشفى متأثراً بجروحه. وأكد سكان في بلدة بيت حانون بشمال غزة أن طائرات ودبابات إسرائيلية أطلقت النيران على المنطقة. بدوره، أكد بيان لجيش الاحتلال وقوع الهجوم، وأفاد «استهدفت الطائرات وجنود فيلق المدرعات مجموعة إرهابية كانت تزرع عبوة ناسفة قرب السياج الأمني بشمال قطاع غزة». وأضاف أن «هذه هي ثاني محاولة في العام الحالي يقوم فيها نشطاء فلسطينيون بزرع قنبلة في جزء من الحدود يقوم الجيش الإسرائيلي بدوريات فيه بانتظام». (رويترز)

تقرير

«هاكرز» إسرائيل يقرّرون الرد على «حرب عالمية ثالثة ضد اليهود»

علي حيدر

بعدما تحولت الهجمات التي تتعرض لها مواقع الإنترنت الإسرائيلية، إلى حرب حقيقية، وأثبت خلالها المهاجمون قدرات فعلية على اختراق إجراءات الحماية الإسرائيلية، كاشفين عن إرادة لديهم بمواصلتها، قرر عدد من «الهاكرز» الإسرائيليين الرد بحرب مضادة باسم إسرائيل، وخاصة بعد الكشف عن تفاصيل بطاقات ائتمان وعناوين ومواقع إنترنت لمؤسسات مهمة في الدولة العبرية. في ضوء ذلك، بات السؤال عن المدى الذي ستبلغه هذه الهجمات التبادلية، يطرح بقوة في الأوساط الإسرائيلية، إذ لم يستبعد وزير الأمن إيهود باراك، أن تطال الهجمات السايبيرية منظومة وزارة الدفاع والجيش وخططه الشرائية.

لكن باراك أكد، في الوقت نفسه، ضرورة عدم القلق؛ لأن إسرائيل «إحدى الدول المتطورة، لا المتخلفة في العالم» جراء وجود «كم كبير من قدرات الشباب لدينا، أنا افترض وأثق بأننا سنكون من الأوائل الذين سيكونون جاهزين للدخول إلى مجال السايبر، على المستوى الدفاعي وفي الجانب الفعلي إن اقتضت الحاجة».

بيد أن باراك عاد وأقر بأن هذا المجال المعقد «يحتاج إلى المزيد من الوقت» وليس من النوع الذي اتخذت فيه قراراً بضرورة تحقيق الحماية و«في اليوم التالي يكون لك ذلك». ولفت إلى أن هناك هيئة سايبر قومية «آخذة بالتكوّن» وأن الحكومة تعنى بهذا المجال منذ عام.

وفي ما يتعلق بالجهات التي تقف وراء هذه الهجمات، رفض باراك أن تكون السعودية «العدو السايبيري لنا»، مشيراً إلى أن الأمر لا يتعلق بحكومات، وأن كل الاستقراءات التي تتحدث عن أن الطرف المعادي لنا في هذا المجال يتعلق بحكومات «مضرة وليست دقيقة»، وخصوصاً أن هناك الكثير من الأشخاص الموهوبين في العالم الذين يجلسون لساعات كثيرة ولسنوات أمام هذه الأجهزة، ويفهمون بالتحديد كيف يعمل هذا ويجدون الطرف للتعقّب.

هذا وبعد إعلان هاكرز إسرائيليين أنهم قاموا بعمليات قرصنة ضد عدد من المواقع الإلكترونية في السعودية والإمارات، من بينها «تداول» وسوق أبو ظبي، انتقد وزير الاستخبارات الإسرائيلية دان ميريدور، الهجمات التي شنها قراصنة إسرائيليون على مواقع عربية، وخصوصاً في السعودية. لكن السلطات السعودية نفت نجاح قراصنة إسرائيليين في تعطيل عمليات سوق المال في المملكة، مؤكدة أن أنظمتها مستمرة في العمل بنحو طبيعي.

وقالت هيئة سوق المال السعودي «تداول»، في بيان على موقع السوق «إنها تؤكد لعموم المتعاملين عدم صحة ذلك، وإن جميع أنظمتها مستمرة في العمل بنحو طبيعي»، مشيرة إلى أنها تطبق العديد من الإجراءات والأنظمة المتقدمة لحماية أمن العمليات واستمرارها، بما يكفل سلامة جميع أعمالها وانتظامها.

بموازاة ذلك، استبعد الهاكر الإسرائيلي، الذي رفض الكشف عن موقعه الجغرافي، أن تشهد هذه الحرب نهاية قريبة لها، ورأى أنه «كشاب يهودي، ملزم بالدفاع عن إسرائيل». وكشف عن أنه «يخطط لهجمات عملاقة على العرب»، متعهداً الكشف عن الهوية الحقيقية للهاكر السعودي الذي اتهم بأنه وراء العديد من الهجمات السابقة. وأشار إلى أن ما ي؛صل لن يشهد نهاية قريبة، فضلاً عن أنها تمثل «حرباً عالمية ثالثة ضد اليهود». وفي ما يتعلق بتقويم الإنجازات التي حقّقها الهاكر العربي، رأى أنهم «استخدموا الأساليب الأكثر بساطة والأساسية للاختراق، وكل هاكر مبتدئ قادر على تحقيق ما قاموا به». لكن الهاكر العربي، دعا النشطاء المؤيدين للفلسطينيين وحركة حماس إلى تعزيز «الحرب الإلكترونية ضد الاحتلال الإسرائيلي». في هذه الأجواء، أعلنت مصادر إسرائيلية إحباط عدة محاولات لاختراق مواقع تابعة للوزارات السيادية الإسرائيلية، لكنها أقرت بنجاح هذه المحاولات في اختراق صفحة نائب وزير الخارجية الإسرائيلية داني أيالون والكتابة عليها: «اعتذر يا داني، لست رجلاً ولا يمكنكم وقفي».

ما قل ودل

ذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن الإدارة المدنية التابعة للجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، تدرس إمكان خفض أصوات الأذان الصادرة عن مساجد الضفة، وذلك بناءً على طلب من المستوطنين، الذين يقدمون شكاوى ضد ما يسمونه «ضجيج الأذان». وبحسب الصحيفة، يتركز البحث لدى الجيش الإسرائيلي على إيجاد وسائل تكنولوجية، يجري تركيبها على مكبرات الصوت، وقادرة على إسكات الأذان عندما يصل ارتفاع الصوت إلى مستوى معين، مشيرة إلى أن «الإدارة المدنية» الوسيلة الجديدة ستُستَخدَم بالتعاون مع الفلسطينيين. (الأخبار)

المصري الجديد وتعاطيه مع غزّة عموماً، ومعبر رفح على وجه الخصوص، وقد اختبرت ذلك في الجولة الخارجية الأخيرة التي قام بها هنية.
ولا يستبعد المصدر أن يكون القرار نابعاً من حجم الضغوط التي يتعرض لها أبو الوليد في الفترة الأخيرة في ما خص موقف الحركة من سوريا، الذي لا يحظى بتوافق كامل. ويشير إلى أن مشعل تلقى في الفترة الأخيرة رسالة من إحدى الجهات الإقليمية الداعمة لـ«حماس» طالبته فيها بموقف صريح «إما معنا أو ضدنا»، قاصدة الموضوع السوري. وبناءً عليه قام أبو الوليد بمحاولة فتح ثغرة في جدار الأزمة السورية عبر محاولة إيجاد سبيل للحوار بين النظام السوري وبعض علماء الدين المعروفين بمواقفهم المعارضة للنظام، لكنهم في الوقت نفسه يخشون المد السلفي. وتضيف المصادر أن مثل هذه المحاولة لم تحظ برضى قيادات في الحركة رأت أن المرحلة الحالية مرحلة صعود لـ«الإخوان» على مستوى العالم العربي كله، وهي المرحلة الأمثل لفتح حوار مع واشنطن، مكمّل لحوار «الإخوان»، يمكن أن ينتهي بعقد صفقة من نوع ما.
أنباء عدم ترشح مشعل كانت مدار تباين في غزة أيضاً؛ إذ أكدت مصادر من الحركة، فضلت عدم الكشف عن اسمها، أن هذه الأنباء ما هي إلا شائعات غرضها النيل من وحدة الحركة، ومحاولة تقسيمها بين «الداخل والخارج، ما يساويها بـ«فتح» المتضعضعة». وأشار إلى أن من «أهم مروجي الشائعات هم أصحاب المصالح بعدم إنجاح المصالحة، والمستفيدين من الانقسام، سواء كانوا من فتح أو من حماس غير الراضين عن جهود مشعل الجدية باتجاه تحقيق المصالحة الوطنية». فيما أكد مصدر مقرب من الحركة أنه «بالفعل لا توافق كاملاً على استمرار مشعل في تولي رئاسة الحركة، وخاصة بين المتشددين من الحركة؛ لأنه خالف نهج الحركة في التعامل مع الملفات الداخلية»، مشيراً إلى أن «ذلك بدا واضحاً في الفترة الأخيرة، وخاصة بعد أحداث سوريا التي قلبت موازين الحركة داخلياً وخارجياً، وهي ما دعت الخلافات لتظهر على السطح».

اختيار رئيس مكتب سياسي جديد سيسمح بنقل المقر من دمشق إلى القاهرة أو غزة

مشعل يواجه معارضة يقودها محمود الزهار الذي يتمتع بحضور ونفوذ قويين في قطاع غزة

ويرى المصدر نفسه أن «المتشددين من الحركة يحاولون إضعاف مشعل أمام الرأي العام من خلال تلك الأنباء التي تفيد بعدم نيته الترشح مرة أخرى»، مشيراً إلى أن ذلك قد يكون محاولة منهم للضغط عليه للتراجع عما يسمونه تنازلات أمام الرئيس الفلسطيني محمود عباس.
الأمر نفسه رجحته مصادر فلسطينية متطابقة، مشيرة إلى أن مشعل يواجه معارضة يقودها عضو المكتب السياسي للحركة محمود الزهار، الذي يتمتع بحضور ونفوذ قويين في قطاع غزة، لجهة ترشحه لفترة رئاسة جديدة، لكن مشعل في الوقت نفسه متحصن بتيار قوي في الخارج وحتى في الداخل يدعم بقاءه في منصبه.
وأوضحت المصادر أن الحديث عن عدم نية مشعل الترشح قد يكون مجرد «بالون اختبار» لجس النبض داخل الأطر القيادية للحركة في غزة والضفة الغربية وسجون الاحتلال والشتات. واستبعدت إجراء حركة «حماس» انتخاباتها الداخلية قريباً وقبل تسوية الخلاف، وخصوصاً بين مشعل والزهار، وقبل معرفة ما ستؤول إليه جهود المصالحة مع حركة «فتح».
وكان من المفترض إجراء الانتخابات الداخلية في حركة «حماس» في حزيران من العام الماضي، إلا أنها تأجلت لشهر كانون الأول من العام نفسه، قبل أن تتأجل مرة أخرى لشهر نيسان أو أيار المقبلين. وتقول المصادر إن حركة «حماس» دأبت على إجراء انتخاباتها الداخلية بسرية ومن دون أي «ضجة» تحيط بها، إلا أن انتخاباتها هذه المرة تحظى باهتمام كبير في ضوء الخلافات الداخلية، والضغوط التي تتعرض لها الحركة في سوريا منذ اندلاع الأزمة قبل نحو عشرة أشهر.
وتفجر الخلاف بين مشعل والزهار عقب توقيع اتفاق المصالحة مع حركة «فتح» بحضور الرئيس محمود عباس في القاهرة، إثر منح مشعل الرئيس عباس مهلة عام للتفاوض مع إسرائيل من دون التشاور مع المكتب السياسي، بحسب مصادر مطلعة. وقالت المصادر إن الزهار لم يخف حينها غضبه واعتراضه على خطاب مشعل خلال حفل توقيع الاتفاق، وتلا ذلك إعلان اعتراضه سراً وعلناً ترشحه لفترة رئاسة جديدة على رأس المكتب السياسي للحركة. وترجح المصادر إمكان تنحي مشعل عن رئاسة المكتب السياسي في حال توليه منصباً موازياً سواء في الحركة، أو في قيادة منظمة التحرير في حال إتمام المصالحة.
التعليق الصريح على ترشح مشعل من عدمه جاء من عضو المكتب السياسي للحركة، صلاح البردويل، الذي قال لـ«الأخبار»: «إن كل ما يشاع لا أساس له من الصحة، وإن الحركة تغير رئيسها وفق نظام الشورى، لا بناءً على قرارات أفراد فيها، مهما كان منصب هذا الفرد».
وأضاف: «إن قادة حماس لم يعهد عليهم التنافس على المناصب القيادية التي هي عبارة عن تكليف وليست تشريفاً، وعند حدوث أي تغييرات في قيادة الحركة ستتولى الجهات الرسمية فيها إعلانها».
كلام البردويل لم ينف صراحة عدم التجديد لمشعل في الانتخابات المقبلة، تاركاً الأمر في يد «نظام الشورى»، الذي قالت مصادر إنه غير راغب في تسمية أبو الوليد مجدّداً لهذا المنصب.
وسواء كان عدم ترشح مشعل نابعاً من «رغبة شخصية»، كما قالت مصادر، أو نتيجة ضغوط إقليمية أو خلافات داخلية، فإن من الواضح أن «حماس» دخلت على مشارف الدخول في مرحلة سياسية جديدة لم تتضح معالمها تماماً.

عملية التسوية

عباس يعدّ لـ«قرارات صارمة» بعد 26 الجاري

عمان ـ **محمد فرحان**

أكّد مصدر فلسطيني مسؤول لـ«الأخبار»، أمس، أن الرئيس محمود عباس، يعتزم اتخاذ قرارات مصيرية بعد 26 الشهر الجاري إذا فشلت جهود استئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية وفق مرجعية حدود 1967 ووقف الاستيطان، فيما تنشط جهود أوروبية لحث إسرائيل على تنفيذ خطوات حسن نية تجاه السلطة الفلسطينية لإنقاذ لقاءات الطرفين، التي عُقدت في عمّان منذ مطلع الشهر الجاري،
وقال المصدر الفلسطيني إن «عباس سيتخذ خطوات جدية مهمة تتعلق بالعملية السلمية والسلطة الفلسطينية وترتيب البيت الداخلي، وذلك رداً على التعنت والصلف الإسرائيلي»، الذي أفشل اللقاءات الثلاثة التي جرت في عمان تباعاً. ولمّح إلى أن «عباس بصدد إجراءات نقل عائلته من رام الله إلى الخارج»، من دون أن يوضح ما إذا كانت تلك الخطوة تمهد لانتقاله شخصياً من الأراضي المحتلة للخارج. وعدّ ذلك الإجراء مقدمة لقرارات مهمة سيتخذها بعد 26 الشهر الجاري، مع انتهاء المهلة التي حددتها اللجنة الدولية الرباعية. وقال إن «الرئيس لا يشعر حالياً بالارتياح، بعد الإجراء الإسرائيلي الأخير بحقه، عبر إصدار تصريح يخصه لمدّة شهرين، والتعامل معه أمنياً، لا كرئيس للسلطة الفلسطينية، فضلاً عن اعتقاده بأن الحكومة الإسرائيلية الحالية غير معنية بإحراز تقدم في العملية السلمية». ولفت إلى أن «عباس أبلغ القيادة الفلسطينية، وأبلغ حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، عدم استعداده لتمديد اللقاءات لما بعد 26 الجاري، وفقاً للضغوط الأوروبية والأميركية والإسرائيلية الحالية، وما لم تستأنف المفاوضات وفق مرجعية 1967 ووقف الاستيطان، فإنه سيتوجه إلى الجامعة العربية في 29 الجاري ومن ثم الفصائل والقوى الفلسطينية في 2 شباط المقبل». في هذه الأثناء، ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أن مسؤولين رفيعي المستوى في الاتحاد الأوروبي نقلوا خلال الأيام الأخيرة رسالة واضحة لإسرائيل بأنه يجب عليه إطلاق سراح من سمتهم أسرى «أمنيين» من سجون الاحتلال، لتشجيع الفلسطينيين على الاستمرار في اللقاءات الاستكشافية بعمّان. وأشارت إلى أن «الحديث هو عن 123 أسيراً ينتمون إلى حركة «فتح» اعتقلوا قبل اتفاق أوسلو». ومن المقرر أن تصل وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون إلى المنطقة الأسبوع المقبل للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

عربيات دوليات

يشاي: هزيمة 2006 بسبب ابتعادنا عن الله

شدد وزير الداخلية الإسرائيلي، رئيس حزب «شاس» الديني لليهود الشرقيين، إيلي يشاي، على أن الجيش الإسرائيلي انتصر في حرب الأيام الستة (عام 1967) لأن جنوده تضرّعوا إلى خالقهم، وتمسكوا بالتوراة، رغم أن الجيوش العربية كانت أقوى بكثير من إسرائيل، مضيفاً أنه «في حرب لبنان الثانية (عام 2006)، حيث كانت قوة الجيش تفوق قوة أعدائه وكنا الأقوى في الشرق الأوسط، تكبد الخسائر والفشل، لأن جنوده لم يكونوا يهوداً (متدينين)، وآمنوا فقط بالقوة العسكرية لا بالصلاة لله». (الأخبار)

ليفني تقدّم موعد انتخابات رئاسة «كديما»

أعلنت رئيسة حزب «كديما»، وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، تسيبي ليفني (الصورة)، عن تقديم موعد انتخابات رئاسة الحزب، بعد ضغوط تعرضت لها من داخل حزبها.
وقالت ليفني، في مؤتمر صحافي عقدته في تل أبيب أمس، إن الانتخابات الداخلية في «كديما» ستجري في 27 آذار المقبل، مشيرة إلى أن «الانتخابات (العامة) في إسرائيل ليست بعيدة، بل بدأت تقترب»، لكنها رفضت الإجابة عن سؤال بشأن إمكان بقائها في الحزب إذا خسرت رئاسته. (الأخبار)

غانتس: يجب تعزيز المعتدلين في المنطقة

قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، إن الأوضاع الراهنة في منطقة الشرق الأوسط توفر بيئة خصبة للجهات المتطرفة لبثّ الكراهية والاعتداء على الأبرياء.
وطالب غانتس، في سياق كلمة ألقاها أمس في العاصمة البلجيكية بروكسل، بحضور عدد من قادة جيوش دول حلف شمالي الأطلسي، بانتهاج استراتيجية دولية ناجعة لمواجهة هذه التحديات، تنطوي أيضاً على تعزيز الجهات المعتدلة وإضعاف الجهات المتطرفة. وأشار إلى أن صورة الوضع الاستراتيجي التي يعمل في ظلها الأطلسي والجيش الإسرائيلي تغيرت تغيّراً جوهرياً، وأملنا بأن تقود التغيرات في المنطقة إلى شرق أوسط مستقر، وبأن تحترم الاتفاقات المتبادلة مع جيراننا. (الأخبار)

أخفق مجلس الأمن الدولي أمس في التوصل إلى تفاهم على إصدار قرار يتعلق بسوريا، فيما قررت دول الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات جديدة على 22 شخصاً وثماني منظمات أو مؤسسات إضافية، في حين يتوقع أن يشهد مقر الجامعة العربية في القاهرة اليوم حراكاً للمعارضة السورية التي تطالب بنقل الملف إلى الأمم المتحدة

تشييع جنازة في منطقة معرة النعمان في محافظة ادلب امس (رويترز)

موسكو للغرب: الخط الأحمر واضح

الاتحاد الأوروبي يعزّز عقوباته على سوريا ومجلس الأمن يخفق في التفاهم على قرار

أعلن دبلوماسيون في نيويورك، أمس، أن محادثات جرت أول من أمس في مجلس الأمن الدولي بشأن مشروع قرار روسي حول الوضع في سوريا استمرت أكثر من أربع ساعات، من دون أن يقترب أعضاء المجلس من اتفاق.

وبحث خبراء من الدول الـ15 الأعضاء في المجلس النص الروسي الجديد الذي اشتمل على تغييرات طفيفة على المشروع السابق الذي تقدمت به روسيا في كانون الأول كانت قد اقترحتها الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

وقبل بدء المشاورات، قالت الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا أن مشروع القرار الروسي غير مقبول، في حين أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن موقف الدول الغربية تجاه سوريا «منحاز إلى طرف واحد». وأكد لافروف أن روسيا سترفض نشر أي قوات في سوريا أو فرض أي عقوبات عليها. وقال «بالنسبة إلينا، الخط الأحمر واضح. لن ندعم فرض أي عقوبات»، مؤكداً أن أي دولة ترغب في أي تدخل عسكري في سوريا «لن تحصل على أي تفويض من مجلس الأمن الدولي».

وقال لافروف إن روسيا ستستخدم حق النقض لمنع أي مقترحات للتدخل العسكري في سوريا، بعدما عبّر أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عن تأييده لإرسال قوات عربية إلى سوريا لوقف أعمال العنف، في أول دعوة من هذا النوع تصدر عن رئيس دولة عربية.

وقال لافروف إنه لا يجوز توريد السلاح إلى المسلحين و«المتطرفين» في سوريا، مضيفاً «من المعروف، ولم يقدم أحد على دحض ذلك، أن سلاحاً يصدّر إلى المسلحين والمتطرفين في سوريا، الذين يحاولون استغلال الاحتجاجات للاستيلاء على السلطة بالقوة كحد أدنى، ابتداءً من بعض الأقضية والمدن السورية. ورأى أن «هذا مرفوض، ومضر بنحو مطلق، لأنه لا يؤدي إلا إلى تصعيد العنف، بينما نحن ندعو إلى وقف كافة أشكال العنف في سوريا مهما كان مصدرها».

وكانت دمشق قد ردّت الثلاثاء بأنها ترفض نشر قوات عربية، مؤكدة أن الشعب السوري «سيتصدى لأي محاولة للمساس بسيادة سوريا وسلامة أراضيها». واتهمت صحيفة «تشرين» السورية قطر بتمويل المعارضين لنظام الرئيس بشار الأسد وتسليحهم. وكتبت الصحيفة في عددها الصادر أمس، عن دعوة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أن «هذا الذي لا يمانع في إرسال قوات عربية إلى سوريا هو نفسه منخرط حتى العظم في التسليح والتمويل والتدريب والتغطية على الإرهابيين الذين يقتلون مدنيين سوريين، وهو نفسه من يدافع عن سفّاكي الدماء من حملة البلطات والسواطير والسيوف... الذين يسمّيهم ثواراً».

تزامن ذلك مع قرار اتخذته دول الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات جديدة على 22 شخصاً وثماني منظمات أو مؤسسات إضافية بسبب تواصل أعمال القمع. واتخذ القرار على مستوى دبلوماسيين يمثلون دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، ومن المفترض أن يُتبنّى رسمياً الاثنين خلال اجتماع لوزراء الخارجية في بروكسل.

وستشمل الإجراءات الجديدة تجميد الودائع ومنع السفر إلى أوروبا، ما يوسّع اللوائح السوداء الموجودة.

بدوره، دعا الرئيس الأميركي باراك أوباما مجدداً إلى تغيير الحكومة قائلاً إن «مستوى العنف في سوريا غير مقبول»، فيما اتهم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إيران وحزب الله بالمساعدة في دعم الرئيس بشار الأسد.

وقال كاميرون، للبرلمان في لندن، إن «بريطانيا بحاجة إلى أن تقود الجهود الرامية إلى التأكد من تشديد العقوبات.. حظر السفر وتجميد الأرصدة.. على سوريا».

من جهتها، دافعت بكين من جديد عن خطة للخروج من الأزمة في سوريا تحت إشراف الجامعة العربية، معتبرة أن مهمة المراقبين فيها «فعالة» وأن على مجلس الأمن التشجيع على «حوار سياسي»، حتى لو أن مهمة المراقبين العرب تعرضت لانتقادات كثيرة بسبب عجزها عن وقف إراقة الدماء.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ليو وين مين إن الصين أيّدت مراقبي الجامعة العربية في سوريا وجهود الجامعة لنزع فتيل الصراع هناك، وأشار إلى أن بكين مستعدة لمناقشة الملف السوري في مجلس الأمن.

وأضاف «تقدّر الصين جهود روسيا البنّاءة للتغلب على الأزمة في سوريا، وتريد مواصلة المشاركة في المشاورات على أساس المسوّدة الروسية (للقرار)».

وعشية زيارة وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرسي للقاهرة، نقلت وكالة الأنباء الإيطالية (آكي) عن المتحدث باسم وزارة الخارجية ماوريتسيو ماساري قوله إن «تدخلاً لحلف شمالي الأطلسي (الناتو) في سوريا غير ممكن وليس وارداً».

ميدانياً، وفيما تحدثت أنباء عن سقوط خمسة قتلى في اشتباكات في حمص ومحافظة إدلب، قال سكان في الزبداني إن الهدنة الهشة صمدت أمس في البلدة الواقعة قرب الحدود مع لبنان حيث تحارب القوات الحكومية مسلحين معارضين.

وكانت جهات معارضة أعلنت أول من أمس عن اتفاق جرى التوصل إليه أول من أمس، هو أن «ينسحب الجيش، وأن ينسحب مسلّحو المعارضة من الشوارع وتزال الحواجز في الزبداني».

> **صحيفة «تشرين» تتهم قطر بتمويل المعارضين للنظام وتسليحهم**

أبو الفتوح: مصر لن ترضى حكم العسكر

يُعَدّ عبد المنعم أبو الفتوح أحد أبرز المرشحين للرئاسة المصرية. رجل منفتح على الحوار، وصاحب حضور سياسي، وكان له دور في الثورة من خلال عمله نقيباً للأطباء العرب

عبد الرحيم عاصي

على هامش مشاركته في ندوة عن الإصلاح والانتقال إلى الديموقراطية في الجامعة الأميركية في بيروت، التقت «الأخبار» المرشح للرئاسة المصرية الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح لاستيضاح موقفه حيال الملفات المقبلة التي تواجهها مصر. في بداية الحديث، استعاد أبو الفتوح يوميات الثورة بعد عام على انطلاقها. الرجل الستيني لم يستطع حبس دمعته عند حديثه عن الشهداء الذين سقطوا.

أبو الفتوح رأى أن الثورة المصرية، بعد عام على انطلاقتها، «لم تنجح إلا في إسقاط مبارك، وهي لم تستطع أن تصل بعد إلى نهاياتها». وقال: «نحن بحاجة إلى تطهير الدولة من أتباع النظام السابق؛ لأنهم متجذرون في بنية الدولة، وما زالوا يعملون وكأن الثورة لم تقع بعد، وهذا ما يؤثر على استكمالها».

وعن تقويمه لأداء المجلس العسكري، أكد أن أهم خطأ وقعت فيه الثورة «عن حسن نية»، هو موافقتها على تسلم المجلس العسكري إدارة المرحلة الانتقالية، لأن أداءه لم يكن أداءً ثورياً يلبي طموحات أهل الثورة. «المجلس العسكري أدار هذه الفترة بقدر من البطء وسوء الأداء والارتباك، وبغض النظر عن الدافع إلى ذلك، وأنا لا أحب الفكر التآمري، لكن المجلس تعرض لضغوط من بقايا النظام في داخل مصر وخارجها».

وبحسب تعبير أبو الفتوح، فإن المجلس «خلاص ماشي، وبالتالي نحن نقول له مع السلامة لأن مصر لا تقبل بأي حكم عسكري لأنها عانت منه كثيراً»، مضيفاً أنه «بعد استكمال شكل النظام الجديد سيعود الجيش إلى مكانه الطبيعي وهو حماية حدود البلاد».

أبو الفتوح وصف لـ«الأخبار» فوز الإخوان بالانتخابات بأنه «أمر طبيعي، وخصوصاً أن الإخوان حزب سياسي يناضل في مصر منذ 80 عاماً. لقد اعتمدوا على برنامج وطني ذي مرجيعية وطنية وإسلامية تستند إلى المبادئ والقيم الإسلامية، وطبيعي أن يحققوا هذه النتيجة الكبيرة في أول انتخابات نزيهة وديموقراطية». وشدد على أن تقويم أداء الإخوان لا يكون بإطلاق الأحكام المسبقة، بل بانتظار الوقت للحكم على أسلوب عملهم وطريقته.

وأكد أبو الفتوح أن ترشحه للرئاسة «لا يهدف إلى تحقيق منافع شخصية». وقال: «ترشحت لأنني أشعر بأمانة تجاه الشهداء الذين سقطوا من أجل مصر لكي أخدم وطني وأحقق طموحاتهم وآمالهم». وعن رأيه بمواصفات الرجل الذي تحتاج إليه مصر رئيساً للجمهورية، رأى أن «مصر بحاجة إلى رئيس يتمتع بميزتين أساسيتين لكي يستطيع أن يقوم بدوره: الميزة الأولى أن يكون شخصاً متصالحاً مع الدين؛ لأن الشعب المصري شعب متدين بطبعه. والميزة الثانية أن يكون لديه القدرة على الحفاظ على استقلال القرار الوطني الذي رهنه مبارك لمصلحة النظام الصهيوني وأنظمة أخرى».

أبو الفتوح أوضح أن برنامجه للرئاسة يستند إلى ركنين أساسيين: «الركن الأول تعميق مفهوم الحرية والحفاظ على حقوق الإنسان على أساس مفهوم المواطنة في الدستور والقانون المصريين. والركن الثاني هو دعم استقلال القضاء وأن تكون مصر دولة القانون. حينئذ، وبعد أن نكون قد أسسنا لهذين الركنين، ننطلق بعدها في مشروع تنموي نهضوي كبير لمصر نبدأه بدعم التعليم والبحث العلمي وجعلهم مجانيين، بالإضافة إلى دعم الرعاية الصحية وتوفيرها لكل المصريين بما يضمن نوعاً من الاستقرار يحتاجه المواطن المصري». بالسؤال عن شكل العلاقة بين مصر وإسرائيل في حال فوزه، أكد أبو الفتوح أنه «لا يوجد أساساً علاقة بين الشعب المصري وإسرائيل، بل انحصرت العلاقة فقط مع النظام المصري السابق، وبالتالي في حال فوزي سأطلب من البرلمان بحث العلاقة وإعادة النظر في اتفاقياتها بما يحقق مصالح مصر والشعب المصري».

مصر بحاجة لرئيس مؤمن وقادر على حماية القرار الوطني (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

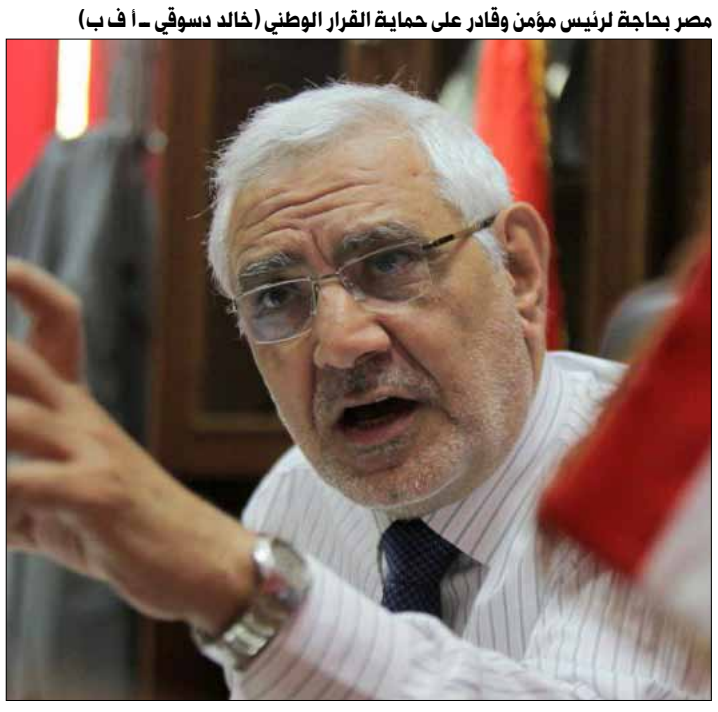

لكنّ الجهات الرسمية السورية لم تعلّق على هذه التصريحات.
من جهة أخرى، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أنه عُثر على جثمان طبيب في حي البياضة في حمص «كانت اختطفته مجموعة إرهابية مسلحة قبل أيام»، مشيرة إلى وجود «آثار للتنكيل والتعذيب، وأنه توفي خنقاً على أيدى الإرهابيين الذين اختطفوه». كذلك أشارت الوكالة إلى مقتل مهندسة في محردة التابعة لريف حماة (وسط) «متأثرة بجروحها التي أصيبت بها أمس جرّاء تعرّضها لطلق ناري في الرأس من قبل مجموعة إرهابية مسلحة أمس».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

إيران

الفيصل يحذّر طهران: سندافع عن مصالحنا

حذّر المسؤول السابق للاستخبارات السعودية تركي الفيصل من أن يؤدي التصعيد الإيراني إلى «مغامرة غير محسوبة»، مؤكداً استعداد دول الخليج العربية لاستخدام كل الخيارات المتاحة للدفاع عن مصالحها. كلام الفيصل أتى فيما تُشغل طهران بملف المفاوضات مع الغرب بشأن برنامجها النووي، التي أعلن وزير الخارجية التركي علي أكبر صالحي أمس أنها ستُستأنف في إسطنبول على الأرجح.
أما المسؤول السعودي، فذكر خلال مؤتمر يبحث أمن دول الخليج، في المنامة أول من أمس، أن «الجميع سمع عن المناورات المستفزة التي نُفّذت في الخليج ومضيق هرمز وبحر العرب، والتصريحات العنترية من أفواه قادة إيران بشأن إغلاق مضيق هرمز واستهداف دول الجوار»، مشيراً إلى أن «زيادة التصعيد والتوتر الدائم قد ينتهيان بمغامرة غير محسوبة أو بمواجهة عسكرية غير مرغوبة».
وشدد تركي، الذي شغل في السابق أيضاً منصب سفير المملكة لدى لندن وواشنطن، على أن دول الخليج ليست طرفاً في النزاع الإيراني الغربي حول برنامج طهران النووي، إلا أنه أكد أن دول مجلس التعاون ملتزمة «بشكل كامل بالشرعية والقوانين الدولية».
ورأى أن على إيران «ألا تؤجّج هذا النزاع، وعليها ألا تهددنا عندما نلتزم بالقرارات الدولية، وعليها تحييد مسألة أمن مضيق هرمز وأمن الطاقة الدولية عن هذا النزاع».
وشدد تركي الفيصل على أن «أي مساس بمصالحنا وأمننا سيجبرنا على اللجوء إلى كل الخيارات المتاحة لنا دفاعاً عن مصالحنا وأمننا الوطني والإقليمي».
واتهم القيادة الإيرانية بمحاولة بثّ الفرقة وإثارة الفتنة الطائفية بين مواطني دول مجلس التعاون الخليجي «في انتهاك لسيادتها واستقلالها».
من جهة ثانية، نقلت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية (TRT) عن وزير الخارجية الإيراني قوله، في مطار أنقرة، إن المحادثات مستمرة بين وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو والممثلة العليا للاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون وكبير المفاوضين

موسكو: ضربة عسكرية لإيران ستكون لها آثار كارثية

النوويين الإيرانيين سعيد جليلي.
وأشار صالحي إلى أنه عند استئناف المفاوضات النووية بين إيران والغرب، فإنها ستجري في إسطنبول على الأرجح. وأكد أن لا تاريخ أو مكان محدد بعد للمحادثات، ولكن المشاورات مستمرة في هذا الاتجاه.
في المقابل، نفت بريطانيا (وهي إحدى الدول الست المشاركة في المفاوضات مع طهران) وجود مفاوضات جارية لإجراء محادثات نووية جديدة بين إيران والقوى الغربية، وهذا ما يتعارض مع تصريحات صالحي.
وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية في لندن «لم يُتّفق على موعد أو على خطط محددة، لأن إيران عليها أن تظهر بوضوح استعدادها للرد على رسالة البارونة آشتون (مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي) وأن تتفاوض بلا شروط».
في غضون ذلك، حذّر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال مؤتمر صحافي، من أن توجيه «ضربة عسكرية لإيران سيكون له آثار كارثية»، محذراً من أن «تداعيات قوية ستشهدها المنطقة» إذا اندلعت حرب و«لن تكون رحلة سهلة». وقال إنه «لا يمكن التنبّؤ بالآثار التي لن يكون أوّلها تدفق أعداد كبيرة جداً من اللاجئين الإيرانيين إلى أذربيجان ومنها إلى روسيا، كما لن يكون آخرها تعميق الصراع بين الشيعة والسنّة، بما لذلك من تداعيات وخيمة».
وأعلن الوزير الروسي أن نائب الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني علي باقري سيزور موسكو، وسيناقش مع المسؤولين فيها المحادثات الإيرانية المرتقبة مع اللجنة السداسية الدولية (التي تضم الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا).
في هذه الأثناء، أفادت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية بأن وفداً من المسؤولين الأميركيين، يترأسه مستشار وزارة الخارجية الخاص بحظر انتشار الأسلحة النووية روبرت إينهورن، التقى مسؤولين رفيعي المستوى من وزارات الخارجية والمال والتجارة في اليابان، واتفقوا على الحاجة إلى زيادة الضغط المفروض على إيران لكبح طموحاتها النووية، لكنّ الجانبين بقيا مختلفين على كيفية تنفيذ العقوبات.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

إسرائيل تبتلع تهديداتها: ضرب إيران بعيد جداً

محمد بدير

بدت تل أبيب، أمس، كمن تبتلع تهديداتها لإيران بعد أسابيع سعت فيها إلى الظهور بمظهر المتوثّب لشنّ هجوم على برنامجها النووي. وبين ليلة وضحاها خرج عرّاب سياسة «أمسكوني» الإسرائيلية، وزير الدفاع إيهود باراك، ليعلن أن قرار مهاجمة إيران لا يزال «بعيداً جداً»، في رسالةٍ كانت على الأرجح موجهة نحو أذن العم سام عشية زيارة رئيس الأركان الأميركي مارتين دمبسي لإسرائيل. وإذا كان موقف باراك لا يخلو من دلالات، فإن التقديرات التي ستعرضها تل أبيب على الجنرال الأميركي بشأن «الوضعية المهتزة» للنظام الإيراني تضاف إلى هذه الدلالات، وخصوصاً في أعقاب الإعلان عن تأجيل المناورات الإسرائيلية الأميركية التي كانت مقررة في غضون أسابيع، والإشارة الصريحة إلى أن تأجيلها تقرر ربطاً بالتوتر القائم مع إيران.
وفي ما يمكن عدُّه خروجاً عن سياسة الغموض الفعّال التي تنتهجها إسرائيل في مسألة مهاجمة إيران، والتي تعتمدها كرافعة ضغوط لدفع العالم إلى مواجهة إيران عوضاً عنها، نفى إيهود باراك وجود قرار إسرائيلي بمهاجمة إيران قائلاً «ليس لدينا قرار بالمضي في هذا الأمر، ليس هناك موعد لاتخاذ القرارات، وكل هذا الأمر بعيد جداً». وشدد، في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، على أن إيران لا تزال ماضية في مشروعها النووي، وأنها تسعى «إلى إيجاد واقع يكون فيه برنامجها النووي محصناً ضد اعتداء مادي»، لكنه رأى أن طهران لم تتخذ بعد قراراً بامتلاك سلاح نووي، مشيراً إلى أنه سيكون عليها قطع العلاقة مع نظام الرقابة الدولي على برنامجها النووي لأجل القيام بذلك. وأردف قائلاً «هم لا يفعلون ذلك الآن، ليس لأنهم تخلّوا عن البرنامج، وليس لأنهم توقفوا عن التقدم في طريقهم للوصول إلى تحصين منشآتهم، بل لأنهم يدركون أنه في الواقع الحالي ستمثّل خطوة من هذا النوع دليلاً دامغاً على أن الوقت نفد فعلاً، وسيؤدي هذا إما إلى مفاقمة العقوبات أو إلى اتخاذ إجراء آخر ضدها، وهم لا يريدون ذلك».
وحين طلب منه المذيع تقييم المدة التي تحتاج إليها إيران لتصنيع رأس حربي نووي إذا اتخذت قراراً بهذا، قال باراك «ليست مسألة سنوات. هناك من يقولون إنها تحتاج إلى عام أو عام ونصف العام. لا يوجد فرق كبير». وإذ رأى أن العقوبات التي «يجب على الأميركيين تحريك العالم نحوها ضد إيران أقوى من السابق»، شكّك باراك في قدرتها على ثني طهران عن مشروعها النووي، لكنه قال «سننتظر ونرى».
وعمّا يحمله رئيس الأركان الأميركي في زيارته القريبة لتل أبيب، استبعد باراك أن يكون دمبسي «آتٍ ليمارس ضغطاً على إسرائيل»، معتبراً أن «رؤساء الأركان يهتمون بإعداد الجيوش لاحتمالات مختلفة، ولا يعملون في نقل رسائل سياسية». ورداً على سؤال بشأن تأجيل المناورات المشتركة مع واشنطن، رفض باراك ربط الخطوة بـ«محاولة تهدئة الإيرانيين»، لافتاً إلى أنه هو الذي اقترح التأجيل بعد أن «أثيرت اعتبارات كثيرة، ورأينا أن من الأصح إرجاءها إلى النصف الثاني من العام». وقالت صحيفة «هآرتس»، أمس، إن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية ستعرض على دمبسي تقديراً يفيد بأن إيران لم «تصل لغاية الآن إلى نقطة القرار بشأن ترجمة قدراتها النووية إلى سلاح».
إلى ذلك، رأى رئيس شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي، الجنرال عامير إيشيل، أن امتلاك إيران للسلاح النووي من شأنه أن يردع إسرائيل عن خوض حرب مع جماعات حليفة لها في المنطقة مثل حزب الله وحركة حماس.
وقال، في كلمة أمام صحافيين أجانب ودبلوماسيين في مركز القدس للشؤون العامة، إن إسرائيل «قلقة من أن تشعر سوريا وحزب الله وحماس بالطمأنينة في ظل وجود قنبلة نووية إيرانية»، معتبراً أن هذه القوى «ستكون أكثر عدوانية، وستتجرّأ على الإتيان بأفعال لا يجرؤون عليها حالياً». وأضاف «لذلك سيحدث هذا تحوّلاً جذرياً في الوضع الاستراتيجي لإسرائيل، لأننا إذا اضطررنا إلى أن نتخذ إجراءات في غزة أو لبنان في إطار مظلة نووية إيرانية، فقد يكون الوضع مختلفاً».
بدوره، رأى الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، الجنرال احتياط عاموس يادلين، أن إيران تحتاج إلى عام فقط للحصول على قنبلة نووية إذا قررت ذلك.

من أعمال مؤتمر «غزة رمز المقاومة» في طهران أمس (كارن فيروز ـ رويترز)

ما قل ودل

ذكر نشطاء على موقع تويتر أن 20 ممن سموهم «البلطجية» اعتدوا على الناشطة نوارة نجم (الصورة) بالضرب، أمام مبنى ماسبيرو، بعد محاصرتها والهتاف ضدها.
وردد «البلطجية» هتافات «الجيش والشعب إيد واحدة»، و«تسقط نوارة نجم والعملاء»، وحاولوا الفتك

بها لولا تدخل عدد من النشطاء لإنقاذها.
وعلى الفور، انتشرت الدعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لحشد مسيرة تنطلق من التحرير إلى ماسبيرو احتجاجاً على الاعتداء على نوارة. وقالت نوارة نجم بعد الحادث: «طب وربنا عيال سيس، 25 راجل بيضربوا واحده وما بتجريش والواد يقولي اجري اقوله اجري ليه وما عرفوش حتى يعوروني». واتهمت ضابط شرطة بتوجيه «البلطجية».
(الأخبار)

دعوة لاستكمال الثورة حتى تحقيق أهدافها

إجماع على أهمية المرحلة التاريخية التي يمر بها اليمن وضرورة استكمال الثورة

أشهر طويلة قضاها اليمنيون في الساحات رافعين شعار إسقاط النظام، قبل أن ينجحوا في تحقيق بعضٍ من أهداف ثورتهم بدفعهم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى التوقيع على المبادرة الخليجية، تمهيداً لتخليه عن السلطة. في المقابل، لا يزال المحتجون ينتظرون أن تحمل إليهم الأشهر المقبلة تحقق المزيد من أهداف ثورتهم، ليصنعوا قطيعة كاملة مع نظام صالح الذي أمعن طوال أكثر من 33 عاماً في إحكام قبضته على البلاد، مسبّباً خلق العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفي انتظار تلك اللحظة، يبحث عدد من اليمنيين في مستقبل بلدهم في المؤتمر الوطني: «اليمن الذي نريد»، الذي بدأ أعماله في بيروت أمس، على أن يختتم اليوم

المؤتمر شهد مطالبات بإحلال الدولة المدنية وإيجاد حل عادل للقضية الجنوبية

المؤتمر شهد دعوات لنكران الذات والتركيز على مصلحة اليمن وما يريده شباب الساحات (محمد حويس ـ أ ف ب)

«اليمن الذي نريد»: أي مستقبل؟

جمانة فرحات

كان كافياً أن يبدأ صدى النشيد الوطني اليمني بالتردد داخل قاعة فندق «غاليريا غولدن توليب»، الذي استضاف أمس أولى جلسات فعاليات المؤتمر الوطني «اليمن الذي نريد» بدعوة من «منظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحريات»، حتى يقف جميع اليمنيين رافعين شارات النصر، متمتمين «ردّدي أيتها الدنيا نشيدي: ردّدي وأعيدي وأعيدي... واذكري في فرحتي كل شهيد ... وامنحيه حللاً من ضوء عيدي... وحدتي وحدتي يا نشيداً رائعاً يملأ نفسي... أنت عهدٌ عالقٌ في كل ذمّة». لكنّ واحداً اختار البقاء جالساً في مقعده. لحظات مرّت قبل أن يقرر الوقوف، ليس احتراماً للنشيد اليمني بل للمطالبة بإزالة علم «دولة الاحتلال الذي قاسى تحته الجنوبيون وعانوا من التنكيل والقمع وإهدار الحقوق والتكفير، وحتى تدمير أملاكهم ونهبها».

تحرر الناشط في الحراك الجنوبي، حسين زيد، من الثقل الذي كان جاثماً على صدره منذ انطلاق عريفة الحفل في التقديم للمؤتمر، فهدأت الضجة التي أثارها وسط حرص المنظمين على عدم توتير الأجواء. لكن إشكالية الوحدة بين شمال البلاد وجنوبها ستبقى حاضرة في المؤتمر الهادف إلى التباحث في مستقبل اليمن، على اعتبار أنها ليست سوى واحدة من بين مسائل عديدة اختار المنظمون طرحها للنقاش على مدى يومين، وسط إجماع المشاركين على أهمية المرحلة التاريخية التي يمر بها اليمن، وضرورة استكمال الثورة، وإن تعددت وجهات نظرهم في اليوم الأول بشأن رؤيتهم لمستقبل اليمن.

رئيس منظمة «التغيير والدفاع عن الحريات» سلطان السامعي، شدد في كلمته على ضرورة الحذر من نشر الفرقة بين أبناء الشعب، سواء عبر جهات داخلية أو خارجية، ودعا إلى استمرار الفعل الثوري حتى تحقيق أهداف الثورة التي بدأت في عام 2007 مع الحراك الجنوبي، قبل أن تنتقل إلى الشمال من تعز، لتتمدد في ما بعد إلى باقي أنحاء البلاد، واضعةً الرئيس اليمني وأركان حكمه تحت ضغط شعبي هو الأول من نوعه.

أما علي الديملي من «الشبكة اليمنية لحقوق الإنسان»، فحرص على التأكيد أن المرحلة التي يمر بها اليمن صعبة وتحتاج إلى نكران الذات والتركيز على اليمن وما يريده شباب الساحات، فيما كان لمدير مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، نظام عساف، كلمة شدد فيها على أهمية ما أنجزته الثورة اليمنية لجهة كسر حاجز الخوف في العقول والنفوس. وأكد أن الشعب اليمني فاجأ الجميع بقدرته على الصمود، على الرغم من التآمر الخارجي الذي حصل من قبل بعض الأنظمة العربية والغربية للتحايل على مطالب الشعب. أما التحدي الأهم، فيكمن من وجهة نظر عساف في تجنيب اليمن خطر الانزلاق في شرك الحرب الأهلية، وحماية الثورة وإيجاد آلية للتوافق على العيش المشترك بين مختلف أطيافه.

أما كلمة الشباب الذين يمثّلون «القيمة الحقيقية للثورة»، فقد ألقتها الناشطة سحر غانم التي طرحت مجموعة من التساؤلات تعكس الهواجس التي تراود اليمنيين والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعانون منها، وستحدد مصير بلادهم في المرحلة المقبلة. وبعدما تساءلت «هل يتفق الجميع على اليمن؟ هل خرج الجميع يبحث عن اليمن عينه ضمن رؤية موحدة؟»، رأت أن ما هو مجمع عليه «أننا خرجنا جميعاً نبحث عن يمن جديد، لا مدينة أو دولة فاضلة، بل يمن نعيش فيه بأمان وسلام، تتوقف فيه حرب البسوس التي ما إن تنتهي في منطقة ما حتى تدور رحاها في أخرى». وأضافت «خرجنا نبحث عن يمن لا يشغل بال مواطنيه ما يسدّ رمقهم»، مذكرةً «بالأب اليمني الذي أحرق نفسه وبناته العشر لأنه خاف على عائلته من الانحراف بسبب الفقر». وأكدت أن اليمن المرجوّ هو «يمن لا يخجل مواطنوه من حمل جوازه».

كذلك تحدثت عن أهمية الوصول باليمن إلى دولة يتمتع فيها الجميع بحقوق وعدالة حقيقية ومواطنة متساوية، يغيب فيها التمييز بين الناس على أساس مناطقي وطبقي، خاتمةً حديثها بالقول «لا نريد أن نظل تاريخاً نتفاخر به بل واقعاً معاصراً نعايش مجده». بدوره، أكد عضو اللجنة التنظيمة للثورة الشبابية الشعبية، ميزار الجنيد، في حديث مع «الأخبار»، أن اليمن الذي يريده الشباب الذين خرجوا إلى الساحات «هو يمن حر كريم ودولة مدنية، إلى جانب دستور يلاقي العصر ويعيد لليمن اعتباره».

وأقرّ العضو في الحزب الاشتراكي اليمني بأن الثورة اليمنية، بعد مرور أكثر من عشرة أشهر، بدأت تتراجع قليلاً بفعل الأخطاء السياسية للمعارضة، وبفعل التدخلات الخارجية، وتحديداً السعودية، «التي بذلت ما في وسعها لكبح جماح الثورة ومحاولة فرض رسم مستقبل اليمن بناءً على ما تريده وبما يتوافق مع مصالحها»، قبل أن يؤكد أن الحل يكون ببناء الدولة المدنية التي نالت نصيبها من النقاش بين المشاركين أمس. وهو النقاش الذي أظهر بوضوح وجود هوّة بين ما يحلم به البعض من اليمنيين من انعتاق وما يريده البعض الآخر، مثلما ظهر بوضوح أن اليمنيين لا يزالون إلى اليوم عاجزين عن تخطّي الماضي، بعد الجدل الذي أثير بشأن تأثير المراحل التاريخية التي مرّت، وتحديداً مرحلة الإمامة وما تلاها.

أما العقيد محمد عبد الله قاسم الفهيدي، من التنظيم الوحدوي الناصري، فركز في حديث مع «الأخبار» على القضية الجنوبية، وكان له رأي مغاير للناشط في الحراك الجنوبي حسين زيد الذي طالب بإلغاء العلم اليمني. وعلى الرغم من اعترافه بوجود مظالم جنوبية في السنوات الماضية، اعتبر السقف الذي يرفعه بعض الجنوبيين، وتحديداً المطالبة بالانفصال، سقفاً مرتفعاً. وأكد أن أبناء المحافظات الشمالية عانوا بدورهم من النظام اليمني الحالي، مشدداً على أن المطلوب الآن أن يمنح الجنوبيون أنفسهم فرصة لمعايشة نظام غير نظام صالح ضمن فترة انتقالية قد يليها استفتاء يقرر على أساسها الجنوبيون ما إذا كانون يريدون البقاء ضمن الدولة الموحدة أو فك الارتباط، على الرغم من تشديده على أن الوحدة حاجة لأبناء المحافظات الجنوبية.

الانتخابات الرئاسية في موعدها

رجّح رئيس الكتلة النيابية للمؤتمر الشعبي العام، سلطان البركاني، أن يقرّ مجلس النواب اليمني قانون الحصانة المثير للجدل، للرئيس اليمني علي عبد الله صالح وأعوانه، إضافةً إلى إقرار ترشيح نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي (الصورة) مرشحاً توافقياً وحيداً للانتخابات الرئاسية المبكرة في 21 شباط.

من جهته، أكد وزير الخارجية أبو بكر القربي، في تصريحات نقلها موقع «26 سبتمبر» التابع لوزارة الدفاع، أن الانتخابات الرئاسية المبكرة ستجري في موعدها، وذلك بعد الانتقادات التي أثارها تصريحه أول من أمس، والذي حذر فيه من إمكان تأثير الأوضاع الأمنية على تنظيمها بموجب اتفاق المبادرة الخليجية لانتقال السلطة.

من جهةٍ ثانية، نقلت أسبوعية «الوسط» اليمنية عن مصدر موثوق قوله إن صالح أرسل وسطاء لاحتواء الخلاف مع نائبه هادي بشأن تنفيذ خطة لمواجهة المسلحين الذين استولوا على مدينة رداع، بسبب إصرار النائب على إرسال قوات من الجيش لاستعادة المدينة وتخاذل الحرس الجمهوري الذي يقوده نجل صالح، أحمد علي، عن القيام بدوره.

(أ ف ب، يو بي آي)

العراق

علاوي: تغيير المالكي أو انتخابات مبكرة أو حكومة وحدة

قدّم إياد علاوي 3 أفكار سياسية لحل الأزمة ذات الطابع السياسي ـ القضائي. المطلوب بحسب علاوي، الساعي إلى تحسين العلاقة مع إيران، إما استبدال نوري المالكي أو إجراء انتخابات مبكرة أو تأليف حكومة وحدة جديدة

غداة تجميد حكومة نوري المالكي في العراق عضوية 3 من وزراء «القائمة العراقية» على خلفية مقاطعتهم أعمال مجلس الوزراء منذ نحو شهر تضامناً مع نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي الملاحق قضائياً، طرح إياد علاوي 3 مشاريع لحلّ الأزمة السياسية في البلاد، بينما سعى إلى تهدئة الخطاب الناري لأعضاء كتلته البرلمانية ضد إيران. وقدّم علاوي ثلاثة مقترحات يطالب اثنان منها بإقالة المالكي من منصبه.

وقال علاوي، في مؤتمر صحافي من مقره في بغداد، مخاطباً الكيانات السياسية الرئيسية، أبرزها «التحالف الوطني العراقي» الحاكم، إن معالجة الأزمة الحالية تكمن في أن «يسمّي التحالف الوطني شخصية جديدة لرئاسة الوزراء بدلاً من المالكي، أو تأليف حكومة جديدة تعدّ لانتخابات مبكرة». أما المقترح الثالث فهو «العمل على تأليف حكومة شراكة وطنية استناداً إلى مؤتمر أربيل» الذي عقد في تشرين الثاني 2010، الذي انبثقت منه إحدى الاتفاقيات الرئيسية التي ألفت بموجبها الحكومة الحالية التي يرأسها المالكي الذي اتهمه علاوي باستهداف الزعماء العرب السنة.

وفي إطار متصل، أعرب علاوي عن أسفه الشديد لتصريحات متلفزة صدرت عن أحد نواب كتلته البرلمانية، تناول فيها إيران، من دون الإشارة إلى طبيعة هذه التصريحات أو اسم مطلقها. ونقلت النائبة ميسون الدملوجي عن علاوي، في بيان، إعرابه «عن أسفه الشديد لما صدر من تصريحات عن أحد الأخوة من نواب كتلة العراقية في مقابلة تلفزيونية بحق جمهورية إيران الإسلامية، من اصطلاحات وتوصيفات». وأوضح علاوي أن هذه التصريحات «ليست من متبنيات كتلة العراقية وزعيمها التي تتمثل بإقامة أفضل العلاقات مع جميع دول الجوار، ومنها جمهورية إيران الإسلامية». وتابعت أن «القائمة العراقية تعمل على إتاحة الفرصة لإقامة حوار جدي وأخوي وصريح مع القيادة الإيرانية بما يخدم مصالح الشعبين الجارين والمنطقة بأجمعها».

ورأى مراقبون لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال» أن هذا الموقف هو «محاولة من القائمة العراقية لتجسير الفجوة بينها وبين إيران» التي سبق لعلاوي أن اتهمها باتخاذ موقف عدائي ضده، يتمثل بوضع خط أحمر على تسلمه منصب رئيس الحكومة في العراق.

وفي السياق، حذّر مستشار القائمة «العراقية» هاني عاشور، من أن عدم حل الأزمة السياسية الراهنة في العراق «سيبعث رسالة غير مطمئنة للدول العربية تدفعها إلى تغيير مكان انعقاد القمة العربية» المقررة في العاصمة العراقية، أو إلى تأجيل موعدها المقرر بنهاية آذار المقبل.

وفي إطار متصل بالأزمة، اعتقلت قوة أمنية خاصة نائب رئيس مجلس محافظة بغداد، رياض العضاض، ووجهت له تهمة الإرهاب بموجب الماده 4 من قانون مكافحة الارهاب. يُذكَر أن العضاض انتخب لعضوية مجلس محافظة بغداد عن جبهة التوافق عام 2009. وفي أول رد فعل على اعتقاله، اعتبر «الحزب الإسلامي العراقي» هذا العمل «تصعيداً سياسياً غير مسبوق»، ودعا القضاء العراقي إلى توخي الدقة في إصدار أوامر إلقاء القبض، وطالب بالإفراج عنه والاعتذار منه.

ميدانياً، كان الأبرز استهداف السفارة التركية في بغداد بصاروخ أصاب الجدار الخارجي لمبناها. هجوم يتزامن مع أزمة دبلوماسية بين بغداد وأنقرة على خلفية اتهام العراق لتركيا بالتدخل بالشؤون العراقية الداخلية.

(أ ف ب، أ ب، رويترز، يو بي آي)

القضاء التركي يبرّئ عصابات الدولة من جريمة دينك

المحكمة تقرّر أن الاغتيال غير متّصل بـ «إرغينيكون» ... ووزراء في حكومة أردوغان غير راضين

بعد 5 سنوات، صدر الحكم بجريمة اغتيال الكاتب التركي ـ الأرمني الشهير هرانت دينك، لتخيب آمال من تفاءلوا بأن تطوي أنقرة صفحة الاغتيال السياسي التي نفذتها عصابات «إرغينيكون» التي لطالما رعتها الدولة

ينظّم رفاق وأصدقاء هرانت دينك تظاهرة كبيرة اليوم في الذكرى الخامسة لاغتياله (مراد سيزر ـ رويترز)

إسطنبول ـ **فاطمة كايابال**

صفعة جديدة وجّهها القضاء التركي، أول من أمس، للمحاولات الهادفة الى مصالحة الجمهورية مع ضحاياها؛ فقد قررت محكمة إسطنبول الجنائية العليا أن جريمة اغتيال المفكر التركي ـ الأرمني، هرانت دينك، هي جريمة فردية لم تخطط لها أو تنفذها مجموعة إرهابية، رغم أنّ المؤشرات القانونية كانت كلها تجمع على أن قتل دينك عام 2007 تتحمل مسؤوليته عصابات «إرغينيكون» التي تأسّست برعاية أجهزة الدولة، ونفّذت العمليات القذرة بحق «أعداء» الجمهورية من إسلاميين وأكراد وشيوعيين وأرمن. وكان دينك، الصحافي الليبرالي ذو الجذور الأرمنية، قد قتل في 19 كانون الثاني 2007 على يد قاصر ينتمي إلى اليمين التركي المتطرف، يُدعى ياسين حايال، وذلك في وضح النهار بإسطنبول. وقد حكمت المحكمة على المتهم بالسجن مدى الحياة، بينما برّأت المتهم بالتخطيط للعملية إرهان تونسل. وقد صدر الحكم بعد 5 سنوات من بدء المحكمة، وقد أغفل عدداً من المعطيات، لتكون النتيجة غضباً عارماً، لا في أوساط عائلة دينك ومحاميه وأحبائه الكثر فحسب، بل عند جميع الدوائر الليبرالية واليسارية المعادية للتعصُّب التركي القومي. وقد رأت محامية دينك، فتحية شتّين، أنّ قرار المحكمة باعتبار الجريمة لأسباب فردية غير متصلة بعصابات إرهابية، هو «استهزاء بنا جميعاً، لأنّ الجهات الحقيقية التي تقف خلف اغتيال دينك هي قوى أكبر من منظمات إرغينيكون حتى». واعتبرت شتّين أنّ قرار المحكمة يعني أنّ الدولة التركية تصرّ على الدفاع عن «تقاليد الجريمة السياسية، وخصوصاً حين يتعلق الأمر بالتمييز بين المواطنين الأتراك الذين يصبحون أعداء للجمهورية»، في إشارة إلى الجذور الأرمنية لهرانت دينك.

ويشدد فريق المحامين عن دينك على أن اغتياله عام 2007 جاء ضمن إطار مخطط لعصابات «إرغينيكون»، إضافة إلى قتل رجل دين مسيحي ايطالي في تركيا عام 2006 و3 رجال دين مسيحيين آخرين في مدينة مالاطيا التركية عام 2007، وذلك لاستهداف الأقليات الدينية في تركيا لإشاعة الفوضى اللازمة للتمهيد لتنفيذ انقلاب عسكري ضد حكومة «العدالة والتنمية» التي ستبدو بنظر العالم والأتراك أنها تستهدف الأقليات غير المسيحية لأسلمة تركيا، أو على الأقل ستبدو غير قادرة على حمايتهم.

وذكّر محامو دينك كيف أنه عندما كان الصحافي والكاتب التركي ـ الأرمني يحاكَم أمام القضاء لمخالفته بنود المادة 301 من قانون العقوبات التي تحظر «شتم القومية التركية»، كان البعض من المسؤولين في «إرغينيكون»، ممن باتوا في السجن حالياً، يعتدون عليه ويشتمونه داخل قاعة المحكمة حتى. أكثر من ذلك، فإنّ المدعي العام التركي نفسه اعترف، العام الماضي، بأنّ من خطط ونفذ اغتيال دينك هي عصابات «إرغينيكون». ودلّت كل المعطيات التي توزعت على الجلسات الـ 25 لمحاكمة قتلة دينك على ارتباط عصابة كبيرة بالعملية، إلا أنّ اللافت كان أنّ أصحاب 5 أرقام هاتفية أجروا اتصالات متعلقة بعملية الاغتيال، اختفوا عن الوجود نهائياً، إضافة إلى أن الصور التي التقطتها كاميرات المتاجر القريبة من ساحة الجريمة اختفت فجأة، رغم أنها تظهر الكثير من وجوه المتورطين بالعملية الإجرامية. أكثر من ذلك، فإنّ الشرطة كانت قادرة على حماية دينك من الاغتيال لأنها أبلغت بالمخطط الإجرامي قبل أشهر من الجريمة. وإرهان تونسل، المتهم بالتورط في العملية، والذي قررت المحكمة تبرئته من التهم، هو مخبر سابق لمصلحة الشرطة التركية، غير أنّ تسجيلات اعترافاته لدى أقسام الشرطة أخفيت عن المحكمة بحجة أنها «أسرار دولة»، علماً بأن آخر مرافعة دفاع أدلى بها تونسل شددت على أن جريمة اغتيال دينك كانت من تخطيط وتنفيذ عصابات «إرغينيكون».

وقد انضم وزراء في حكومة رجب طيب أردوغان إلى فريق غير الراضين عن الحكم القضائي؛ فقد أشار وزير العدل، سعد الله إرغين، إلى أن «القضية لم تُقفَل بعد»، بما أنها ستُحال إلى «محكمة التمييز العليا» لتصدر القرار النهائي غير الخاضع لأي طعن أو اعتراض. وفي السياق، أعرب وزير الثقافة، إرتوغرول غوناي، عن خيبة أمله من قرار المحكمة. إلا أن هذه التصريحات الحكومية لم تكن كافية بنظر محامي دينك وأنصاره، الذين اتهموا الحكومة نفسها بعدم اعتماد الحزم الكافي في دفع التحقيق نحو الكشف عن الحقيقة الكاملة.

وفور صدور القرار، تظاهر «أصدقاء هرانت» خارج قاعة المحكمة تحت شعار «هرانت ضد الفاشية» و«مجرمو الدولة يجب محاكمتهم» و«كلنا أرمن»، على أن يتظاهروا اليوم في مسيرة كبيرة تتزامن مع الذكرى الخامسة للجريمة. لكن عدم الرضى لم ينحصر بأصدقاء دينك ورفاقه، إذ إن والد ياسين حايال، المحكوم بالسجن مدى الحياة، علّق على قرار المحكمة ساخراً بالقول إنه «لو كان المدعي العام (الرئيس الفرنسي نيكولا) ساركوزي، والقاضي هو (الرئيس الأرمني سيرج) سركيسيان، لما صدر القرار بهذه القسوة».

> **قرار المحكمة يعني أن الدولة تصر على الدفاع عن تقاليد الجريمة السياسية**

الثورة تصل الجزائر: المطالب الاجتماعية تلهب عشر ولايات

الجزائر ـ **مراد الطرابلسي**

التهبت عشر ولايات جزائرية باحتجاجات شاركت فيها مختلف الفئات العمرية للمطالبة بالشغل والمساكن وتحسين الخدمة العمومية. ويستمر المحتجون في ولاية الأغواط (400 كلم جنوبي العاصمة الجزائر) في احتلال الشوارع وساحة المدينة المركزية منذ نحو أسبوعين للمطالبة بتوزيع عادل للمساكن الاجتماعية.

وتحول الاحتجاج إلى عصيان طالب برحيل الوالي الذي يُعَدّ أرفع مسؤول في المقاطعة بعدما أمر قوى الأمن بالتدخل بعنف لقمع اعتصام قرب مكتبه. واستعملت الشرطة العصي والقنابل المسيلة للدموع على مدى الأيام الماضية، ما أدى إلى إصابة عشرات من الجانبين. كذلك اعتُقل عدد كبير من المحتجين. وانتقلت العدوى إلى ولايات أخرى. وتناوبت بلدات وقرى منطقة القبائل وولايات الجلفة والمسيلة وغرداية والبويرة وبومرداس والشلف وورقلة على البوح بغضبها نتيجة تأخر المشاريع المقررة في الخطة الخمسية (2010 ــ 2014) الجاري تنفيذها بتعثر شديد، وهي المشاريع التي وعد بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عند التمديد له لفترة رئاسية ثالثة في شهر نيسان 2009

وتعددت أساليب التعبير لدى المحتجين، فشملت إضرام النار في العجلات المطاطية ووضع المتاريس وقطع الطرق. وابتكر المحتجون أخيراً أسلوباً جديداً تمثل في إغلاق المؤسسات الإدارية ومنع المسؤولين من الالتحاق بمناصب عملهم. وكان العام الجاري قد بدأ بسلسلة من الإضرابات في المؤسسات العمومية ومسيرات احتجاجية في أكثر من 15 ولاية.

ويطالب شباب مناطق البترول والغاز في جنوب البلاد بالشغل، حيث ترتفع نسبة البطالة في تلك المناطق إلى أكثر من 40 في المئة، فيما «تستورد» اليد العاملة من ولايات الشمال التي تحظى بقدر أكبر من برامج التنمية. ودخل عدد كبير من المحتجين على فترات متلاحقة في إضرابات عن الطعام دامت أسابيع، فيما أشارت تقارير رسمية صدرت أخيراً إلى أن قوى الأمن تدخلت تسعة آلاف مرة عام 2011 لتفريق متظاهرين ومعتصمين.

معظم هذه الاضطرابات سببها تردي الوضع المعيشي واتساع رقعة الفقر لتشمل قطاعاً واسعاً من الطبقة الوسطى، ما دفع عشرات الآلاف إلى مغادرة البلاد بحثاً عن الرزق والكرامة. وتستعد نقابات التعليم بمختلف مراحله والصحة والإدارة العمومية وعمال البلديات لإضرابات واسعة الشهر المقبل لحمل الحكومة على الوفاء بالتزاماتها. وتخشى جهات رسمية، ولا سيما البرلمان، تحول تلك الإضرابات إلى كرة الثلج التي تجرف وراءها ملايين الغاضبين في البلاد للمطالبة بالتغيير السياسي، لذلك دعا نواب البرلمان الحكومة إلى دراسة جدية لمطالب الفئات التي تنوي تنظيم إضرابات قوية وشاملة.

مالي

اتساع رقعة حرب «ثوار الطوارق»

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

باريس ـ **عثمان تزغارت**

اتسعت رقعة الاشتباكات بين الجيش المالي وثوار الطوارق المنضوين في الحركة الوطنية لتحرير أزواد، في مناطق شمال مالي المتاخمة للحدود مع النيجر، بحيث تواصلت المواجهات لليوم الثالث على التوالي، وامتدت من مينكا المتاخمة للحدود إلى كيدال وتمبكتو في الجزء الغربي من الساحل الأفريقي، الأقرب إلى الجزائر وموريتانيا. وكانت المعارك قد نشبت فجر أول من أمس في مدينة مينكا، التي لم يلبث المتمردون الطوارق أن أحكموا سيطرتهم عليها، رغم لجوء الجيش الحكومي المالي إلى سلاح الطيران. وفوجئت القوات الحكومية بضراوة القتال، بعدما استعمل مقاتلو حركة الأزواد المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، وتمكّنوا من إسقاط إحدى طائرات الجيش. وكانت التقارير الأمنية الغربية قد أشارت إلى أن متمردي الطوارق قد تزوّدوا بكميات هامة من الأسلحة التي غنموها في ليبيا، خلال الأشهر الأخيرة، ما شجّعهم على شق عصا الطاعة على الحكومة المركزية في باماكو، التي ترفض الاعتراف بالخصوصية الثقافية لشعب الطوارق ومنحهم الاستقلالية في إقليم الأزوارد. ومدينة مينكا، التي انطلق منها التمرد الطارقي، هي إحدى أكبر 4 مدن في الأزواد، إلى جانب تمبكتو وغاو وكيدال. وقال مصدر في الحركة الوطنية لتحرير الأزواد إن الهجوم الذي أفضى إلى «تحرير مينكا تزعمه العقيد آصلات أغا خبي، الذي كان في السابق قائداً للمنطقة العسكرية في مدينة مينكا، قبل أن ينشق في أيلول وينضم إلى المتمردين برفقة عشرات الضباط والجنود ذوي الأصول الطوارقية».

وأكد ثوار الطوارق من جهة ثانية أنهم سيطروا أيضاً على مدينة من المتاخمة للنيجر. وقال زعيم قبلي محلي في شمال مالي إن المتمردين هاجموا المدينة بأسلحة ثقيلة وأجبروا الجيش المالي على الانسحاب منها بالكامل صباح أمس. وأوضح رئيس المكتب السياسي للحركة الوطنية لتحرير الأزواد، محمود آغ عالي، في اتصال هاتفي مع «الأخبار» أن «الثوار نجحوا أيضاً في تحرير مدينة تيسي، وتمكنوا من تحطيم طائرة للجيش المالي، كذلك أُسر عشرات الجنود في المدينة». قبل أن يضيف: «إذا لم يتغير موقف حكومة باماكو، فإن العمليات المسلحة ستستمر إلى غاية تحرير كامل مناطق الأزواد».

وأعرب عالي استعداد حركته للحوار والتفاوض، قائلاً إن «الحكومة المالية هي التي فرضت علينا رفع السلاح، بفعل تجاهلها الدائم لمطالبنا، ورفضها النداءات المتكررة التي أطلقتها الحركة الوطنية لتحرير الأزواد، منذ أكثر من عام، والداعية إلى الحوار». وأكد أن الحركات الأزوادية «ستظل على استعداد للتفاوض من أجل نيل حقوق شعبنا. فالحل السياسي هو الأمثل، والطوارق يرحبون بأي مبادرة دولية تهدف إلى حلّ منصف».

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد: فدوى مارون بو خالد
أولاده: المهندس كمال بو خالد زوجته شيريل تركمان وعائلته
المخرج عصام بو خالد زوجته برناديت حديب وعائلته
المخرجة سوسن بو خالد زوجة حسين بيضون
الممرضة المجازة بشرى بو خالد
الدكتورة الجامعية ندى بو خالد
شقيقاه: الياس بو خالد وعائلته
تريز أرملة المرحوم عبدو بو خالد
شقيقاته: منيرة زوجة فيليب الخوري وعائلتها
لطيفة زوجة عميد جرجس وعائلتها
نلّي أرملة المرحوم يوسف بو خالد وأولادها
عائلة المرحومة ديبه بو خالد أرملة ميشال يونس
عائلة المرحومة نظيرا زوجة إسكندر طنوس
وعموم عائلات بو خالد، تركمان، حديب، بيضون، ريشا، ضو، الخوري، جرجس، يونس، طنوس وعموم أهالي كفر قطرة وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
النقابي
مخايل داوود بو خالد
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين 16 كانون الثاني 2012 متمّماً واجباته الدينية.
لكم من بعده طول البقاء.
تقبل التعازي اليوم الخميس 19 الجاري في صالون كنيسة قلب يسوع الأقدس ـ بدارو ويومي السبت والأحد 21 و22 الجاري في صالون كنيسة مار تقلا ـ كفر قطرة من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

زوجة الفقيد: هدى وسوف
أبناؤه: جوزف وزوجته مي كلتوم وعائلتهما
كابي وزوجته ليليان حنا وعائلتهما
روبير وزوجته لوسي كرم وعائلتهما
ابنته: نهاد زوجة أنطوان رولان وعائلتهما
أبناء شقيقته المرحومة جورجيت خباز الحداد وعائلاتهم
وعموم عائلات: خباز، وسوف، رولان، كلتوم، حنا، كرم، حداد، الحمصي، مقصوديان، فرح وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدهم المأسوف عليه المرحوم
جورج يوسف خبّاز
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الثلاثاء الواقع فيه 17 كانون الثاني 2012 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الخميس 19 الجاري في كنيسة مار أنطونيوس الكبير جديدة المتن.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الجمعة 20 الجاري من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى الساعة السابعة مساءً في صالون كنيسة مار أنطونيوس الكبير ـ جديدة المتن ويوم السبت 21 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس الرعائية ـ الكفور كسروان من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج محمد حسين كرنيب
أولاده: الأستاذ حسين، حسن، أحمد (أبو رامي)، المهندس علي، يوسف، إبراهيم وطارق
صهراه: المرحوم حسن علي حيدر ومصطفى رياض مصطفى
تتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة وتقبل التعازي في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا، ما بين الساعة الثالثة والخامسة من بعد ظهر الجمعة 2012/1/20.
كما تتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة عند العاشرة من صباح الأحد 22 الجاري في بلدته رشاف مجمع الشيخ أبا ذر.
الآسفون: عموم أهالي بلدتي رشاف والشعيتية.

ذكرى سنتين

بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للحادثة المأسويه للطائرة الإثيوبية
يُقيم أهالي بلدة حناويه مجلس عزاء عن أرواح شهداء البلدة
الحاج حسن محمد تاج الدين
السيد عفيف محمد كرشت
السيد علي أحمد تاج الدين
يوم السبت في 2012/1/21 الساعة الثالثة عصراً في حسينية بلدة حناويه للرجال والنساء
الآسفون عموم أهالي حناويه

◄ هبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم ابتسام محمد كركي لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/493896

فُقد جواز سفر فرنسي وهوية فرنسية باسم SARAH OUSSAMA JAAFAR، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 76/099763

فُقدت إقامة واجازة عمل بانغلادشية باسم LAKY AKTER MD. MOJIBUR RAHMAN الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/950731

سلامة التنقل: محور اتفاقية شراكة بين الـYASA والـLASSA وشركة autoXpert sal

وفي هذا السياق، أشار السيد زياد عقل مؤسس جمعية الYASA بأن هذه الشراكة مبنية على الثقة المتبادلة والرؤيا المشتركة لمواجهة تحدّيات السلامة العامة على الطرقات ونشر ثقافة سلامة النقل العام. فمعاً ومن خلال هذه الشراكة، وبتضافر الجهود مع الدولة اللبنانية والبلديات ومؤسسات المجتمع الاهلي نستطيع أن نحدّ من مخاطر الاصابات الناتجة عن الحوادث لنزيد من وعي المجتمع حول سلامة المركبات المتنقلة على طرقاتنا.كما أشار أيضاً السيد جو دكّاش رئيس جمعية الLASSA على أهمية هذه الشراكة بهدف توعية إدارة المدارس، ولجان الاهل والسائقين والاهل والطلاب على ثقافة السلامة المدرسية وإختيار الباصات التي تتطابق معاييرها مع كافة ضوابط ومواصفات السلامة.وشدّد على دور إدارات المدارس الاساسي في التوعية بهذا المجال وأن تستحوذ سلامة الأطفال اهتمامهم بهذا الشأن فلا يكونوا آخر من يتبنى خطى التغيير الى مركبات أكثر أماناً لنقل الطلاب.

(بيان)

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاستئجار مكتب لدائرة عشقوت.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان. طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 25/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/2/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2012/1/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 100

اعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا في المعاملة رقم 2010/1768
الرئيسة ناديا جدايل
المنفذ: اتحاد الدائنين في تفليسة حسن احمد قبيسي وكيله المحامي عدنان جعفر
المنفذ عليه: المفلس حسن احمد قبيسي
السند التنفيذي: قرار حضرة القاضي المشرف على الاتحاد لبيع بالمزاد العلني كل من الأقسام 7 و8 و9 و10 E من العقار 1961/الشياح.
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/11/26 و2010/12/22
تاريخ التسجيل: 2011/2/22
العقارات المطروحة:
./2400/ سهم في القسم 7/ E من العقار 1961/ الشياح وهو مخزن مع متخت طابق ارضي حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والعقد والخرائط وتعديلاته له باب حديد جرار واحد مساحته /47/م.م. له متخت /20/م.م. المجموع /67/م.م. استحضار دعوى مقدم لجانب المحكمة الابتدائية الثانية في جبل لبنان رقم 99/986 المدعية تفليسة حسن احمد قبيسي المدعى عليها نجات علي حراجلي وعلاء حسن قبيسي لجهة بطلان البيع. يشترك بملكية الحقين المختلفين رقم 1 و3/E.
./2400/ سهم في القسم 8/ E من العقار 1961/ الشياح وهو مخزن مع متخت طابق ارضي حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والعقد والخرائط له باب حديدي واحد مساحته /51/م.م. له متخت /39/م.م. المجموع /90/ م.م. تأمين درجة اولى على كامل هذا القسم تدفع حسب شروط العقد الدائن جمال تراست بنك ش.م.ل. قيمة التأمين /285000000/مئتان وخمسة وثمانون مليون ليرة لبنانية و/50000/ خمسون الف دولار أميركي. يشترك بملكية الحقين المختلفين رقم 1 و3 /E.
./2400/ سهم في القسم 9/ E من العقار 1961 الشياح وهو مخزن مع متخت طابق ارضي له باب حديدي واحد مساحته /52/م.م. المتخت /38/م.م. المجموع /90/م.م. ذات التأمين على القسم E/8 من العقار 1961/ الشياح اعلاه. يشترك بملكية الحقين المختلفين رقم 1 و3 E.
./2400/ سهم في القسم 10/ E من العقار 1961 الشياح وهو مخزن مع متخت طابق ارضي له اربعة ابواب حديد جرار مساحته /51/م.م. المتخت /37/م.م. المجموع /88/م.م. ذات التأمين على القسم E/8 من العقار 1961/ الشياح اعلاه. يشترك بملكية الحقين المختلفين رقم 1 و3 E.
والأقسام 7 و8 و9 و10 E كناية عن اربعة محلات موصولة على بعضها البعض من الداخل مع درج من الباطون يؤدي الى المتخت لكل الاقسام ولها سبعة ابواب حديد وعلى المتخت نوافذ من حديد.
ويتم بيع هذه المحلات الاربعة دفعة واحدة ومجتمعة بدون اي تجزئة بينها.
التخمين: القسم E/7 من العقار 1961/ الشياح /87100/د.أ.
القسم E/8 من العقار 1961/الشياح /108000/د.أ.
القسم E/9 من العقار 1961/الشياح /117000/د.أ.
القسم E/10 من العقار 1961/الشياح /132000/د.أ.
بدل الطرح: القسم E/7 من العقار 1961/ الشياح 52260 دولاراً اميركياً
القسم E/8 من العقار 1961/الشياح 64800 دولار اميركي
القسم E/9 من العقار 1961/الشياح 70200 دولار اميركي
القسم E/10 من العقار 1961/الشياح 79200 دولار اميركي
موعد ومكان المزايدة: الساعة 11 من نهار الاربعاء الواقع في 2012/2/8 امام رئيسة دائرة التنفيذ في بعبدا وفي مكتبها.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة له واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وبخلال ثلاثة ايام التي تلي الاحالة وعليه دفع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر فاذا لم يتقدم احد بزيادة العشر تعاد المزايدة على عهدة المشتري الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة كما عليه في خلال عشرين يوماً التي تلي صدور قرار الإحالة دفع رسوم الدلالة والتسجيل.
رئيس القلم

إعلان توظيف

إجراء مباراة لملء بعض المراكز الشاغرة في ملاك
المديرية العامة للشؤون العقارية في وزارة المالية
تجري ادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الاربعاء في 29 شباط 2012 مباراة لملء بعض المراكز الشاغرة في ملاك المديرية العامة للشؤون العقارية في وزارة المالية وذلك وفق الاختصاصات التالية: الاجازة في الحقوق اللبنانية . شهادة في الهندسة المدنية أو في احد علوم المساحة أو في أحد اختصاصات المعلوماتية . اجازة في المعلوماتية أو في المعلوماتية الادارية أو في ادارة الاعمال/ فرع المعلوماتية الادارية . LET أو LT في المعلوماتية الادارية . TS في المعلوماتية الادارية . شهادة الثانوية العامة.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية . شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الخميس في 16 شباط 2012.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الاثنين في 30 نيسان 2012.
بيروت، في 2012/1/17
رئيس ادارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 120

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار عائد لتلزيم اعادة تصميم موقع الوزارة على شبكة الانترنيت وتطوير الشبكة المعلوماتية لدى وزارة الطاقة والمياه . المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2012/2/28.
فعلى تجار الصنف من الشركات والمؤسسات اللبنانية والوكلاء الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض . وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.
بيروت في: 16 كانون الثاني 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
(التكليف 118)

إعـــلان تلزيم

مشروع أشغال غب الطلب لانشاء خطوط صرف صحي في محافظتي الجنوب وجبل لبنان
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه العشرون من شهر شباط 2012 تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع (أشغال غب الطلب لانشاء خطوط صرف صحي في محافظتي الجنوب وجبل لبنان).
- التأمين المؤقت: ستون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تنزيل مئوي
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد وشروط اضافية..
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لإدارة المناقصات
بالإنابة
المهندسة دلال بركات
(التكليف 111)

إعادة اعلان

تعيد مصلحة الابحاث العلمية الزراعية مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم خدمة رسائل خليوية (SMS) لزوم مشروع الانذار المبكر للآفات والأمراض الزراعية التابعة لمصلحة الابحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية . رياق . البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2012/1/31
فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة . رياق . البقاع لدى السيد فادي النداف وفي محطة الفنار . جديدة المتن لدى السيد علي زعيتر ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة . رياق البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 12 كانون الثاني 2012
رئيس مجلس الادارة . المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 108

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب رامي زين صلوخ بصفته وكيلاً عن غسان قاسم جعفر (رئيس بلدية القماطية) سند ملكية بدل ضائع عن حصة بلدية القماطية في العقار 1407 بسوس
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ايهاب وفيق حجاب بوكالته عن فاطمة عبد الغني البغدادي بصفتها احدى ورثة ناديا عبد الغني البغدادي سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثتها/ ناديا عبد الغني البغدادي للقسم 14 من العقار 5813 منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان

تعلن بلدية النبي شيت عن إجراء مباراة للوظائف التالية:
شرطي بلدي عدد (1) في ملاك البلدية في الفئة الرابعة براتب شهري قدره /640000/ل.ل. ستماية وأربعون الف ليرة لبنانية، يضاف اليه المنافع والخدمات التي تعطى للموظفين والمهام التي سيكلف بها الشرطي على سبيل المثال قمع المخالفات من بناء وصحة وسير وحفظ النظام وتبليغ الدعوات.
محاسب عدد (1) في ملاك البلدية في الفئة الرابعة براتب شهري قدره /640000/ل.ل. ستماية وأربعون الف ليرة لبنانية يضاف اليه المنافع والخدمات التي تعطى للموظفين والمهام التي سيكلف بها المحاسب على سبيل المثال مسك السجلات المالية والحوالات وأوامر القبض والدفع.
فعلى الراغبين الاشتراك بالمباراة ان يتقدموا بطلباتهم الى البلدية طيلة اوقات الدوام الرسمي ولمدة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية.
كما يمكنهم الاطلاع على المستندات والأوراق الثبوتية المطلوبة في مركز البلدية.
رئيس بلدية النبي شيت
جعفر محمد الموسوي

إعلان تلزيم

تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاثنين الواقع فيه 2012/2/6 مناقصة عمومية لتلزيم تعزيل اقنية الري الواقعة ضمن نطاق استثمار دوائر الضنية والمنية والبترون في مؤسسة مياه لبنان الشمالي.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة في شارع صلاح الدين كبارة . طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الادارة المدير العام
المهندس جمال كريّم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ايلي انيس سماحه بوكالته عن مارك وكارل جورج حداد وكيلي جورج اسبيريدون حداد سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة جورج اسبيريدون حداد بالعقار 1171 منطقة الأشرفية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان تلزيم

اعلان تلزيم تقديم مفروشات مكتبية لزوم وزارة العدل . المحاكم
الساعة الحادية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن من شهر شباط 2012 تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة العدل . المحاكم مناقصة تلزيم تقديم مفروشات مكتبية.
- التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية.
- طريقة التلزيم: تقديم اسعار كل بند على حدة
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة العدل.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لإدارة المناقصات
بالإنابة
المهندسة دلال بركات
(التكليف 115)

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد حسان عيتاني سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 15 من العقار 5030 منطقة المزرعة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

تتابعت استعدادات منتخب لبنان الوطني لمواجهة العراق ودّياً الأحد المقبل، التي تندرج ضمن الاستعدادات لمقارعة المضيف الإماراتي في أبو ظبي ضمن الجولة الأخيرة لتصفيات كأس العالم التي يقف لبنان فيها على أعتاب الدور الرابع الحاسم

مطر وفخرو إضافة جديدة بوكير راضٍ عن «منتخب الأرز»

أحمد محيي الدين

شارك اللاعبان يوسف فخرو مدافع تريلبورغ السويدي ونادر مطر لاعب وسط كانيياس الإسباني في المباراة الودية التمرينية التي فاز فيها المنتخب الأول على المنتخب الأولمبي (تحت 22 سنة) 4-0 على ملعب الانصار.

وشهدت التوليفة التي دعمها المدير الفني الألماني ثيو بوكير باللاعبين سيرج سعيد وحسين دقيق ومعتز بالله الجنيدي تطوراً ملحوظاً من ناحية الانسجام والتعاطي السهل مع المباريات، على الرغم من غياب المحترفين الذين يضيفون قوة وخبرة على نسيج التشكيلة الكاملة للمنتخب.

ورأى بوكير أن فخرو لاعب صلب يتمتع ببنية جسدية قوية، إضافة الى أنه يتدخل بهدوء لانتزاع الكرة ويتعامل ببساطة في طريقة لعبه، بينما رأى فخرو أنه يأتي من بيئة ونظام لعب مختلفين، لكنه استطاع التأقلم شيئاً فشيئاً مع بقية اللاعبين، والتمارين والمباريات المقبلة ستكون مناسبة لزيادة الانصهار في التشكيلة على نحو كبير.

كذلك رأى بوكير ان مطر (19 سنة) من اللاعبين الذين يعوّل عليهم للمستقبل بالنسبة إلى إمكاناته الفنية الممتازة وتنظيمه التكتيكي في اللعب والتعامل مع زملائه وعقليته الاحترافية التي أضحت أساساً للتطوير في اللعبة الشعبية اللبنانية.

بدوره، أعرب مطر عن سروره باللعب لمنتخب لبنان حيث رأى انه اختار الدفاع عن ألوان البلد الذي ينتمي اليه بالرغم من انه عاش في الاغتراب منذ الصغر متنقلاً بين ساحل العاج والمغرب وانغولا والبرتغال وحالياً اسبانيا.

ومن المتوقع ان يلتحق بصفوف «منتخب الأرز» حارس فريق نوركوبينغ السويدي عباس حسن الذي وصل مساء أمس الى بيروت، بينما اعتذر لاعبون آخرون عن القدوم، وهم سوني سعد وطارق الريش وعدنان حيدر، بحسب ما كشف مصدر مقرب من المنتخب.

ولعب الفريق الأول بطريقة هادئة، حيث أشرك بوكير محمد حمود في حراسة المرمى وبلال نجارين الى جانب يوسف فخرو كقلبي دفاع، وعلي حمام وحسين دقيق كظهيرين، وهيثم فاعور كلاعب ارتكاز، وفي الوسط حسن شعيتو وأحمد زريق ونادر مطر، وفي الهجوم محمود العلي. وانتهى الشوط الأول بهدف وحيد سجله العلي بعدما صنعه مطر بطريقة ممتازة. وفي الشوط الثاني اشرك بوكير محمد حيدر الذي أثبت ان مستواه يتطور يوماً بعد آخر، وسيرج سعيد الذي يجتهد بين خطي الدفاع والهجوم، وهو ما يسعى تراوري إلى تصحيحه. وستكون زامبيا العقبة الأولى للسنغال في اليوم الافتتاحي 21 الحالي في مدينة باتا بغينيا الاستوائية، وهي المباراة الأصعب لـ«أسود التيرانغا» في الدور الأول. بينما تستهل ليبيا النهائيات باختبار سهل على الورق أمام

أمم أفريقيا 2012

مجموعة أولى صعبة و«المدّ البرتقالي» بقيادة دروغبا في الثانية

تنطلق السبت المقبل كأس الأمم الأفريقية الـ 28 لكرة القدم التي ستستضيفها الغابون وغينيا الاستوائية وتستمر حتى 12 شباط المقبل. وتدخل المنتخبات الـ16 إلى النهائيات واضعة اللقب القاري نصب أعينها، وخصوصاً ساحل العاج المرشحة للقب مع غانا والمغرب.

وأوقعت القرعة السنغال الساعية إلى اللقب الأول لها في المجموعة الأولى التي تضم ليبيا وغينيا الاستوائية وزامبيا. وضربت السنغال بقوة في التصفيات، وكانت صاحبة ثاني أفضل خط هجوم فيها بـ16 هدفاً بفارق 3 أهداف فقط خلف ساحل العاج صاحبة أفضل خط هجوم. وتدين السنغال ببلوغها النهائيات إلى مدربها المحلي أمارا تراوري وتشكيلته المتجددة وغالبية عناصرها من الشباب الصاعدين أبرزهم مهاجم نيوكاسل الإنكليزي ديمبا با ومهاجم فرايبورغ الألماني بابيس ديمبا سيسيه وموسى سو. بيد أن مخاوف السنغاليين ترتكز على غياب صانع للألعاب ورابط

184 لاعباً محترفاً من أوروبا

ترك 184 لاعباً أنديتهم الأوروبية متجهين إلى القارة السمراء، وذلك للانضمام إلى منتخبات بلادهم كما اعتادوا، ليخوضوا «المونديال الأفريقي». واعتادت الفرق الأوروبية غياب عدد من لاعبيها للمشاركة في البطولة التي تقام كل عامين، والتي لطالما تعرضت للانتقادات. وليس هذا الرقم هو الأكثر من حيث عدد الأفارقة الذين تركوا أنديتهم من أجل البطولة، حيث سجلت بطولة أنغولا 2010 أكبر عدد من اللاعبين، بعدما وصل إلى 212. ومنتخب كوت ديفوار هو الوحيد الذي يلعب جميع لاعبيه في الخارج أبرزهم ديدييه دروغبا، بينما لا تضم قائمتي بوتسوانا والسودان أي لاعب محترف في أوروبا.

ديدييه دروغبا أحد أبرز اللاعبين لتشلسي الإنكليزي

غينيا الاستوائية المضيفة التي تشارك في العرس القاري للمرة الأولى في تاريخها. ويدخل الليبيون مشاركتهم الثالثة بتغييرات كثيرة أبرزها تغيير لقبهم من «الخضر» إلى «فرسان المتوسط»، وغربلة «مؤيدي النظام» من التشكيلة الأساسية، رغم دورهم الكبير والفعال على غرار القائد طارق التايب وعلي رحومة ومحمد زعابية. وكان 17 لاعباً ليبياً، بينهم دوليون، قد أعلنوا تمردهم على نظام القذافي.

فورة التأهل والحماسة لتحقيق الإنجاز في الغابون وغينيا الاستوائية لم تقابل بحماسة كبيرة من رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل الذي كان لاعباً سابقاً بدوره، حيث قال: «منتخبنا لا يملك الخبرة الكافية لخوض بطولات من هذا النوع».

لكن المدرب البرازيلي ماركوس باكيتا أشاد بإنجاز لاعبيه، قائلاً: «ما حققوه إنجاز رائع جداً بالنظر إلى توقف الدوري في آذار الماضي».

الثانية: المدّ البرتقالي

من جهة أخرى، يبدو أن المنافسة ستكون أصعب في المجموعة الثانية الموجود فيها المرشح الأبرز للفوز بالبطولة، المنتخب العاجي الذي ينشد اللقب القاري الثاني في تاريخها منذ عام 1992 بتشكيلة مدججة بالنجوم أبرزهم ديدييه دروغبا هداف تشلسي الإنكليزي وزميله في الفريق اللندني سالومون كالو ولاعب وسط مانشستر سيتي الإنكليزي حالياً يايا توريه أفضل لاعب أفريقي 2011. وهذه النسخة الأخيرة لهؤلاء اللاعبين الذين تجاوزوا سن الثلاثين، وبالتالي هم مطالبون أكثر من أي وقت مضى برفع الكأس في 12 شباط المقبل. وخدمت القرعة ساحل العاج عندما أوقعتها في مجموعة سهلة نسبياً، هي الثانية إلى جانب السودان وأنغولا وبوركينا فاسو. ولا تبدو هذه المنتخبات أو غيرها من المنتخبات المشاركة في البطولة قادرة على إيقاف المد العاجي نحو منصة التتويج. وتتنافس منتخبات بوركينا فاسو وأنغولا والسودان على البطاقة الثانية في المجموعة مع أفضلية للسودان الذي يحن إلى ماضيه المجيد عندما نال اللقب عام 1970 بقيادة المدرب المحلي محمد مازدا وتشكيلته المحلية أيضاً. ولن تكون بوركينا فاسو لقمة سائغة، وتعول على ترسانتها المحترفة في فرنسا بقيادة باكاري كونيه (ليون) وشارل كابوريه (مرسيليا) وجوناثان بيترويبا (رين) وسيبيري آلان تراوريه (أوكسير).

الكرة اللبنانية

السلام صور في أزمة ماديّة: اللاعبون يقاطعون حتى دفع مستحقاتهم

مدرب السلام صور فؤاد سعد (أرشيف)

يتحتم على النوادي الرياضية أن تعاني دائماً من الأزمات المادية، فلا يمر موسم أو فترة من دون أن يهدد فريق بانسحاب أو لاعبون جراء عدم الحصول على رواتبهم. وكان نادي السلام صور لكرة القدم آخر المنضمين إلى دوامة الأزمة، حيث أثار الزميل إبراهيم شبلي الأمر خلال البث الحي لمباراة السلام وجاره التضامن على إذاعة «البشائر». وحضر اللاعبون أمس إلى التمرين مع مدربهم فؤاد سعد، وكانوا موعودين بتسلم مستحقاتهم، لكن لم يحدث شيء فآثروا العودة إلى منازلهم معلنين عدم اللعب لحين قبض الرواتب.

ورأى رئيس النادي محمد بيطار أن الأمور مضخمة بفعل تواتر الأحاديث، إلا أنه لم يخف أن النادي يمر بأزمة مالية جراء تأخر المساعدات التي يوفرها الممولون الذين بغالبيتهم هم خارج لبنان، وتحويلات المغتربين لم تصل بعد، لهذا يحصل التأخر. إلا أن ما يجري لا يخرج عن نطاق التأخر القسري ليس إلا، كاشفاً أن الأزمة في طريقها إلى الحل عما قريب، حيث سيحصل كل لاعب على كافة مستحقاته من دون نقصان. إلا أن أحد اللاعبين المهمين في الفريق ناقض كلام الرئيس، وأوضح أن الإدارة لا تقوم بمهماتها ولم تفِ بوعودها بدفع الرواتب التي تراكمت للشهر الثالث ولم يتحرك أحد، وأن اللاعبين نالوا عهوداً بالقبض عقب مرحلة الإياب ولم يحصلوا على شيء، حيث إن عدداً منهم لا يملك إيجار الطريق للوصول إلى التمرين، لذا كان قرار اللاعبين بالمقاطعة لتحسين ظروف النادي؛ لأن الوضع الحالي سيؤدي للعودة إلى الدرجة الثانية وتضييع جهود مضنية بذلت لإيصال السلام إلى الأضواء، وطالب الإدارة بالاستقالة إن لم تعد قادرة على توفير المصاريف. وأكد لاعب آخر أن اجتماعاً عقد مساء أمس، واتُّفق على حل الأمور في اليومين المقبلين.

(الأخبار)

لاعب تريللبورغ السويدي يوسف فخرو (20) يبعد الكرة برأسه أمام محمد جعفر وعلي حمام (مروان بو حيدر)

لإيجاد مكان دائم في المنتخب، وعلي السعدي ووليد اسماعيل وأكرم المغربي ومحمد شمص.

وواجه «الأوائل» منتخباً يافعاً بذل لاعبوه كل مجهودهم وقارعوهم بثقة كبيرة، حيث برز منهم لاعب النجمة محمد جعفر ولاعب وسط الانصار ربيع عطايا وجاد نور الدين وعمر عويضة في الدفاع، وعمر الكردي «نيفا» في الوسط، علماً بأن الحارس زياد الصمد شاركهم اللعب في الشوط الأول. لكن الخبرة أدت دورها، ليضيف محمد حيدر الهدف الثاني بتسديدة رائعة في شباك الحارس البديل ربيع الكاخي، ثم ضاعف المغربي النتيجة بالهدف الثالث برأسه، وختم مطر المباراة بتسديدة قوية فشل الكاخي في التعاطي معها.

واعرب بوكير عن رضاه عن أداء المجموعة، ورأى ان الجميع يقوم بواجباته ووفق قدراتهم، وان المباراة جاءت بعد خوض الفريق تمرينتين متتاليتين، لذا فإن مردودهم ضعف بعض الشيء، علماً بأن التمارين تقام يومياً على ملعب الصفاء صباحاً وملعب الأنصار بعد الظهر، وستتابع على الوتيرة نفسها حتى الأحد، موعد المباراة الدولية الودية ضد العراق.

من ناحية ثانية، أدخل الاتحاد اللبناني تبديلاً على موعد مباراة المنتخب اللبناني مع «أسود الرافدين» الأحد المقبل، حيث ستجري في الساعة الرابعة بدلاً من الخامسة عصراً، وستصل بعثة العراقيين اليوم، وتضم 35 شخصاً، من بينهم 22 لاعباً.

وستكون المباراة ضد العراق فرصة مؤاتية لبوكير ولفريقه المساعد لتحديد خطط المرحلة المقبلة، لا سيما المباراة ضد الامارات، التي يكفي لبنان التعادل فيها لولوج المرحلة الاخيرة من التصفيات للمرة الأولى في تاريخه، ومن المرجح ان يشرك بوكير فخرو ومطر بشكل أساسي، إضافة الى عباس حسن، من أجل إكسابهم انسجاماً أكبر مع باقي اللاعبين الأساسيين، بحسب ما كشف مصدر في المنتخب، إضافة إلى احتمال مشاركة رضا عنتر في حال وصوله الى لبنان.

وعن اللاعبين الذين لم يستدعوا، ومنهم محمد غدار وزكريا شرارة وغيرهم، أفاد أحد المقربين للمنتخب بأن بوكير لم يغلق الباب بوجه أحد، وهناك مزيداً من الإعداد والتجارب لاستحقاقات كثيرة، ولكن المطلوب عدد محدد هو 11 لاعباً في الملعب، ولهذا تجري هذه التجارب المفاضلة بحسب الاحتياجات.

أخبار رياضية

أنيبال الى نصف نهائي سلة دبي

بلغ انيبال زحلة الدور نصف النهائي لدورة دبي الدولية في كرة السلة بفوزه على هوبس 65 - 62 (19 - 13، 35 - 28، 50 - 40، 65 - 62) في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة النادي الاهلي في دبي ضمن الدور ربع النهائي. وكان أفضل مسجل للفائز الأميركي جاسمين يونغ بلود 28 نقطة، وللخاسر الأيركي فرنون هاميلتون 20 نقطة وأضاف عل كما تأهل الى الي فخر الدين 11 نقطة. كما تأهل الى المربع الذهبي الاتحاد السكندري المصري بعدما غلب المنتخب الاماراتي 86 - 61.

ويلتقي اليوم الحكمة اللبناني مع فولاد ماهان سيباهان الإيراني (الساعة 17:00 بتوقيت بيروت) والماتي الكازاخستاني مع الاهلي الاماراتي (الساعة 19:00).

الأنوار يستعيد توازنه

استعاد الأنوار الجديدة، حامل اللقب، توازنه بفوزه على ضيفه طلائع دلهون 3 – 1 (25 – 18، 17 – 25، 25 – 19، 25 – 18) في مجمع المر في المرحلة الرابعة من بطولة الكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان الدوليان مصطفى جراد وبسام الجميل.

وضاعف المشعل كوسبا من محن ضيفه القلمون بفوزه عليه 3 – 2 (25 – 20، 18 – 25، 18 – 25، 25 – 22، 15 - 13) في نورث هافن. قاد المباراة الحكمان الدوليان شبل ضرغام ودانـي حبيب. وفاز الجيش على ضيفه الرياضي غزير 3 – 1 (25 – 21، 22 – 25، 25 – 20، 25 - 22) في مجمع الرئيس لحود. قاد المباراة الحكمان الدوليان الياس وهبة وبيار الجميل. وخسر الرياضي قيتولي أمام الشبيبة العاملة بلاط 0 – 3 (21 – 25، 23 – 25، 23 - 25) في مون لا سال.

وفاز الانعاش الاجتماعي قنات على الرسالة الصرفند 3 - 2 في مجمع نورث هافن.

استراحة

كلمات متقاطعة 1029

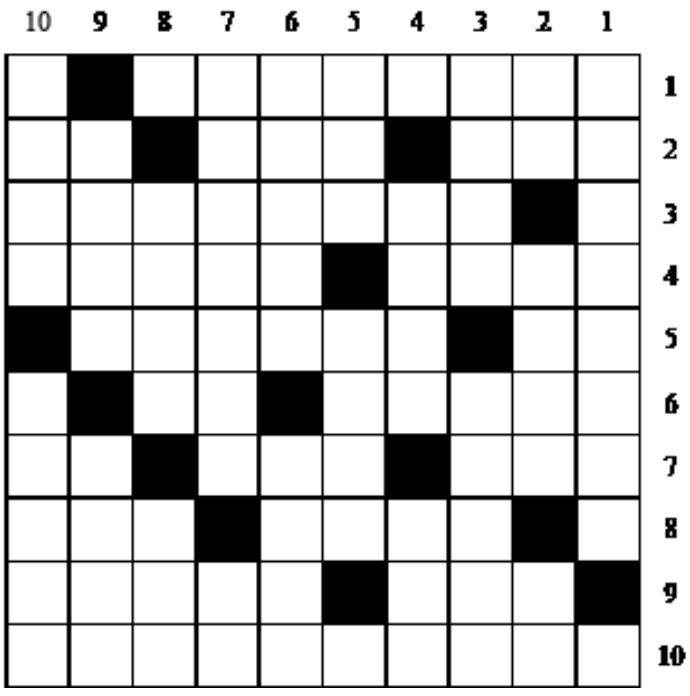

أفقيا

1- دولة أميركية – 2- ماركة غالات ومفاتيح عالمية – بدا وظهر من بعيد – سهل إيطالي – 3- الجبال النارية – 4- فنان مسرحي لبناني كوميدي راحل كان من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني وقدّم العديد من المسرحيات والبرامج التلفزيونية – مطار إنكليزي – 5- بصق – الشفرة الكبيرة – 6- عائلة أول رئيس للجمهورية في ألمانيا عام 1919 عُرفت بجمهورية فايمار – حيوان أهلي – 7- يُصلح الأمر – ضرب على الوجه بأصابعه مجتمعة – للتأفف – 8- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – عائلة مؤرخ لبناني راحل علمَ في جامعات أميركا له تاريخ لبنان – 9- من مشتقات الحليب – مركبة فضائية أميركية – 10- مصطلح أطلق على الحرب اللبنانية منتصف السبعينات من القرن الماضي

عمودياً

1- فيزيائي أميركي راحل من أصل ألماني وضع نظرية النسبية وحاز على جائزة نوبل عام 1921 – 2- حرف نفي – غزير وكثير – سحب – 3- كلمة تعني مجاناً أو بدون ثمن وهي من أصل تركي – أحرف متشابهة – 4- أطول أنهر فرنسا – ضمير منفصل – 5- أكبر سلسلة جبال في أوروبا – تكلمَ بكلام لا طائل تحته – 6- عادهم للإطمئنان على صحتهم – كتاب صغير أو جزء من الكتاب – 7- يُجانبهم ويميل عنهم – من الحبوب – 8- خلاف قليل – حيوان بحري ضخم – 9- جعة أو مشروب كحولي خفيف – عائلة رئيس وزراء بريطاني راحل مثّل بلاده في نهاية الحرب العالمية الثانية في مؤتمر بوتسدام – 10- عاصمة ألاسكا – مادة مخدرة تستخرج من نبات الخشخاش

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجاهلية – 2- يا – كمان – رب – 3- هدهد – ريش – 4- اوم – استانا – 5- بغداد – سيول – 6- تا – أمَنا – أمّ – 7- نا – الفرح – 8- فرخ – أتمّا – 9- سانا – خزق – 10- قطر – الحرية

عمودياً

1- إيهاب توفيق – 2- لادوغا – 3- همد – نخسر – 4- أكدّ – ااا – 5- هم – أدم – أنا – 6- لاوس – ناتال – 7- ين – تُسالم – 8- راي – فاخر – 9- رينوار – زي – 10- كبش المحرقة

sudoku 1029

8		4		9		1		
9	1		5					4
					1		2	
		3			7		6	1
								9
5						3		
	5	2	8					
4	9					5		
			4	2				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1028

7	5	3	8	2	4	1	9	6
6	1	8	5	3	9	7	4	2
9	2	4	6	7	1	5	8	3
2	9	7	1	5	6	4	3	8
4	6	1	3	8	7	2	5	9
3	8	5	4	9	2	6	7	1
5	4	6	9	1	3	8	2	7
1	7	9	2	4	8	3	6	5
8	3	2	7	6	5	9	1	4

مشاهير 1029

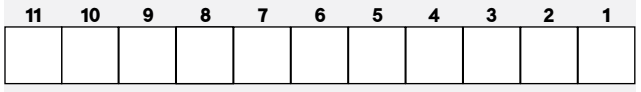

مخترع أميركي (1847-1931) من أصل هولندي. سجّل بإسمه أكثر من ألف إختراع أهمها المصباح الكهربائي. من أقواله: أنا فخور أني لم أخترع أسلحة 6+5+1+4+11+6 = عاصمة كازاخستان ■ 10+9+8+3 = حسن الوجه ■ 7+2 = حُبّ

حل الشبكة الماضية: **هاشم الآتاسي**

إعداد
نعوم مسعود

كلاسيكو الكأس

... ويستمر كابوس الـ«برسا» في برنابيو

عاد برشلونة بفوز أكثر من مهم من ملعب مضيفه وغريمه ريال مدريد 2-1، في ذهاب ربع نهائي كأس إسبانيا. فوز جاء ليؤكد مرة أخرى تفوّق النادي الكاتالوني على منافسه الملكي. هو كابوس برشلونة، بلا مبالغة، في «سانتياغو برنابيو»

بويول قافزاً في الهواء بعد تسجيله هدف التعادل لبرشلونة (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

انتهت الحلقة الأولى من «كلاسيكو العالم» بين ريال مدريد وبرشلونة في ربع نهائي كأس ملك إسبانيا. الكلاسيكو الذي شطر العالم إلى نصفين. إنه الكلاسيكو الذي بات يترقبه المتابع بفارغ الصبر. بتنا نضبط حياتنا على توقيت الكلاسيكو. قبل المباراة تحليلات وتوقعات واستفزازات وأمنيات، وخلال المباراة آهات وصرخات ورقصات وحسرات، وبعده مشهدان لا ثالث لهما: إما أفراح هنا، أوأتراح هناك. لا ملل مع الكلاسيكو، حتى لو حل ضيفاً علينا في كل يوم. محظوظون نحن أننا نعيش حالة اسمها الكلاسيكو. حالة أخذت طابعاً تنافسياً مختلفاً في السنوات الثلاث الأخيرة.

يوم أمس، عند حلول الساعة الحادية عشرة ليلاً بتوقيت بيروت، توقفت الحياة في كل مكان إلا أمام شاشات التلفاز. في لحظة، شخصت الأنظار باتجاه بقعة واحدة في العالم: ملعب «سانتياغو برنابيو». صمت كبير ودقات قلوب لا تستكين. لا كلمة الآن تعلو فوق كلمتَي البرتغالي كريستيانو رونالدو ورفاقه والأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه. بدأت قصة كلاسيكو الكأس الآن. تناسى الجميع ماضياً ليس ببعيد: قبل أيام، كانت الفرحة لا تسع الكاتالونيين بعد الفوز 3-1 في عقر دار الغريم، أما الحزن فقد كان بادياً على وجوه المدريديين. بات الآن الحديث فقط للّحظة الآنية.

لكن البرتغالي جوزيه مورينيو أبى إلا أن يفجّر «المفاجأة» قبل دقائق من اللحظة المنتظرة. تشكيلة لم يكن أحد يتوقعها: البرتغالي فابيو كوينتراو على الميسرة والتركي حميد ألتينتوب على الميمنة وسيرجيو راموس والبرتغالي ريكاردو كارفاليو في قلب الدفاع. أما الوسط، فاحتله الثلاثي الفرنسي لاسانا ديارا والبرتغالي بيبي وتشابي ألونسو، بينما بقي الألماني مسعود أوزيل وخوسيه كاليخون على الدكة، فيما كان رونالدو والأرجنتيني غونزالو هيغواين والفرنسي كريم بنزيما ثلاثياً في خط الهجوم. أما في الجهة المقابلة، فلا جديد، سوى وجود خوسيه مانويل بينتو في حراسة المرمى مكان فيكتور فالديس، وهذا ما وعد به بيب غواردیولا قبل المباراة. بيد أن مفاجأة الـ«مو» انقلبت عليه. من تابع الدقائق الـ11 الأولى حتى لحظة افتتاح التسجيل لريال عبر رونالدو، كان سيعتقد أن «الداهية» سيتمكن من فك «شيفرة» برشلونة: ضغط على حمل الكرة من منطقة الكاتالوني وهجمات مرتدة خطيرة. لكن الهدف انعكس سلباً على الملكي؛ إذ إن مورينيو أعطى تعليماته بالعودة إلى الوراء للمحافظة عليه.

كرر «الداهية» خطأه مرة جديدة. هنا، سيطر برشلونة كاملاً على المباراة. هجماته كانت أكثر خطورة. أربك مورينيو. وفي الوقت الذي كان يجب عليه إقحام أوزيل أو كاليخون تحديداً على حساب هيغواين الغائب، اختار الرجل المتابعة على النسق نفسه. اعتقد مورينيو لوهلة أن اليوم ليس يوم ميسي.

إذاً، ضغط من برشلونة، لكن من دون توفيق المهاجمين. عندها، لم يبق مدافعو الـ«بلاوغرانا» مكتوفي الأيدي. في برشلونة لا فرق بين مهاجم ومدافع. أطلق كارليس بويول الرصاصة الأولى (49). انهار ريال كما عادته عند تلقي هدف أمام الغريم. استغل الفرنسي إيريك أبيدال الموقف وأطلق الرصاصة الثانية القاتلة بتمريرة سحرية من «البرغوث» (77). استسلم ريال بالكامل. أطلق الحكم صافرته معلناً انتصاراً جديداً لبرشلونة في «برنابيو».

... إنه كابوس الـ «برسا» الذي يبدو أنه لن يصل إلى نهاية.

ميلان إلى ربع النهائي

تغلّب أتلتيك بلباو على ضيفه ريال مايوركا 2-0، سجلهما فرناندو ليورنتي (35) وايكر مونيان (59) في ذهاب ربع نهائي كأس إسبانيا. وفي إيطاليا، بلغ ميلان ربع نهائي الكأس بفوزه على نوفارا 2-1 (بعد التمديد)، سجلها ستيفان الشعراوي (24) والبرازيلي ألكسندر باتو (100) (الصورة) لميلان، وإيفان رادوفانوفيتش (88) لنوفارا.

الدوري الأميركي للمحترفين

أفضل سجّل لشيكاغو بولز (13 ـ 3)

قلب ميامي هيت الطاولة على ضيفه سان انطونيو سبرز ليحرز فوزاً كبيراً 120-98، بينما تمكن شيكاغو بولز من تحقيق فوزه الـ 13، مقابل 3 خسارات هذا الموسم ليكون صاحب أفضل سجل

مايك ميلر من ميامي محتفلاً بالفوز على سبرز (رويترز)

قاد «الملك» ليبرون جيمس، ميامي هيت الى فوز كبير على سان انطونيو سبرز 120-98 بعد خسارة فريقه 3 مرات متتالية خارج أرضه في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، اذ تمكن من تسجيل 33 نقطة ليعوض غياب النجم دواين وايد المصاب في كاحله الأيمن، وذلك في مباراة برز فيها لدى الخاسر داني غرين بتسجيله 20 نقطة.

وأظهر شيكاغو بولز إمكاناته أمام ضيفه فينيكس صنز 118-97 ليؤكد انه افضل فرق الدوري حتى الآن.

وعوّض تألق كارلوس بوزر كأفضل مسجل بـ 31 نقطة غياب صانع الألعاب ديريك روز، بينما كان الكندي المخضرم ستيف ناش أفضل مسجل لدى صنز بـ 25 نقطة.

وحقق اورلاندو ماجيك فوزاً صعباً عندما تغلب على ضيفه تشارلوت بوبكاتس 96-86. وضرب عملاق اورلاندو دوايت هاورد بقوة، إذ كان افضل مسجل بـ 25 نقطة، في حين كان جيرالد هندرسون الأفضل لدى الخاسر بـ 22 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز غولدن ستايت ووريرز على كليفلاند كافالييرز 105-95، وهيوستن روكتس على ديترويت بيستونز 97-80، ودنفر ناغتس على ميلووكي باكس 105-95، ويوتا جاز على لوس انجلس كليبرز 108-79.

وهذا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - اوكلاهوما سيتي ثاندر، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - دنفر ناغتس، اورلاندو ماجيك - سان انطونيو سبرز، نيويورك نيكس - فينيكس صنز، نيوجرسي نتس - غولدن ستايت ووريرز، بوسطن سلتيكس - تورونتو رابتورز، مينيسوتا تمبروولفز - ديترويت بيستونز، نيو اورليانز هورنتس - ممفيس غريزليس، اتلانتا هوكس - بورتلاند ترايل بلايزرز، ساكرامنتو كينغز - انديانا بايسرز، لوس انجلس كليبرز - دالاس مافريكس.

سوق الانتقالات

بابيس سيسيه يلحق بمواطنه ديمبا با

عزّز نيوكاسل يونايتد الإنكليزي خط هجومه بالمهاجم السنغالي بابيس سيسيه من فرايبوغ الألماني لخمسة أعوام ونصف، ليشكل ثنائياً مثالياً مع مواطنه ديمبا با، بحسب ما ذكر موقع النادي الإنكليزي.
ولم يفصح نيوكاسل عن قيمة العقد، إلا أن تقارير أشارت إلى أن سيسيه كلّف النادي الشمالي 12 مليون يورو.
من جهة أخرى، بات السنغالي الآخر موسى سو، مهاجم ليل الفرنسي، قريباً من الانتقال إلى فنربخشه التركي، لمدة أربعة أعوام ونصف، بحسب ما ذكرت الصحف التركية أمس.
وفي إسبانيا، انتقل الحارس الكاميروني كارلوس كاميني من إسبانيول إلى مواطنه ملقة بعقدٍ يمتد لموسمين ونصف، وذلك بحسب ما أعلن الأخير، مشيراً إلى إمكان تجديد عقد الحارس الدولي الكاميروني لعامين آخرين أيضاً.
وفي إيطاليا، تعاقد ميلان مع لاعب الوسط الدولي الجزائري جمال مصباح من ليتشي الذي تخلى أيضاً للفريق اللومباردي عن خدمات لاعب الوسط السيراليوني رودني ستراسر.
وسيحصل ليتشي في مقابل تخليه عن الثنائي الأفريقي على ملكية جزئية لعقد المهاجم الواعد دافيد سبيزيالي الذي سيدافع عن ألوان الفريق الموسم المقبل.
يذكر أن الـ«روسونيري» أعاد إلى صفوفه الألماني ألكسندر ميركل على سبيل الإعارة من جنوى، وهو الذي يملك أصلاً جزءاً من حقوق عقد اللاعب الشاب.
وفي إيطاليا أيضاً، استعار بارما ظهير إنتر ميلانو البرازيلي جوناثان، بينما يستعد لاتسيو لتقديم عرض يبلغ 7 ملايين يورو لأرسنال الإنكليزي من أجل التعاقد مع لاعبه الروسي أندري أرشافين، وفقاً لصحيفة «ذا دايلي ميرور» البريطانية.

يستعد لاتسيو لتقديم عرض لأرسنال يبلغ 7 ملايين يورو من أجل أرشافين (أرشيف)

بطولة العالم للراليات

لوب يتصدّر وحادث يضع لاتفالا خارجاً

بدأ سائق سيتروين الفرنسي سيباستيان لوب (سيتروين دي أس 3)، بطل العالم في المواسم الثمانية الأخيرة، اليوم الأول من الموسم الجديد لبطولة العالم للراليات بطريقة جيدة، اذ تصدّر رالي مونتي كارلو، في الوقت الذي عانى فيه منافسه الفنلندي ياري ماتي لاتفالا بعدما كان قريباً من انهاء المراحل الأولى للسباق على رأس الترتيب العام.
وكان لاتفالا يتصدر الرالي بفارق 30 ثانية عن لوب، آخر الفائزين بهذا الرالي عام 2008 قبل استبعاده عن الروزنامة العالمية، وذلك قبل المرحلة الرابعة الأخيرة لليوم الأول، لكنه تعرض لحادث على متن سيارته «فورد» خلالها، ما أدى الى انسحابه من الرالي، وهو لن يتمكن من العودة اليوم بسبب الغاء قانون «سوبر رالي» الذي كان يسمح للسائق بالعودة الى السباق في اليوم التالي، مع إضافة 5 دقائق الى توقيته عن كل مرحلة لم يكن موجوداً على خط انطلاقها.

> تصدر لاتفالا حتى المرحلة الأخيرة قبل أن ينسحب

ولم يكن اليوم الفعلي الأول للرالي الذي افتتح أول من أمس بمرحلة التجارب «شايك داون»، سهلاً على منافسي لوب، اذ عانى الفنلندي بتر سولبرغ العائد الى فريق «فورد» الذي بدأ مع مشواره عام 1999، في المرحلة الرابعة من اطارات الثلوج، فيما تعرض زميل لوب الجديد وغريمه السابق الفنلندي ميكو هيرفونن لمشكلة في مكابح «سيتروين دي أس 3».
وسمح هذا الأمر لزميل لوب السابق الاسباني داني سوردو بإنهاء اليوم الأول في المركز الثاني على متن «ميني كاونتريمان» وبفارق 1,04,2 دقيقة عن بطل العالم، فيما جاء بتر سولبرغ ثالثاً بفارق 1,05,2 د، وزميل لوب السابق ايضاً الفرنسي سيباستيان اوجييه رابعاً بفارق 2,21,1 د على متن «سكودا».
وتقام اليوم 6 مراحل خاصة تمتد لـ 77,30 كلم من أصل 433,36 كلم مراحل خاصة للسرعة (الطول الإجمالي للرالي 1780,47 كلم).

كرة المضرب

بطولة أوستراليا المفتوحة: نادال يؤكد جهوزيته

أكد الاسباني رافايال نادال المصنف ثانياً جهوزيته بعدما قدم أداء قوياً للمباراة الثانية على التوالي في بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، ليبلغ دورها الثالث على حساب الألماني طومي هاس 6-4 و6-3 و6-4.
بدوره، لم يحتج السويسري روجيه فيدرر المصنف ثالثاً إلى اللعب لكي يلحق بالإسباني، اذ تأهل مباشرة بعد انسحاب الألماني اندرياس بيك بسبب آلام في الظهر.
وتأهل الى الدور الثالث أيضاً، التشيكي توماس برديتش السابع بفوز على البلجيكي اوليفييه روشو 6-1 و6-0 و7-6، والإسباني فيليسيانو لوبيز بتغلبه على الإيطالي فلافيو تشيبولا 7-5 و7-6 و6-2، والأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو الفائز على السلوفيني بلاز كافسيتش 6-4 و7-5 و6-3. وخرج الأميركي ماردي فيش الثامن بخسارته أمام الكولومبي اليخاندرو فالا 7-6 و6-3 و7-6.
كذلك، فاز الاميركي جون ايسنر على الارجنتيني دافيد نالباندیان 6-4 و6-3 و6-2 و7-6 و10-8، والاوكراني الكسندر دولغوبولوف على الالماني توبياس كامكه 6-4 و6-1 و6-1 و6-3 و8-6، والكرواتي ايفو كارلوفيتش على الارجنتيني كارلوس برلوك 7-6 و6-3 و6-3 و6-4، والاوسترالي برنارد توميتش على الاميركي سام كويري 6-3 و6-3 و7-6 و6-3، والاسباني نيكولاس الماغرو على البلغاري غريغور ديميتروف 6-4 و6-3 و6-4 و6-0.
ولدى السيدات، اقصت البلجيكية كيم كلايسترز حاملة اللقب الفرنسية ستيفاني فوريتز 6-0 و6-1 في 47 دقيقة فقط، بينما فازت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة اولى على الجورجية آنا تاتيشفيلي 6-1 و7-6.
وحققت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثالثة فوزاً سهلاً على الاوسترالية كايسي ديلاكوا 6-1 و6-0. وفازت الالمانية مونا بارتيل على التشيكية بترا سيتكوفسكا 7-5 و6-3، والصينية لي نا الخامسة على الاوسترالية اوليفيا روغوفسكا 6-2 و6-2، والاسبانية أنابيل ميدينا غاريغيس على البيلاروسية اولغا غوفورتسوفا 6-1 و6-0، والتشيكية ايفيتا بينيسوفا على الصينية بينغ شواي 6-2 و6-4، والسلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا على الاوكرانية ليسيا تسورنكو 6-4 و6-4 و6-3.

أصداء عالمية

ألونسو: فيتيل لا يزال وراء هاميلتون

صرّح الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فريق فيراري، لصحيفة «بيلد» الرياضية الألمانية، بأن البريطاني لويس هاميلتون أفضل من الألماني سيباستيان فيتيل، حامل لقب بطولة العالم للفورمولا 1 في الموسمين الأخيرين. وقال ألونسو: «لويس سريع للغاية، ولا يهمّه سوى الفوز، إلا أن سيباستيان لم يصل بعد إلى هذه المرحلة». وتابع: «أعرف أنه بطل العالم مرتين، لكنه لا يزال وراء لويس».

بواتنغ يغيب شهراً

أصدر ميلان، بطل الدوري الإيطالي لكرة القدم، بياناً رسمياً أعلن فيه إصابة الغاني كيفن ـ برينس بواتنغ بتمزق عضلي في فخذه سيبعده عن الملاعب لمدة أربعة أسابيع.
وتعرض بواتنغ للإصابة خلال مباراة الـ«دربي» في الدوري المحلي ضد إنتر ميلانو، التي خسرها فريقه 1-0، الأحد الماضي. ويعاني الـ«روسونيري» إصابات طاولت خصوصاً خط وسطه، وتحديداً ألبرتو أكويلاني وجينارو غاتوزو والفرنسي ماتيو فلاميني.

شفاينشتايغر يعود إلى الملاعب

تعافى لاعب الوسط الدولي الألماني باستيان شفاينشتايغر من الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لمدة شهرين ونصف، معلناً استعداده للعودة إلى المباريات، حيث قال: «أنتظر بفارغ الصبر عودة الدوري الألماني إلى نشاطه عندما يتواجه النادي البافاري مع بوروسيا مونشنغلادباخ في افتتاح مرحلة الإياب».
وتحدث «شفايني» عن التجربة التي عاشها، قائلاً: «كانت مرحلة صعبة للغاية، لم يكن بإمكاني فعل أي شيء»، لكنه أشار إلى أن «التوقيت كان جيداً؛ لأني أفضّل التعرض للإصابة قبل العطلة الشتوية من شهر نيسان الذي تُحسم خلاله الألقاب».

شبهة تزوير تسحب رخصة كزاماكس السويسري

قررت لجنة الانضباط في الاتحاد السويسري لكرة القدم سحب رخصة نادي نوشاتيل كزاماكس بسبب انتهاكه قواعد الدوري، بحسب بيان أصدره الاتحاد السويسري أمس. وقررت اللجنة سحب الأثر الإيقافي للعقوبة بحال اللجوء إلى استئنافها. ويمكن النادي تقديم استئناف في غضون خمسة أيام أمام محكمة الاستئناف التابعة للاتحاد السويسري.
وبررت لجنة الانضباط قرارها بعدم تقديم المستندات المالية التي طلبها الاتحاد السويسري و«شبهة التزوير» التي تعتمد على وثيقة صادرة عن مصرف أميركا، والتي عُدَّت بمثابة التزوير الكبير.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 19 كانون الثاني 2012 العدد 1613

ستار كاووش

رسّام الباص الأحمر يحلم بـ «بنت» من ورق

حسام السراي

جذبته علبة ألوان مائيّة كانت بيد أحد أقرانه في المدرسة الابتدائيّة، حاملةً إلى روحه شيئاً من السحر. سأل بدهشة: «كيف أحصل على واحدة مثلها؟». في اليوم التالي، وفّر ثلاثين فلساً ليشتري علبته الخاصّة. في المدرسة المتوسّطة، لمس فيه أستاذ الرسم، الروائي عبد الخالق الركابي، حبّ الألوان والولع بالتخطيطات. وذات مرّة، حثّه على زيارة معرض دائرة النشاط المدرسيّ في باب المعظّم (بغداد)، ليواجه دهشة من نوع آخر، أمام اللوحات المعلّقة على الجدار. دهشة ولّدت لديه دافعاً ليختبر فعل الرسم بنفسه، فخطّ في الخفاء بورتريهات لوجوه أساتذته، وقدّمها في معرض نظّمته المدرسة. ومنذ ذلك الحين، صار التلاميذ يتجنّبون مخاصمته. كان ينعم بصداقة الجميع، إذ كان يرسم كلّ لوحات المعارض السنويّة، ويوقّع عليها بأسمائهم! وحدها المصادفة قادته إلى شراء أوّل كتاب عن رامبرانت. عشقه للمطالعة أوصله إلى مكتبة «التحرير» وسط بغداد، لشراء كتاب عن ليوناردو دافنشي. وجده بسعر 5 دنانير حينها، ومصروفه من أمّه لا يتجاوز 25 فلساً. عاد بعد شهرين من الادّخار، فلم يعثر على مراده. راح يقلّب صفحات كتاب يعرض أعمال صاحب «على طريق عماوس». جذبته تقنية المعلّم الهولندي في معالجة سطح اللوحة، والظلال، والضوء، وخصوصاً في لوحة «الحراسة الليليّة». ربطته بهذه اللوحة لاحقاً قصّة غريبة. وقف بجوارها باكياً بعد عقدين من الزمن، في «متحف الرايكس» (أمستردام). في المكان نفسه، عرضت بعد فترة لوحته «بورتريه للفنان الفرنسي مارك ماري». يتذكّر كيف كان والده، ولمساعدته في تطوير مهاراته، يجلب له صور شخصيات شهيرة ليرسمها، منها غاندي، وجمال عبد الناصر، وهواري بومدين. لكنّ أكثر ما استوقفه في بداياته، كان شكل «البنت» في ورق اللعب. «هذا الرسم، بزخرفته الجذابة، وبساطة تنفيذه، ما زال يحضر إلى الآن في بعض لوحاتي. كما أنني حلمت دوماً بأن أحبّ امرأةً تشبه تلك «البنت» البعيدة».

لا يحضر في ذاكرة التشكيلي العراقي أنّه كان يملك بيت طفولة. والده البنّاء كان كثير التنقل. هكذا، ولد ستار كاووش في الشاكريّة ثمّ انتقل مع العائلة إلى مدينة الثورة، وبعدها إلى أماكن أخرى... وفي كلّ مرة، كانت تتجدد الصداقات، وتتغيّر الأحياء، وتغيب معها الذكريات المحدّدة. لم يكن ستّار متفوّقاً في دراسته، لكنّه كان مستعدّاً لدفع نصف عمره لدخول كليّة الفنون الجميلة في بغداد. وحين تقدّم بأوراق القبول إلى تلك الكليّة، كان عليه أن يجتاز اختبار رسم أنموذج لأفروديت. نال المرتبة الثانية بين المتقدّمين، ودخل الأكاديمية، لينغمس بمناخها الفنيّ، وروح المنافسة السائدة فيها. وعلى مقاعدها، التقى أساتذةً من كبار التشكيليين العراقيّين أمثال فائق حسن، واسماعيل الشيخلي، وكاظم حيدر، ووليد شيت، وأستاذ تاريخ الفنّ زهير صاحب. «الكليّة هي المحكّ لخلق فنّان مستقبليّ من خلال منحه لمسة خفيّة، لكنّها لا توصله إلى الاحتراف التام، وهذا أمرٌ لا تحدِّده إلا الموهبة والاستعداد الشخصيّ للإبداع». صاحب كتاب «كاووش وعالمه السحريّ»، ربطته صداقات جامعيّة بشعراء وأدباء عراقيّين كثر. «كنت أحسّ دوماً أنّ الشعر هو رئتي الثانية، فإذا نامت الفرشاة قليلاً، أتكئ على الشعر، ليعطيني حلولاً للوحة المقبلة». هكذا، رافقت مسيرته دوماً عبارة أوكتافيو باث «الريشة عصفورٌ حيّ يرزق».

إذا كان معرضه «سيقان وأرصفة» (1987) بمثابة إعلان دخوله على خط المنافسة، فإنّ معرضه الثاني «الباص الأحمر» شكّل مفاجأة للوسط التشكيلي العراقي، إذ اختار رسم ركاب حافلات نقل. «لم أكن أخشى الخطوات المقبلة، مندفعاً نحو الرسم بطريقة غريبة، وبرغبة في التجريب والمغامرة». يقول هذا كأنّه يدعونا إلى ربط هذا النهج الفنّي بعبثيّة وبوهيميّة انسحبت على حياته كلّها، وكانت ربما وراء قراره المفاجئ بمغادرة العراق. «هل تتصوّر أنّنا الآن في العراق ليس لدينا قماشة صالحة للرسم وغير قادرين على صناعة الألوان، فما بالك بالقضايا الأخرى؟». يستبق بسؤاله هذا أيّ حديث عن دوافعه للهجرة في تسعينيات القرن الماضي. لحظة خروجه البلاد، ارتبطت بفوزه بجائزة الدولة عام 1994، وكان ذلك يعني أن يتسلّمها من عدي، نجل صدّام حسين.

> طبعت «منظمة العفو الدولية» لوحته «الحديث بصوت هادئ» على بطاقة بريدية وزعتها في بلدان عديدة عام 2007
>
> في لوحاته استلهام لأجواء «ألف ليلة وليلة»، وشيء من آندي وارهول

مشواره الجديد لم يكن سهلاً. هام في عمّان وفي جيبه خمسة دنانير، أعطاها له القاص عبد الستار ناصر. سافر بعدها إلى كييف، ونام في مترو العاصمة الأوكرانيّة ليالي طوالاً، قبل أن يعثر على «بيت الفنّانين» حيث كانت تباع موادّ الرسم. فهمت صاحبة المكان أنّه لا يحمل نقوداً، فمنحته بعض قصاصات الكانفاس مجاناً. رسم أشكال نساءٍ ورجال، ووجوهاً بشريّة، أطّرها وراح يبيعها للسيّاح بأسعار رمزيّة. أمضى ست سنوات على هذه الحال، تنقّل خلالها بين أوكرانيا والنمسا وألمانيا، قبل أن يصل إلى حلمه، بلد الفنّ: هولندا. أيّام وتأخذه قدماه إلى متحف فان غوغ، ولوحات رامبرانت، في تجوال طويل بين أكثر من 900 متحف.

يشعر كاووش دوماً أنّ اللوحة تشدّه إليها، كامرأة جميلة يتسمّر أمام مرآها. في أعماله استثمار لأجواء «ألف ليلة وليلة»، مزجها بالأجواء الأوروبيّة التي يعيشها منذ 18 عاماً. شوقه إلى أمّه، تحوّل إلى لوحات تجسّد ملائكة، منها «الحديث بصوت هادئ»، التي اختارتها «منظمة العفو الدولية» عام 2007، لطباعتها على بطاقة بريديّة وزّعت في بلدان عديدة. لا ينكر تأثّره بتجارب شتّى في بدايته. بإيحاءٍ من أعمال آندي وارهول، وتيار الـ«بوب آرت»، رسم لوحة «علبة سجائر بغداد» مثلاً. نسأل إن كان نزوعه الدائم إلى التجديد، قد يتعارض مع محاكاته لأعمال وتيارات فنيّة أخرى. لكنّه يدافع عن خياراته قائلاً: «من لا يتأثّر فهو فنّان فطريّ يرسم على سجيّته من دون تأثيرات خارجيّة». أصعب لحظات حياته، يوم اقتربت الطائرة من بغداد في زيارته الأولى إليها عام 2009. لم يترك ذلك يمرّ من دون أن يُخرج أوراقاً وأحباراً، ليرسم وجوهاً غابت عنه، وأخرى صارت مبهمة. بدأ يسأل: «أيّ وجه سيصادفني أولاً، أمّي، أختي، أخي، أم أحد أصدقائي؟ وصل إلى مدينة كان عليه اكتشافها من جديد، فوجدها بلا ألوان مع زحمة سير لا تطاق. شعر بالحسرة لغياب المتاحف، ووجد أنّ بعض زملائه يعيشون في غيبوبة تختصرها عبارتهم المألوفة: «نحن أبناء سومر وآشور وبابل!». برأيه، لا يكفي وجود فنانين جيدين في العراق، الأهم إنشاء متاحف، ومؤسسات، وغاليريهات، وتنشيط حركة الطباعة للإصدارات الفنيّة... خلال زيارته الثانية إلى بغداد أخيراً، لاحظ «الإصرار على إدامة الحياة الثقافيّة، والمضي بخطوات إلى الأمام». لكنّه يستدرك: «كلّ ذلك لا يقارن بما يجب أن يكون عليه بلد مثل العراق في عام 2012». الحريّة في العراق اليوم . بنظره . منقوصة ومهدّدة. لكنّه يصرّ على العودة دوماً لرؤية الأهل، وليشبع من التكلّم باللهجة العاميّة العراقيّة... يقطع حديثه بضحكة طويلة، ثمّ يقول: «حينما تعتبر المشي في بغداد نعمة، بربّك هل يعدّ هذا إنجازاً؟»

5 تواريخ

1963
الولادة في بغداد

1984
انتسب إلى «كليّة الفنون الجميلة» في بغداد، وبعد ثلاثة أعوام قدّم معرضه الأوّل «سيقان وأرصفة»

1994
خرج من العراق بجواز سفر مزوّر، وتنقّل بين المنافي وصولاً إلى هولندا حيث يقيم حالياً

2006
قدّم معرضاً شخصيّاً في مؤسّسة «بيت فان غوغ» في هولندا

2012
زار بغداد أخيراً لتوزيع كتابه الأوّل الصادر بالهولندية والإنكليزيّة «كاووش وعالمه السحريّ»، ويضمّ مئة لوحة من بينها أعمال رسمها في العقد الأخير